



1145 22

الحمد لله الذي جعلنا من أغنيائه

عبدالله بن الحاج عبدالمعین الوکیل

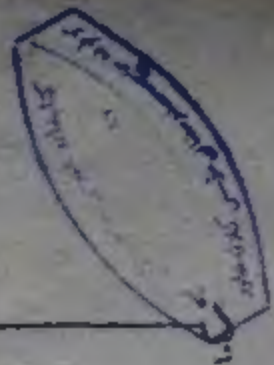
1.07
00

[illegible]

Л. 9. К.

۱۸۰۰

یا سہری میں جہاں ادا ہوئی ہے
 ہر گز نہ کہ وہاں ہوئی ہے



بسم الله الرحمن الرحيم
ان امر حديث تجلى للسان بجواهر حقايقه
وخبر خبير تجلى للانسان في ذواهر حقايقه حمدا
سبحانه على نعمه السلسلة المتواترة وشكره على
منه المستفيضه المتكاثرة والصلوة على من ارسله
بالمهدي ودين الحق بشرا ونذيرا واصطفاه بنبوته
من قبل ان يخرطينه آدم بخبر اولئك الناصحين على قول
المقندين في افضاله واقوالهم دعائم ملته واساسها
وحفظة شريعته وخزائنها وكلم قليما كثيرا
وبعد فان الفتيان الى الله الغني بها الذين محمد المصطفى

عامله الله باطفه واحسانه واذا فقه حقايق غفرانه بقوله
ان اعظم المطالب في الفخر بعد الايمان بالله واليوم
الاخر هو ما ينوصل به الى السعادة الابدية ونجاة من
من الشقاوة الترمدية وما هو الاقدار بالملة النبوية
والافتقار للسنة المحمدية على الصادع بها من الصلوات
افضلها ومن الحجج اكلها الا يستب الا بنقل الحديث
وروايته وضبطه ودرأته وصرف الايام في مدارسته
وقضاء الاعوام في ممارسته فطوبى لمن وجه اليه
هفته ويضر عليه لنته وجعله شعاره ودرأته و
صرفه ليله ونهاره وهذه اربعون حديثا من طرق
اهل بيت النبوة والولاية ومنبع الفتوى والهداية جفتها

من اما كرم عديده ومواظب شريفة بنص من لافوا الذين
وتذكره تحذير المؤمنين وادرفت كل حديث يحتاج الى
البيان بما يوفق الطالبين على سواه سبيله ويرشد
الراغبين الى الرخوة الخوف من سبيله مخبر بالحق
خلف استار مظهر الذر المكنون بعد استار راضا
للنقاب عن خبايا موزة كاشفا للجهار عن خبايا كغوزه
طاوفا في اغلب عن خفي وجال السند كشافا عن
بيان حال السند صحتها لكونه اكثرها مفعولا على
النسب والاداب واشتهر حديث من مع شيئا من
الثواب على شيء كان له احسن وان لم يكن على ما بلغه
وان ساعد في الاقدار واسعد في الدهر الغدار ومذلة

عز وجل في مدة الاجل صرفت غنان النظر الى الف كتاب
يحتوي على الف حديث في الاحكام وينطوي على جميع انوار
الفقه بالتام اصراف اليه الهمة صرفا وانفك حرقا
وانظم درم فراين في سطر دقيق وانزع عن فوايده على
طرز ايق من ذيل كل حديث تصحيح مبانيه وتوضيح معانيه
متعمقا في الكنف عن حاله والبعث عن رجاله مبينا ما هو
عليه من الصفة والحسن والثبوت ومنه يابذا المنور
النوفيق كاشفا عن مفرداته اللغوية وتركيباته النحوية
وتكامله المعانيه والطائفة البليغة مستنبطا منها ما يمكن
استنباطه من الاحكام الشرعية مشير الى ما يوجب خلاصه
من الدقائق الاصلية والفرعية راجيا بذلك عظيم الثواب

وجزى الاجر يوم يقوم الحساب وما انابا سطر كلف الخصال
الى من لا يخيب لديه الامال ان يوفقي لانما ما ارجو
وبرز في كماله على احسن الوجوه وان يحصلني من ترو
في يومه لغد من قبل الذي يخرج الامر من يده والاعصم
عن موارد الزلل في القول والعمل انه القادر على ما
يشاء ويبدى وازمة الاشياء لا تغيب غيره ولا يخل
لاخبره الحديث **الاول** حديثي والذي واستادي
ومن اليه في العلوم الشرعية استنادي حسين بن عبد
الصمد الحارثي الهادي نور الله ترتيبه واعلى في عليين
زينة يوم الثالث انا في شهر رجب سنة احدى
وسبعين وثمانمائة في دارنا بالشهد المقدس الرضوي على

مرز

شرفه السادة عن شيخه الجليلين عمادي الاسلاف فقيهي اهل
البيت عليهم السلام السيد حسن بن جعفر الكركي والشيخ زين الملة
والدين العاملي قدس الله سرهما ورفع في الملأ الاعلى ذكرهما
عن الشيخ الفاضل النجاشي عن عبد العالي الميمني عن الشيخ الفقيه
محمد بن داود المؤذن الجبيني عن الشيخ الكامل ضياء الدين علي بن والي
الافضل الاكمل المحقق الجامع في معارج التعاهد بين رتبة العلم
ودرجة الشهادة الشيخ شمس الدين محمد بن مكي رفع الله قدره و
في ما بالرضوان بدو **حج** وعن شيخنا زين الملة والدين عن الشيخ
الجليل جمال الدين احمد بن خاقان عن شيخنا المحقق افضل التائين
واكمل النجاشي نور الملة والدين علي بن عبد العالي الكركي العا
اعلى الله مقامه واجزل في الخلد اكرامه عن الشيخ الورع الجليل
علي ابن هلال الجزائري عن الشيخ العالم العابد جمال الدين احمد بن

هذا الحلي عن الشيخ زين الدين علي بن الخازن عن شيخنا الشهيد
محمد بن مكي **ج** وعن الشيخ محمد بن المغيرة عن السيد الاجل
السيد علي بن رفاق الحنفي عن الشيخ محمد بن شجاع الكفطاني
عن الشيخ الجليل الفاضل المقداد بن عبداه السيويني الحلي
عن شيخنا الشهيد عن جماعة من مشايخه منهم السيد المحقق
الطاهر عميد الدين عبد المطلب الحسيني والشيخ الافضل
فخر المحققين ابوطالب محمد الحلي والسيد الفاضل النجاشي ابو
عبد الله محمد بن القاسم بن محمته الحنفي والسيد الكبير نجم الدين
مهنا بن سنان المديني والوفاء الفاضل ملا محمد امين لا فطرب
الدين محمد الرافعي عن الشيخ الاكمل العلامة اية الله في العالمين جلال
الملة والخير والدين ابو منصور الحسن بن مطهر الحلي قدس الله روحه
وتوفيقه عن شيخنا الافضل زمل المحققين نجم الملة والدين

٥
ابو القاسم جعفر بن الحسن بن عبد الحلي عن السيد الجليل النجاشي
فخار بن محمد الموسوي عن شاذان بن جبريل الحلي عن محمد بن ابي
القاسم الطبري عن الشيخ الفقيه ابو علي الحسن عن والده الاكمل
الاجل شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه **ج**
وعن الشيخ العلامة جمال الدين الحسن بن مطهر عن السيد
الطاهر ذي الناقب والمناخر رضي الدين علي بن الطاووس
الحنفي طاب ثراه عن حسين بن احمد السمرقاني عن محمد بن
ابو القاسم الطبري عن الشيخ ابو علي عن والده محمد بن حسن الطوسي
ج وعن العلامة جمال الملة والدين عن استاده افضل
المحققين سلطان الحكماء المتكلمين خواجه نصير الملة والخير
والدين محمد الطوسي عن والده محمد بن الحسن الطوسي عن السيد
الجليل فضل الرازي عن السيد الحنفي بالمدعي الحنفي

عن الشيخ الطوسي **رح** وعن شيخنا الشهيد عن الشيخ وخي الدين
علي بن أحمد القزويني عن الشيخ الفاضل الجليل الحسن
بن دود الخلي عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن الحسن بن عبد
عن أبيه عن جده عن عرو بن مسافر عن العبادي عن أبي البر
بن هشام الحارثي عن الشيخ أبي علي عن والده محمد بن الحسن
الطوسي عن الشيخ الأعظم تكميل المفيد محمد بن محمد بن
النعمان الحارثي عن أبيه عن الشيخ الأجل ثقف الأسلاك
محمد بن علي بن أبيه النبي **عليه** عن جده عن أحمد بن محمد عن
أبيه عن علي بن اسمعيل عن عبد الله بن عبد الله عن موسى
بن إبراهيم البرقي عن الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من حفظ علي أتقوا بين حديثي ما يحتاجون إليه في أمر

6
وإنهم يشهد الله عز وجل يوم القيمة فبقها عالم **البيان ما العله**
يحتاج إلى البيان في الحديث من حفظ الظاهر أن المراد عن الحفظ عن
ظاهر القلب فانه هو المعارف المعهودة في الصدور المسالك فان
مدارهم كان على النقص في الحفظ على الاعلى الرسم في المنابر حتى منع
بعضهم من الاحتجاج بما لم يحفظه الراوي عن ظاهر القلب و
قد قيل ان تدوين الحديث من المستحذات في المائات **ثانيه**
من المجهول ولا يبعد ان يراد بالحفظ الحراسة عن الانداس
بما يحسن الحفظ عن ظاهر القلب والكاتبه والنقل بين الناس و
لو من كتابه واما مال ذلك وقد يقال المراد بحفظ الحديث
تحملة على أحد الوجوه الستة المقررة في الأصول أغنى السماع
من الشيخ والقراءة عليه والسماع حال قراءة الغير **الآلة**

والناواة والكتابة وبعد ظاهر على اننى الظاهر ان على
بعضى الامامى حفظ الاجلهم كما قالوا في قوله تعالى و
لتكتبوا الله على ما همكم اى لاجل هدايته باكم ويحتمل
ان يكون بمعنى من كافيلى في قوله تعالى اذا اكوا على النار
يتوفون اربعين حديثا الحديث لغة يراد فى الكلام لانه
يحدث شيئا فشيئا وفى الاصطلاح كلام خاص عن النبي صلى
الله عليه وآله او الامام او الصحابي او التابعي ومن يجوز
خذوى بحكى قولهم او فعلهم او تقريرهم وبعض المحدثين
لا يطلق اسم الحديث الا على ما كان عن المعصوم وما
يحتاجون اليه في امر دينهم اى من الاحاديث تدعوا
الحاجة الدينية اليها كالاحاديث الواردة في بعض الاعتقادات

والاعمال لا الدينية كالاحاديث في نفعه الرزق ودفع الخوايا^ل
مثلا اذا لم تدع اليها حاجة دينية وفي بعض الروايات
فيما ينفعهم في امر دينهم وفي بعضها ان بعض حديثا ينفعون
بها من غير تقديس الامر الدين عن قول جل جلاله معترضان
بين الحال وصاحبه ويحتمل العاليه بتقدير قد فيها عالما
المراد انه يحسن بمراد ذلك في رتبة الفقهاء العلماء الذين يرجع
مدادهم على رما الشهاد **ببصر** الظاهر من قوله صلى الله عليه وآله
من حفظ ترتيبا على مجرد حفظ لفظ الحديث وان معرفة
معناه غير شرط في حصول الثواب اعني البعث يوم القيمة
ففيها عالما وهو غير بعيد وان حفظ الفاظ الحديث
طاعة كحفظ الفاظ القرآن وقد روي صلى الله عليه وآله

ان اقل الحديث وان لم يكن عالما بعنايه كما يظهر من قوله صلى
الله عليه وآله امر اسمع مقالق فوعاها فاذاها كما سمعها
فترجمامل فقه ليس بقيقه وورث جامل فقه الى من هو اقنه
منه ولا يجدان يندرج يوم القيمة بحد حفظ اللفظ
في ذمة العلماء وان من قسبه يقوم فهو منهم مثل ترجمة
لفظ الحديث حديث في ترتيب ذلك الثواب على حفظها
الظاهر لا كما ان ترجمته القرآن ليست بقرآن ولذلك جاز الحد
مها ولم يخرج نادر قراءة القرآن عن العهدة بقراءتها
والاستدلال على انها قرآن بقوله تعالى ان هذا القرآن
الاولى فالحديث كذلك ضعيف واما تجوزهم فنقل
الحديث بالعنف فلا يقتضي كون الترجمة قسدا وهو ظاهر

٨ **تنبيه** الظاهر من قوله صلى الله عليه وآله على امتي ان الله
جميع الامة وهو بظاهر يقتضي ان لا يترتب ذلك الثواب الا على
حفظ ما يشترط جميع الفرق الاسلامية في الحاجة اليه
والاستماع به كقوله صلى الله عليه وآله لاصولة الابطور
جعلت في الارض سجدا وترابها طهورا يحرم من الوضوء ما
يحرم من النجس وامثال ذلك دون الاحاديث التي بعض
الامة مقرر على ردها وانكارها كقوله صلى الله عليه وآله
البيعان بالخيار ما لم يتفرقا واحاديث مع الرجلين في الوضوء
وما رواه عنه صلى الله عليه وآله ما يقتضي الفرائض فلا يؤجل
عصبة يذكر وغير ذلك الذي لا يجمع لاحتاجون اليه ولا يتفقون به
فاما ان يراد بالامة ما يشتمل بعضهم او يراد بقوله عليه السلام

ما يحتاجون اليه ما من شأنهم ان يحتاجوا اليه ولو يجب
اعتقاد ذلك للحافظة فليتأمل ان قلت لا مناس عن ان يراد
من الامة بعضهم اعني المجتهدين منهم لان وظيفة من عدم
التقليد لا الرجوع الى الحديث فم لا يحتاجون اليه ولا
يتفقون بنقل الاحتياج اليه اعم من ان يكون بواسطة
اولا وايضا ما لكل فنفقون بالحكم التنبط وان كان التنبط
بعضهم **تميم** لاشتت الحديث الواحد على احكام وجمل
متعددة فلا شبهة في جواز الاقتصار على نقل البعض انفراد
اذا لم يكن متعلقا بالباب ونقل العلامة في نهاية الاصول
الاتفاق على ذلك كقوله صلى الله عليه وآله من فرج عن
اخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم

9
الجنة ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن ستر
على اخيه ستر الله عليه في الدنيا والاخرة والله تعالى في عون
العبد ما كان العبد في عون اخيه فهذا حديث واحد يحوز
الاقتضار على نقل كل من العمل لا يبر بانفرادها فيقال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله كذا انما من نبط بعضه
يخفى فلا يجوز الاقتصار على بعضه كالاقصا على نقل
قوله صلى الله عليه وآله لا سبق الا في فضل من دون ان ايضا
اليه او خفا او حافوا الاقتصار على قوله صلى الله عليه وآله
من نزل على قوم فلا يصوم من اظن عامر دون ان يضيف اليه
الا باذنهم وعلى هذا فلو نقل الحديث اربعين حكما مثلا كل
منها مستقل نفسه فلا شك في جواز نقل كل منها بانفراد

لكن هل يصدق على من حفظه انه حفظ اربعين حديثا فيستحق
الثواب المرتب على ذلك لما جدد لاحد فيه تصريحاً وهو محل
ناقل ولو قيل به لم يكن بعيداً **نكته** هذا الحديث
مستفيض بين الخاصة والعامة بل قال بعضهم بتواتره
فان ثبت امكان الاستدلال به على ان خبر الواحد جرحه ولم
يجز احداً استدلال به على هذا المطلب وظني ان الاستدلال
على ذلك ليس اذن من الاستدلال بانه فلو لا نفر من كل
فرقة منهم طائفة فواتقوا بين ان يقال ان سماء الشرط من جميع
العموم فقوله صلى الله عليه وآله من حفظ في قوم كل شخص
حفظ سواء كان ذلك الشخص منفرداً بالحفظ او كان له فيه
مشاركون باغوا احد التواتر ولو قد قال صلى الله عليه وآله

١٠ من احتاجون اليه في امر دينهم قد اثبت احتياجهم اليه في دينهم
ولو لم يكن حجة لما احتاجوا اليه في امر الدين بل كان و
جوده كعدمه ولا يرد جريان هذا الدليل في غير الناس ومجمله
الحال خروج الفاسق بانه الثبوت والجهول بما تقر في الاصول
في خبر العدل على حجة ضم لقائل ان يقول ليس الحديث
مرجوحاً في الاحتياج اليه حال كونه منبراً واحداً فيجوز ان يكون
مراد صلى الله عليه وآله ما احتاجون اليه عند صيرورة
حجة وهو وقت فواتق وهذا الاحتمال وان كان خلاف
الظاهر الا ان يجعل الاستدلال استدلالاً لا بظاهراً في اصل
فلا يخرج غلينا مثل ارشاد ليس المراد بالنقد في قوله صلى الله
عليه وآله بعث الله يوم القيمة فيها عالماً الفقه بمعنى

الفهم لانه لا يناسب المتكلم ولا العلم بالاحكام الشرعية ^{العلمية}
المتنبطة عن ادلتها التفصيلية فان معنى مستحدث بل الراد
به البصيرة في امر الدين والفقهاء اكثر ما ياتي في الحديث بهذا
المعنى والفقير هو صاحب هذه البصيرة واليه اشار النبي
صلى الله عليه وآله بقوله لا يفقه العبد كل الفقه حتى
يمقت الناس في دنياه وحتى يرى القرآن وجوها كثيرة
ثم يقبل على نفسه فيكون ^{لها} اشتمقثا ثم هذه البصيرة
امامهيتها وهي التي دعا بها النبي صلى الله عليه وآله
المؤمنين علي عليه السلام حين ارسله الى اليمن بقوله اللهم
فقهه في الدين واكنيه وهي التي اشار اليها امير المؤمنين
عليه السلام حيث قال لولاه العرج عليه السلام وفقهه

١١ ياتي في الدين وفي كلام بعض الاعلام ان اسم الفقه في العصر
الاول لما كان يطلق على علم الاخر ومعرفة دقائق افات
النفوس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقائق الدنيا
وشتت التطلع الى نعيم الاخر واستبلاء الخوف على القلب
وبدا عليها قوله تعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم ^{لينة}
لينفثوا في الدين وينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فداهم
الصلة الغائبة من الفقه الانذار والتخويف ومعلوم
ان ذلك لا يتربى الا على هذه المعارف لاعلى معرفة ^{مسرور}
الطلاق والمساكات والنسب وامثال ذلك ولما العلم ^{الذي}
قريب مما يراد من الفقه لا يعافى المصطلح في الحديث كمنصور
الصورة والصورة الحاصلة عند العقل او ملكه بنديبا

على ادراك جزئية قواما شبه ذلك فان العلماء ورثة الانبياء
وليس شيء من هذه العبادي ميثاق الانبياء وقد قال تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء فقد جعل العلم موجبا للخشية
والخوف لتعلموا الحكم على الوصف فجميع ما ارقم في ذهنك
من التصورات والتفانيات التي لا يوجبها الخشية
والخوف وان كانت في كمال الدقة والعموض فليست من
العلم في شيء يقتضي الاية الكريمة بل هي جمل محض بالجهل
خبر منها انتهى كلامه ولعمري انه كلام رشتوا في يدي
ان يكتب بالنور على صفحات خدود الخور الحديث الثاني
والسند المنصل الى الشيخ الصدوق ثقة الاسلام محمد بن
بابويه القمي عن الحسين بن احمد بن ادي بن عرابه عن احمد بن

١٢ محمد بن خالد بن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن عيسى بن
عمر الامام جعفر بن محمد بن الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه
زيد العابد بن عرابه سيد الشهداء عن ابيه امير المؤمنين عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عرف الله
وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعناقه
بالصيام والقيام قالوا يا ابا تشا وامننا يا رسول الله هو
اولياء الله فقال ان اولياء الله سكتوا فكان سكونهم فكروا
تكلوا فكان كلامهم ذكرا ونظروا فكان نظرمهم عبرة ونطقوا
فكان نطقهم حكمة وشوا فكان شهم بين الناس بركة لولا
الاجال التي قد كتبت عليهم لا تستقر ارواحهم في العباد من خوا
من العذاب وشوا الى الثواب بيان ما العبد يحتاج الى

الباقى من الشرح عرفنا فضل بعض الاعمال اكثر مما يطلق العرف
على الاخير من الادراكين الشئ الواحد اذا غفل منها عدد ما ان
ادركه او لا ثم ذهب عنه ثم ادركه ثانيا فظهر له انه هو
الذي كان قد ادركه او لاين هناسى اصل الحقيقة باصنام
العرفان لان خلق الارواح قبل خلق الابدان كما ورد في الحديث
وهي كانت مطلعة على بعض الانرافات الشهودية متفرقة
لبسدها بالربوبية كما قال سبحانه الستبرئتم قالوا بلى
نكها لانفسها بالابدان الظلمانية وانفادها في الغواشيء الحيوانية
ذهلت عن مولها ومبدعها فاذا تخلصت بالرياسة من تير
دار الضرور ووقفت بالمجاهدة عن الانكسار الى عالم الزور
تجدد عهدا قديما الذي كان يندرس بتبادي الا

١٢٠
عصاره الدهور وحصلها الادراك من ثانيا فهو هي الحقيقة
هي نور على نور عنا نفسه بالعين المملة والنور المنددة
اي اتعب العنا بالفتح والمد القربا باننا وامهاتنا هذا
الباقي بها بعض النجاة بالتقديرة وضلها محذوف وغالبا
والتقدير بقدرها باننا وامهاتنا لو هي في الحقيقة بالموض
نحو هذا ابتدأ وعذمت مقوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
هؤلاء اولياء الله هو استنهام محذوف في الاداة ويمكن ان
تكون خبرا مقصديا لان الحكم والتاكيد في قوله صلى الله
عليه وآله ان اولياء الله الحق تكون الخبز ملقى الى النار الى
التردد على الاول ولا يكون الخطاب طامكا بخلافه على الثاني
ان جعل قوله صلى الله عليه وآله ان اولياء الله الحق

لقولهم هؤلاء اولياء الله اي اولياء الله اناس اوصفناهم
هذه الصفات وان جعل تصديقا لقولهم ووصفا
للاولياء بصفات اخرى زيادة على صفاتهم الثلاث السابقة
فالتاكيد تكون الخبر ملحق بالخبر الرابعين في الايمان فهو
راجع عندهم متقبل لديهم صادر عنه صلى الله عليه وآله عن كمال
الرغبة ووجود النشاط الاله في وصف اولياء الله باعظم
الصفات فكان مظنة التاكيد كما ذكر صاحب الكشاف
عند قوله تعالى واذا القوا الذين امنوا قالوا امشوا فكان كونهم
فكرا اطلاقا على كونهم الفكر لكونه لازما له غير منفك عنه
وكذا الطلاق العبر على نظم واحكام على نظمهم والبركة على
مشيهم وجعل صلى الله عليه وآله كلامهم ذكرا ثم جلا

عن

حكمة اشعار الاله لا يخرج عن هذين الاول في الخلق والثاني
بين الناس وذلك لبقاء النطق على معناه المصدري اي ان
نظمهم بها انطقوا به مبنى على حكم هو مصلح خوفهم ان هذا
وشوقا الى الثواب فيه اشارة الى فتاوى الخوف والخوا
فيهم وكونها معاني العناية القصوى والدرجة العليا كما
في الحديث عن الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام انه قال
ليس من عبده مؤمن الا في قلبه نوران نور خفي ونور جلي
لو وزن هذا لم يزد على هذا وعن الامام جعفر بن محمد الصادق
اجمعي كان في وصية لقن قال لا ينمخض اخفيته لو
جنته قبر القليل اعذبك واربع الله رجاء لو جنته يذب
القليل لم يحك **نصرت** الله بمعرفة الله تعالى الاطلاق

دقير شيق صدر من مصدر التحقيق ومورد التدقيق والبر
 في ذلك ان التكليف انما يوقف على معرفة الله تعالى بحسب
 الوسع والطاقة وما نكلفوا ان يعرفوا بالصفات التي فيها
 وشاهدوها فيهم مع سلب القايص الانشيه عن انشا
 اليهم ولا كان الاذان واجبا فيهم عالم افاذا رامت
 حبا متكلما سيما بصير الكلف بان يعتقد الله بالاضفا
 في حقه تعالى مع سلب القايص الانشيه عن انشاها
 الى الاذان بان يعتقد انه تعالى واجبا لذاته لا بغيره
 عالم بجميع المعلومات قادر على جميع الممكنات وهكذا في
 سائر الصفات ولم يكلف باعتقاد صفة له تعالى
 لا يوجد في مثالها وناسبها بوجه ولو كلف به

سائر

لا يمكنه بتفعله بالحقيقة وهذا الصمد في قوله عليه السلام
 من عرف نفسه فقد عرف ربه انتهى كلامه واعلم ان ^{المعرفة} ^{الطاقة}
 التي يمكن ان تصل اليها افهام البشر لها مراتب متخالفه
 ودرج متفاوتة قال الحق الطوسي طاب ثراه في بعض
 مصنفاته ان مراتبها مثل مراتب معرفة النار مثلا فان
 ادناها من سمع ان في الوجود شيئا بعدد كل شيء يرافقه
 ويظهر اثره ككل شيء يحاذيه واي شيء اخذ منه لم ^{يغير}
 منه شيء ويأتي في الوجود نارا ونظيره هذه المرتبة
 في معرفة الله تعالى معرفة المقلدين الذين صدقوا بالدين
 من غير وقوف على الحجة واعلى منها مرتبة من وصل اليه
 دخان النار وعلم انه لا بد له تعالى معرفة اهل النظر

من عرف نفسه
 فقد عرف ربه
 انتهى كلامه
 واعلم ان

والاستدلال الذي ذكره كوا بالبراهين القاطعة على وجودها
واعلى منها مرتبة من احوال جادة التلاخيص بما وردنا و
وشاهد الموجودات بنورها وانتفع بذلك الاثر ونظر
هذه المرتبة في معرفة الله سبحانه معرفة المؤمنين المخلصين
الذين لم يات قلبهم بالله وينفوا ان افقوا التسلط والاد
كما وصفه نفسه واعلى منها مرتبة من احقرق النار بكينة
ولا شئ فيها يجلبه ونظر هذه المرتبة في معرفة الله تعالى
معرفة اهل الشهود والفتاى الله وهي المذرجة العليا
والمرتبة القصوى رزقنا الله الوصول اليها والوقوف
عليها بئنه وكما انتهى كلامه اعلى الله مقامه ولا يخفى ان
المعرفة التي يفتننا صدد هذا الحديث هي المرتبة الثالثة

١٧ والرافعة من هذه الرافعة اعلم **بسم** قد شتم هذا
الحديث على الملم من سبل العارفين وصفات الاولياء الحكام
فاولها الصمت وحفظ اللسان الذي هو باب النجاة وثانيها
الجموع وهو مفتاح الخيرات وثالثها اغساب النفس في العباد
بصيام النهار وقيام الليل وهذه الصفة يتباين بها بعض
الناس استغناء العارف عنها وعدم حاجته اليها صدور
وهو وهم ياطل اذ لو استغنى عنها احد لاستغنى عنها سيد
المرسلين واشرف الوصيين وقد كان صلى الله عليه وآله
يقوم في الصلوة الى ان وردت قدماء وكان لمير المؤمنين
عليه السلام ان لا يراى الذي اليه تنتهي سلسلة اهل العرفان
يصلى كل ليلة الف ركعة وهكذا شان جميع اهل الاولياء

والعارفين كما هو في القاريح مطور وعلى ذلك مشهور
ورآبها الفكر وفي الحديث تفكر ساعة من عبادة ستين
سنة قبل بعض الأكابر أنما كان الفكر أفضل لأنه عمل القلب
وهو أفضل من الجوارح فلهذا شرف من عملها الذي
قوله تعالى اقم الصلوة لذكرى فصل الصلوة وسيلة الى
القلب والمقصود من الوسيلة وخامسها الذكر والمأدبه الذكر
الساكن وقد غار والاه كلة التوحيد لاختصاصها بغير
ليس هذا محل ذكرها وسادسها نظرا لاعتبارها كمال سجده
فاعتبروا يا اولي الابصار وسابعها النطق بالحكمة والاد
ما تضمن صلاح الثابتين او صلاح النشاء الاخرى من العلو
والعارف اماما ما تضمن صلاح الحال في الدنيا فقط لغير

١٨ من الحكمة في شيء وثامنها وصول بركنم الى الناس وقاسمها
وعشرها الخوف والرجاء وهذه الصفات الغلظ اعتبر بها
وجدها انما هي صفات النابر الى الله تعالى في الآخرة
بما بينه وكرمه **الحديث الثالث** في فضل النطق بالصدق
محمد بن ابي بصير عن موسى بن النوفلي عن علي بن الحسين القدابي
عن احدين محمد بن خالد عن ابيه عن عبد الله بن عثمان عن
بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام قال سمعت ابي يحدث عن ابيه عليه السلام
قال قال النبي صلى الله عليه وآله ما من صلو يخطئ فيها
الا نادى ملك بين يدي الناس قوموا الى يراكم التي اوقدت
على ظهوركم فاطعنوها بصلواتكم **بيان ما عليه جنان**

الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا نكذب النفي الانادي ملكه
 استثناء مفعول وجلة نادى ملكه بالنعو المعنى ما حضروا
 صلوة على حاله من الحالات الامتار النداء ملكه آتوا انما
 صغ خلق الماضي الواقع حاله من الوعود في امثال هذه
 المضمات لانه قصديته تعقيب ما بعد الاما قبلها فاشبه
 الشوط والجناح صرح به الحق القناز في واخر بحث
 الفصل من المطول وهو مذكور في بعض كتب النحو ايضا
 بين يدي الناس قال صاحب الكشاف عند قول سورة الحجر
 حقيقة قول القائل جلست بين يدي فلان ان يجلس بين
 الجهتين السامتين ليمينه وشماله فربما منه فميمت
 الجثمان يدين لكونها على سمتا للدين مع القرب منها تاتوا

كابر

١٩ كتابي الذي باسم غيب اذ لجاوره وداناه انتهى كلامه الى
 يراكم استعارة مصترحة شبيهة الذنوب النار في الهلكة
 من وقع فيها او قد توهها ترشح ولطفوها ترشح اخروا
 جعلت يراكم مجازا من قوله قيل قيمه البياض الملبس
 فالترشحان على ما كانا عليه اذ المجاز المرسل بنابر شرح ايضا
 كما قاله في قوله صلى الله عليه وآله اسر عكر بحوقا وولوى الكز
 بدا ولا بعد ان يجعل الكلام استعارة تمثيلة من غير ان يخاب
 تجوز في المفردات بيان شبه الهيئة المترعة من الذنوب
 ولبسه بالذنوب الملبس له وتخفيف ذلك الصلوة بالهيئة
 المترعة من موقد النار على ظهره ثم اطفائها وهما في اخر
 مبني على مقدمته هي ام قد ذهب بعض اصحاب القلوب

الى ان الاعمال الصالحة هي التي تظهر في القبة بصورة نعيم
وجونها وقصورها كما ان الاعمال السوء تظهر بصورة
عذاب النار وعقاربها وجبانها وقد ورد في القرآن
والحديث ما يرشد الى ذلك فعلى هذا يجوز ان يكون غيركم
مجازا من سلاسله فبقية الشيء باسم ما يؤل الى ما يتبع
بحاله كما عرفت وظني ان هذا الوجه احسن من الوجه الثالث
السابق **اكال** قوله صلى الله عليه وآله فاطفئوها بصلواتكم
صريح في ان الصلوة تكفر الذنوب ونفط القبايل المتعد
عليها والقرآن يدل عليه قال سبحانه ان الحسنات يذهبن
السيئات والمراد بها الصلوة لسوق الآية وقد ورد ذلك
في احاديث متكررة من طرق العامة والخاصة وروى ابو جعفر

الطوسي

٢٠
الثاني عن احمد ما علمنا السند عن امير المؤمنين علي عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله قال والذي بعثني بالحق نبيا
ان احداكم يقوم من وضوء فخطا عن جوارحه الذنوب
فاذا استقبل الله بوجهه لم ينقل عنه من ذنوبه
شيء كيوم ولدته امه انما منزلة الصلوة اخير لا مني كسر
تجار على ارب احدكم فانظر احدكم لو كان على جسد درن
ثم اغسل في ذلك النهر خمس مرات كان بقى في جسد درن
وكذلك والله الصلوة اخير لا مني وروى في سبب نزول
قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ان رجلا من الصحابة
اصاب من امرأة قبله فاقى النبي صلى الله عليه وآله فغاض
فانزاله تعالى اقم الصلوة طرقي النار وزلفا من الابل

ان الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل الى هذا فقال صلى
 الله عليه وآله بجميع امي كلهم ولا يخفى ان هذا الذنوب
 التي وردت الاخبار بان الصلوة مكفرة لها مخصوصه
 بما عدا الكبار وفي كثير من الاحاديث تصريح بذلك كما
 روي عن النبي صلى الله عليه وآله ان الصلوة كفارة
 لما بينهن ما اجنب الكبار وعنه صلى الله عليه وآله ما
 من امرئ مسلم تحضر صلوة مكفوة فيحسن وضوءها
 وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب
 ما لم تؤت كبيره وعنه صلى الله عليه وآله ان الصلوة تجزئ
 والجمعة الى جمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبار
 والروايات بذلك متظافرة فينبغي حمل الذنوب في الروايات

الاولى على الصغار وان كان قوله صلى الله عليه وآله كبر
 ولانه امره مظاهر في العموم كما لا يخفى نذير بما ورد من ان
 اجتناب الكبار مكفر للصغار كما قال سبحانه ان تجنبوا
 كبار ما تنهون عنه تكفروا عنكم سيئاتكم وندخلكم مثلاً
 كرمنا الايمان في ما تضمنته الاحاديث لما بينه من كون الصغار
 مكفورة بالصلوة فعمل كل واحد منها مكفول فخرج منها وان لم يكن
 مدخلاً في التكفير فهو بهذا الاعتبار مكفر في الجملة ولا يمكن
 ان يحمل الصغار التي يكفرها الصلوة على الصغار الصغار
 لا اجتناب الكبار لان ما في قوله صلى الله عليه وآله من ان
 الكبار وما لم تؤت كبيره وما لم تغش الكبار يظن فيه ما
 عن الصلوة تكفروا بينهن وقت اجتناب الكبار فمن اجنبها

ولا يخفى ان لفظة ثم في هذا الحديث منسجمة مع معنى الزاوي وهو
 في كل ما كانا كثير ثم اعاد اليسرى كان الظاهر ثم ادخل
 اليسرى واصله اطلق الاعادة على الاحوال الابتدائية لثبوتها
 قوله فيما بعد ثم اعاد اليسرى ولا يخفى ان تقدمه المشاكلة للفتح
 على المشاكلة الكسرية شرط فانهم من حوالا ان يثبي في قوله تعالى
 فمنهم من يثبي على بطنه للمشاكله ضامتا الى ومنهم من يثبي
 على رجلين هذا ويكران يقال انه لطلو الاعادة باعتبار كونها
 بدا لا باعتبار كونها ايسرى فتدبر ثم مسح ببقية ما بقي في
 يديه راسا ورجليه كان الظاهر ثم مسح بما بقي في يديه
 وكأنه لما كان موها الكون الامام عليه السلام مسح
 ورجليه بجميع الرطوبة الباقية فكل الكفاية في لفظة ^{بشيء}
^{بشيء}

رضا التوهم واشعارا بان عليه السلام مسح بشي منه ليعيد
 في الاكساء ما مراد التوهم لعوده الى اليمنى في قوله كما صنع اليسرى ^{يمكن}
 عوده الى اليسرى في ضمن اليدين وربما يوجب في بعض النسخ
 بعد ما بالفتنة فلا تكلف **نصفه** اجتمع من قال من علمائنا
 بوجوب الابدان في غسل الوجه من اعلاه ومن مرعدا ^{نصفه}
 وابن ادريس واتباعهما بما تضمنته هذا الحديث من الغسل
 من الاعلى في مقام البيان فيجب ولا يرد الاعراف بالنبوالة
 علم استحبابه من دليل اخر وان النبي صلى الله عليه وآله لما
 توضأ الوضوء اليساري ما ان يكون بدا باعلى الوجه او ^{نصفه}
 لا يميل الى الثاني والا لوجب على التبيين ولم يخبروا
 للاتفاق على انه صلى الله عليه وآله قال بعد ذلك هذا ^{نصفه}

لا يضل الله الصلوة الا به لكنه غير واجب على القين اتفاق
الامة فقبح الاول واعترض على هذا بان يجوز ان يكون عليه
السلام بداه الاسفل لبيان جواز والاشارة بعده وجوب
الابتداء بالاعلى فلا يجب على الامة ويخطا لبيان ان على تقدير
ابتدائه عليه السلام بالاعلى ايضا لا يلزم وجوبه على الامة
فان غسل الوجه على هذا الوجه اعني من الاعلى الى الاسفل
من قبيل الافعال الجبلية التي لا يقتضي صدورها عنه
عليه السلام وجوبها على الامة وكون ذلك من جملة ما
قصد بالبيان مستوعف وقصد القرية فيه غير معلوم وكونه
من كفيات بعض ما قصد بيانه والقرية به لا يوجب كونه
كذلك والا لوجب امر اليد على الوجه حال غسله كما ذكره

٢٤
اليه الشاذ من اصحابنا فانه ايضا من كفيات بعض ما قصد
بيانه والقرية به وقد قل عليه السلام كما نطق به الحديث
واما قوله عليه السلام لا يقبل الله الصلوة الا به فغناه
الابتداء والمماثلة بين الوضوءين لا ينتفي بحال ابتداء من
الاسفل فلو بقي اقل ما يتحقق معه المماثلة لكفى والاصل
براءة الدعوى من الزايد على ذلك الاقل والكلف للسيد
بان يعمل مثل عمل زيفانه يخرج عن العهدة باقل ما يصح
عليه المماثلة عرفا وظن ان لو استدلل على هذا الطلب ان
المطلق يصرف الى الفرد الغالب الشايع العناد والغالب
الشايع العناد في غسل الوجه غسله من فوق الى اسفل
فينصرف الامر به في قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم اليتم

بعيدا وجريانه في امر ارايد على الوجه مشترك بينهما بين
 الدليلين السابقين الاحجاب وما هو جوابهم فهو اجواب
 وسقم في هذا الباب ما يزيل غلظ الارتياب **س**
واف وتبيان شافي لتحديد الوجه وان كان مشهورا وفي
 كتب الاحجاب سطورا الا اني اريد ان اذكر ما ظن لي من
 كلام ائمتنا عظيم السلام سوى ما لم يذكره اولئك الا
 علام فاقول لطبق اهل الاسلام الزمري على ان ما عجله
 في الوضوء من الوجه ليس خارجا عن الساق التي هي من
 فصوص الرأس الطرف الذي هو طول او من وند الاذن
 الى وند الاذن عرضا والفضيلة منتهى منابت شعر
 الرأس من مقدمه ومؤخره والمراد هنا فصوص القدم

٢٥ وهو ياخذ من كل جانب من الناحية ويرفع عن الزغمة ثم يخط
 الى مواضع التحذيف ويرفع فوق الصدغ وينصل العذو اما
 ما يرتفع عن الاذن فداخل في المؤخرة والذي استفاد احصا
 رصوانا فاعلمهم من جميعه زراة الانية انه من قضا
 الى طرف اللدق طول او ما حواء الابهام والوسط عرضا
 وهذا التحديد يقتضي بظاهره دخول الزغتين والصدغ
 في الوجه وخروج مواضع التحذيف والعذارين والبالغة
 الذي ينهلون به الاذنين لكن الزغتان خارجتان عند
 علمائنا عن حد الوجه ولذا لم يذكر وان اعلى الوجه هو
 فصوص الناحية وما على منتهى الجانبين في عرض الرأس
 ولما الصدغان فمما وان كان تحت الخط العرضي المار

الناصية ويجوزها الاصابع ايضا الا انهم استفادوا عدد ^{جود}
 غسلها من صحيحه وندارة المذكورة وهي ما رواه عن ابي
 جعفر عليه السلام قال قلت له اخبرني عن حمد الوجه ^{للنكح}
 ينبغي ان يوضا الذي قال الله عز وجل فقال الوجه الذي
 امر الله عز وجل بفضله الذي لا ينبغي لاحد ان يزي عليه
 ولا ينقص منه ان زاد عليه لم يوجروا ان نقص منه ^{ثم} انما
 عليه الوسطى والابهام من فضا شمر الرأس الى الذقن
 وما جرت عليه الاصابع ان تندبر فهو من الوجه وما
 سوى ذلك فليس من الوجه فقلت له الصدغ من الوجه
 فقال لا قال ندارة قلت له ارايت ما الحلط به الشر فليس
 على العباد ان يطلبوا ولا ان يجتوا عنه ولكن تجري عليه

الله

٢٤ الماء وهذه الزواية هي مقدار الاحجاب في تحديد الوجه
 طريقها في الفقه والكافي صحيح وفي التهذيب حسن وفيه
 مضمركا في الكافي ولكنه غير مضمركا في صحيح الشيخ والخلاف
 بان المسؤل احدهما عليها السلام ونصريح الصدوق بانه
 الباقر عليه السلام واما مواضع التخييف والعذار ^{فقد}
 اختلف اصحابنا فيها فبعضهم ادخل مواضع التخييف ^{شمالا}
 الاصبعين عليها غالباً او كونها الخفض ما يمتد ^{فصل}
 الناصية وقطع العلامة في التذكرة بخروجها لا اصل
 ولبات الشعر عليها متصلاً بشعر الرأس وهو موافق
 المذهب بعض العامة واما العذاران فقد قطع المحقق
 والعلامة بخروجها للصل والعدم اشتغال الاصبعين

عليها ولائها الأربعة بها ولا ريب ان داخلها الحوط
 الباطن للذات بينهما وبين الأذنين فما خارجا عن
 الخط الطولي والعرضي عندنا واكثر العامة على دخولها
 لأن الحد العرضي عندهم من الوعد إلى الوعد اذا اقترب هذا
 المتباد من كلام فقهاءنا رضوان الله عليهم بعد تحديد
 الوجه طولا وعرضا بما تزان على الوجه هو فصاص ^{للتأ}
 وما سامت في جهة العرض على الاستقامة من الجانبين
 بنهد ما ^{يشمل} داخل عليه الأصابع فقط عن مواضع التحديد
 والصدعين تحت هذا الحد الطولي ودخل في الحد
 العرضي لاشتمال الأصابع عليها غالبا بالحد بالمشور
 للوجه عندهم يخرجهما معا كالملازمة بل عند جميع ^{صحا}

البرز

٢٧
 الخرجين للصدعين غير سديد بخروج ما هو داخل في وكيف
 يصدر مثله عن الامام عليه السلام والذي يظهر لي
 من الرواية ان كلام من طول الوجه وعرضه هو ما اشتمل
 الاصبعان بغير ^{من} الخط المتوهم من الفصاص إلى طرف
 الذقن وهو الذي يشمل عليه الاصبعان غالبا اذا اثبت
 وسطه وادبر على نفسه حتى حصل شيئا من فذلك القدر
 هو الذي يجب عليه بان ذلك ان قوله عليه السلام
 من فصاص شعر الرأس الخ اما حال من الوصول الواقع خبرا
 عن الوجه وهو ما والمعنى ان الوجه هو القدر الذي دارت
 عليه الاصبعان حال كونه من فصاص شعر رأس المذقن
 واما متعلق بدارت والعنوان الذقن ان مرئدي من ^{فصاص}

شعر الرأس منتها إلى الذقن ولا يملكه إذا اعتبر ^{الذقن} على قدر
 الصفة للوسطى اعتبر الإبهام عكسها بالعكس تنبها للدائرة
 المستفادة من قوله عليه السلام مستديران فاكفى عليه التلك
 بذكر لحد ما على الآخر ثم بين هذا الصنوع وأوصفه بقوله
 وما جرت عليه الأصابع مستديران فهو من الوجه ^{تفصيله}
 مستدير لخال من البتداء وهو ما وهذا صريح في أن كل من
 طول الوجه وعرضه شيء واحد هو ما اشتمل عليه الأجسام
 عند دودانها كما ذكرناه ووجه فحينئذ الخد يد ولا يدخل فيه
 مواضع التخفيف والصدغان لاحتاج إلى آخرهما فيخرج
 بذلك عن التداد وإنما قلنا بخروج مواضع التخفيف
 الصدغين من الخد يدح لأن أغلب الناس إذا طبق الخط ^{المقوم}

٢٨ من انفراج الوسطى والإبهام ما بين فضا صا صته إلى ذقنه
 وإذا دونه مثنيا وسطه ليحصل شبه الدائرة وفقت مواضع الخد
 والصدغين خارجة عنها كما في شبه الخربة ويظهر من هذا
 أن ما يجب على من جانب على الوجه بتفضي الخد يد الشهور
 يزيد على ما يفهم من الزوايا بنصف التفاضل ما بين مربع معول
 على دائرة قطرها انفراج الأصبعين وذلك الدائرة أعنى مثلثين
 يحيط به كل منهما خطان مستقيمان وقوس من تلك الدائرة
 ومواقع التخفيف والصدغان
 وإضاف في هذين المثلثين ومن
 احتاج إلى التوضيح فلي نظر هذا
 الشكل وقصاص الناصبة

تقديم الاعلى فالاعلى فليس في هذه الرواية ولا في غيره من اصولنا
الادوية ما يدل عليه وما ظفر في شيء من كتبنا الاستدلال
بما يورى اليه من المسح في قوله عز وجل ثم مسح بيده الجانبيين
يتحقق في ضمن مسح الاعلى فالاعلى وبدون هذا تحمل على الاول
من غير دليل والله الهادي الى سواء السبيل **حكاية كلام**
وروي عن الامام الثوري عن اصحابه ان المنوف لو غس وجهه
في الماء او ابتدأ باغلا له كفى وانه لا يحب المرار اليد
على الوجه حال غسله وقال بعض الزيدية بوجوده وعليه
بعض اصحابنا ايضا واستدلوا على ذلك في فتح على المذهب
الثوري به قوله تعالى فاعملوا ووجوهكم يصدق مع امرار اليد
وعند من يكون الا في الماهية في اي جزء او جدها فيه

منه

م
مثلا لا يبر فيخرج عن المدة انتهى كلامه زيدا كرامه ويحظر
بالان هذا استدلالا بما يجدي او لم يوجد امرار اليد
في الوضوء الباقى الذي تضمنه هذا الحديث الصحيح الذي
تلقاه جميع الاصحاب بالقبول لما بعد وجوده فلا فان لقابل
ان يقول انه عليه السلام قد مسح وجهه بيده في غرضه ان
فيجب كما الوجهين الابتداء باعلى الوجه ^{طما} كما ذكرها هو جوابكم
عن هذا من وجوبنا عن ذلك ايضا فيما استدللتم به على
من انه عليه السلام لما توضأ الوضوء الباقي الذي قال
هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة الا به اما ان يكون بدا باعلى
الوجه او باسفله الى اخرها ذكرتموه مجارعة هذا نقلا
انه عليه السلام اما ان يكون قد امر به على وجه حال غسله

اولاً لا يبيد الى الثاني والالتفات على الامة لكنه غير متيقن
 انفاقاً فغيره اولاً فامل وابقه التوفيق **حسين** و**بعلام**
وكلامه على علم ما تضمنته هذا الحديث من تقديم غسل
 اليمنى على اليسرى مما اختلف فيه اصحابنا وانفرد عليه اجابنا
 وما مر في الاستدلال على الابتداء على الوجه جارحاً وانما
 باسم لا يوجبونه بل بعضهم كالشافعي واحداً لا يقولون بالترتيب
 الا بين الوجه ومجموع اليدين والراس ومجموع الرجلين ^{بعضهم}
 كما يحذفه وما لا يوجبون الترتيب لصلواتهم
 بالاصل والطلاق الا كما قدم اقتضاه الواو الترتيب في الصلوة
 المحجزة عندهم يبلغ سبعة وعشرين صورة كلها باطلاً عند
 الامامية الا صورتين عندهم لم يربن بينهما الرجلين اولاً

وهذا

عندهم رتباً وتوضيحاً لوجوبها هذا البالغ الى الخصاصة
 ولا يكون صوراً وانما الحاصل من ضربها في مخرج الثالثة
 ومن ضربها في مخرج الرابع اربعة وعشرون ومن ضربها في
 مخرج الخامس مائة وعشرون ومن ضربها في مخرج السادس سبعة
 وعشرون وهذا ظاهر وقد استدلل العلامة طاب ثراه على صحة
 الترتيب في الوضوء بوجوه ولذكر بعضها مع ما اخرجنا من الكلام
 عليه الوجه الاول ما ذكره في منتهى المطلب وهو قوله تعالى
 اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرفقين انه تعالى
 عقب اعادة القيام الى الصلوة بالغسل فيجب تقديمه على
 كل من اوجب تقديم الغسل لوجوب الترتيب هذا كلامه
 وهو كما ترى يحمل معنيين الاول ان يريد بالغسل غسل الوجه

والحق ان كل من اوجب تقديم غسله على اليد برأى وجب الترتيب
وهذا هو الذي فهمه شيخنا الشهيد قدس سره كما يظهر
من عبارة الذكرى ويحظر اليبال انه غير مستقيم فان الفاء
داخلة على الفعل الواقع على مجزئ الوجه واليد برأى ان الالف
الجمع مكانه سبحانه يقول اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا هذه الاعضاء
ولا دلالة في هذا على تقديم غسل الوجه على اليد برأى بوجه آخر
مثل ان يقول لصاحبك اذا تقيت زيد فاقبل وجهه ويدك فقط
انه لا يفهم من هذا الكلام تقديم تقبل الوجه على تقبل اليد
اما التقديم الذكرى فيرد الالف على التقديم والالف يجمع الى الفاء
الثاني ان يكون مراده بالف غسل الوجه واليد برأى والغنى
ان كل من اوجب تقديم طبيعة الفعل على السجدة اوجب الترتيب

والف

ويحظر اليبال انه لا يجادتم ايضا فان الله اول المطلق الجمع في عطف
المفردات والجمع وقد عطف سبحانه القيام الى الصلوة بجمع ملحق
اغسلوا واسموا او عطف احد ما على الاخرى بالواو وجعلها
جزءا من شرط في غير الفاء الجزائية فاينما يوم الدلالة على تقديم
الفعل سوى التقديم الذكرى وارجحة فالفاء الغفبية اما
تدل على وجوب الاتيان بجمع اجزاء الوضوء بعد القيام الى
الصلوة لا على الاتيان بفعل الوجه بعد القيام بغير فصل
هذا الامثل ان يقول لصاحبك اذا طلبك الامر فلف عمامتك
والبر ثوبك فظاه لا دلالة فيه على تقديم احد الفعلين على الاخر
فلما مل الوجه الثاني والثالث ما استدله مطابقة في نهاية
الاحكام وهذه عارته يجب ان يبيد بفعل وجهه ثم يبيد اليمنى

ثم البيرى ثم يمسح راسه ثم يمسح رجله لقوله عليه السلام لا يقبل
الله صلوة امرئ حتى يصنع الطهور ومواضعه فيفضل وجبهه ثم يمسح
بجبهه ثم يمسح راسه ثم رجله ولا زال العامل في العطف واحدا تقوية
الحرف وقد جعلنا الى نهاية الفصل الرفعين والسماع الكعبين
انتهى كلامه اعلى الله مقامه ومهراده بما افاده في الدليل الثاني
انه قد تقرر في العربية ان العامل في المعطوف هو العامل
في المعطوف عليه بسبب تقوية حرف العطف له والعامل
منا هو اغسلوا الواقع على الوجه واليدين والى متعلقة به
وهي لا انتهاء غايته وقد جعلنا غايته المرفعين فليس يغيبا
عزل اصلا والوجه مضمول لفضل قبل الرفعين البتة
ولا يجوز ان يكون كلمة الى غاية للفضل باعتبار وقوعه على اليد

سط

٢٢ فضلاله بهذا الاعتبار مغاير للفضل الواقع على الوجه فيجوز العامل
في المعطوف غير العامل في المعطوف عليه وهو خلاف ما تقرر
في العربية وقر على هذا مذهب السجلىين هذا والذي يحظر اليال
انه لا انطباق لشي من هذين الدليلين على المدعى فانهما انما يان
على الترتيب الذي اوجبه الشافعي وكثير من العامة اغنى تقديم
الوجه على اليدين من غير ترتيب فيما وهما على الرأس وهو على
الرجلين والمدعى وجوب الترتيب الذي اختص به الخاصة اعني
غسل الوجه اولاً ثم اليد اليمنى ثم اليسرى الخ ولا دلالة في
هذين الدليلين عليه بوجه فاستدلوا بهما على ذلك المطلب
عجيب بل اقول لا دلالة في الدليل الثاني منهما على الترتيب
الذي عليه الشافعي ايضا لان غايته ما يلزم منه بعد الشافعي

والتي وجوب تقديم الوجه على اليدين والراس على الرجلين و
 لادلالة فيه على وجوب تقديم غسل العضلات على المسح كالأ
 يخوفان ثبتت فثبت إتمام التقيية كان رجوعا إلى ما
 في الدليل الأول وقد عرفت كلامنا عليه فتدبر بل اقول ايضا
 ان الدليل الثاني لا يدل على وجوب تقديم غسل الوجه على
 غسل اليدين ولا مسح الراس على الرجلين فان غاية ما دل عليه
 هو الاتفاق فإني فضل الغسل والكعبين فإني فضل المسح وهذا
 يخفق لو غسل اليد اليمنى قبل الوجه ثم غسله ثم غسل اليسرى
 وكذا الوضوء إحدى الرجلين ثم الرأس ثم الرجل الأخرى فإني
 بصدق على هذا الوضوء وان نهاية الغسل فيه المرافق و
 نهاية المسح الكعبين وما يترآى من ان نهاية الغسل على اليدين

بما ذكر

٣٣
 المرافق بل المرافق ليس بشيء لأن جمع المرافق في الآية باعتبار ما هو
 وايضا فهو لازم عليكم وجوابكم جوابنا الوجه الرابع مما استدل به
 قدس الله روحه في التذكرة وهو قول النبي صلى الله عليه وآله
 ابدأ بما بدأ الله به والعين بعموم اللفظ لا بخصوص البتة
 وهذا الدليل كالدليل الأول في انما يتناوب على الترتيب الذي في اليد
 الشافعي على الترتيب المختص بالامامة وهذا انما استدله به
 طائفة على الأول ويخطأ بالآية لا يدل عليه انها لا يتنا
 يدل على وجوب البدء بالوجه واما الترتيب بين يمينه وبقية
 الأعضاء فلا الحديث انما يدل على الابتداء بما بدأ الله به لا على
 التنية بما أتى والثالث بماثلت وهذا الظاهر واما الابتداء
 الاضافي فتجوز ومن رام الاستدلال بهذا الحديث على ذلك

المطلب فليضف اليه المقدمة الماخوذة في الدلائل الأولى للقول
 تلك المقدمة مطوية في كلامه انما هو برهان وان كان ذلك
 لا يخرج من بعد هذا ما ينسري من الكلام على كلام ذلك الامام
 فاعرضه على جوهر في رايك وصير في فكرك ثم روج الكاد
 واصح الفوائد **تذكرة فيها تبصير ما تضمنه هذا الحديث**
 من صحة كلامه على كلامه بل يديه راسه ورجليه مما استدل به
 على عدم جواز استيفاء ماء جديد للمح كاهو مذهب اصحابنا
 سوى بن الجنيده فانه جوز الاستيفاء وقال الله وافي
 الصامته او جبهه واحاديثنا الصريحة في خلافهم من
 الصحاح وغيرها كثير لكنه قد ورد روايتان صحيحتان
 صريحتان فيما يوافقهم فالاولى ما رواه معمر بن خلاد

تد

٢٥
 قال سالت ابا الحسن موسى بن جعفر الجعفي عليه السلام اني
 الرجل ان يمسح قدميه بفصل راسه فقال راسه لا تختلك ايماء
 جديد فقال راسه نعم والثانية ما رواه ابو بصير قال سالت
 ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن مسح الرأس
 اسمع بما في يدي من التداوي راسي قال لا بل انضع يدك في الماء
 ثم تسح والمداواة في النقي والمختلف جعلها نبي الزمان
 حجة لابن الجنيده فقال اخبرني ابن الجنيده بكذا وكذا وانما خبر
 بانما يناديان على خلاف مذهب فانه قابل بالخبر من
 الاستيفاء والمشي المح بالبقية والمفهوم منهما وجوب
 الاستيفاء والنهي عن المسح بالبقية فكيف يخرج بهما اللهم
 الا ان يكون حمل النبي على الكراهة ويكون مذهب استصحاب

الاستيفان لكونه ينقل احدهم على اننا ذلك عنه هذا الشيخ
حمل الروايتين على التقيته لموافقة ما ذهب اليه من قولها
ما عليه الخاصة ثم احتمل ان يكون هذا الامر حال جفاف
الاعضاء قال واما الخبر الثاني فيحمل ان يكون المراد بقوله
يلتضع يدا في الماء الذي بقي في حنجرته او حاجبه هذا كما
كلامه طاب ثراه وقال والذي قد شرفه روحه في حوائج
الاستبصار هذا حمل بعيد جدا لان السائل قال اسمع بما في
يدي من التداء فكيف ينما هو ذلك ويا امر بالآخذ من حنجرته
او حاجبه انتهى كلامه ولا يخفى ان حمل الخبرين على جفاف
الاعضاء ابعد من هذا فان السائل قال في الاول اسمع قدومه
بفضل راسه وفي الثاني اسمع بما في يدي من نداء وغفلة

مثل

٢٤
مثل ذلك الشيخ الجليل عن هذا عجيب لكون الخبر قد يكون والصام
قد ينعثم في حمل الخبر الاول على التقيته نوع خفاء لان العامة
لا يسمون القدمين لا ببقية البلال ولا بما جدد فكيف يحمل
على التقيته ثم نقل **اصل في نقل** ما نقلته هذا الحديث من مسج
الرجلين هو مذهب الامامية وقد اخذوه عن ائمتهم المعروفين
ووصل اليهم بالنقل المتواتر انهم عليهم السلام ما زالوا يفعلون
ويامرون شيعةهم بفعله فمن قال به بن هذيل قال سالت الامام
ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن مسج الرجلين فقال
هو الذي نزل به جبرئيل وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد الطائي
عليه السلام انه قال ياتي على الرجل ستون وسبعون سنة
ما قبل الله منه صلوات فلو فكيف ذلك قال لانه يفضل ما

امنه الله

فقال في صحبه وامثال ذلك من طرق اهل البيت عليهم السلام اكثر
 من ان يحصى ومن طرق العامة ما رواه اوس بن اوس الثقفي قال
 رايت النبي صلى الله عليه وآله في كظامة قوم بالطائف
 فوضاء ومسح على قدميه والكظامة بكسر الكاف يرفع اليها
 يروى بينهما مجرى في بطن الوادي وروى حذيفة بن اليباء
 رضى الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وآله نوصف
 ومسح على نعليه والردا القل العربي والمسح عليها مجوز عند
 لان سورها لا تمنع المسح على ظهر القدم اذ لم لا يوجبون استغناء
 بالمسح ووصف ابن عباس وضوء رسول الله صلى الله عليه
 وآله وانه مسح على رجليه وكان يقول ان كتاب الله بالمسح
 وبأخي الناس الا الفضل وعنه انه كان يقول الوضوء غلظان

خصاله ٢٧

ومحمدان من اهل بيته وامثال ذلك كثير واعلم ان
 العقيدة في هذه المسئلة لا يزيد على اربعة الف والسم والجمع
 والتخير وفرد هب الى كل احتمال جماعة من اهل الاسلام
 هو مذهب الفقه الاربعة واتباعهم والمسح مذهب ائمة اهل
 البيت عليهم السلام وقد نقله الامام الرازي في التفسير الكبير عن
 الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام ونسبه ايضا الى ابن عباس
 واثنى بن مالك من الصحابة وعكرمة والشعبي من التابعين
 والجمع مذهب داود الاصفهاني والناصري للفق وكثير من الزيدية
 والتخير مذهب الحسن البصري ومحمد بن جبر الطبري والي على
 الجبائي والشيخ المارفي الذين بنى عليه قال في الفتوحات
 المكية ان مذهبنا التخير والمسح بظاهر الكتاب والفضل

بالسنة انتهى ولكل من هؤلاء الفرق دلائل البر هذا عمل بها
 ولا يقتصر على مناظرة بين الفريقين الأولين والله ولي التوفيق
 مناظرة بين الغاسلين والماسحين وكل يدعى به فيها من التكبير
 قال الغاسلون قد ورد الغسل في الكتاب والسنة لما أكتف
 ضد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فغسلوا
 وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى
 الكعبين وقد قرأنا في ابن عامر والكافي وحفظه نصيب
 أرجلكم أما بالعطف على وجوهكم أو تقدير وغسلوا أو قرأ
 الباقرين أجماعا بالتحمل على مساح الخفين أو لأجل الجوار أو
 على الرؤوس لا التمسح بل يقصد في صب الماء عليها وتغسل غسلا
 شبيها بالصب وأما السنة فأروى عنه صلى الله عليه وآله

توضأ الوضوء البياض غسل رجله وما روى عن برقي تبار
 أنه حكى وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وختم بغسل رجله
 وما رواه البخاري في صحيحه عن عبد الله عمر قال تخاف النبي صلعم
 عنا في سفر فأدركنا وقد انقضى العصر فعملنا وضوءا ونمض
 على أرجلنا فننادى بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار من
 لم تشا وما رواه بحري السنة في المصاحح وغيره عن أبي حنيفة
 قال رأيت عليا توضأ فغسل كفيه حتى الفاهما ثم مضى
 فغسل يديه ثم غسل وجهه ثم غسل رجليه ثم غسل رجليه ثم غسل
 رجليه ثم غسل قدميه إلى الكعبين ثم قام وأخذ فضل
 طهوره فغسل به وهو قائم ثم قال أردت أن أرىكم كيف كان طهور
 رسول الله صلى الله عليه وآله وأما هذه الأحاديث كثيرة

فقد دل الكتاب السنة على الفصل وطل ما بقوا الماسحون
المحزون للكتاب المعاد لون عن السنة النبوية للاهوت
وقال الماسحون يا ايها الاخوان في الدين والتركاء في جيل
اليقين لو صرفتم الى الالة الكريمة بالكم لعلمتم انها عليكم لاكم
بان ذلك انكم وجهتم قراءة النص بتوجيهين بخلاف وانتم
في الثاني منها سواء فان باب التقدير واسع ولكل متا ايقيد
ما يوافق مذهبه فيقول الاول اعنى العطف على الوجوه وانها كما
لا يخفى على من ينظم الكلام لا يصير من قيل جريئ ذبا وعروا
واكونت حاله او كبر الجمل كعطفنا على زيد وارادته مضروب
لا مكرمه وهذا مستحسن جدا ينرمضه الطباع ولا ينبغي الا
انما العطف سماع فكيف يخرج اليه او بجمل الاخران عليه فحين على محمل

الرقم واما جعل الواو الغيبة وكل منهما صريح فيما زعمه و
حكاية واو الغيبة او ردها الشيخ الجليل جمال العارفين الشيخ
عبي الله الدين بن عربي في الجزء الثالث من الفتوحات المكية و
هو مذكورة في كتاب الامامية ايضا قال طاب ثراه واما القراءة
في قوله تعالى وارجلكم بنوح الادم وكبرها من اجل العطف
على الموضع فالحق او على الفصول فالفتح فذهبنا ان الفتح في
الادم لا يخرج عن الموضع فان هذا الواو قد يكون واو معه وواو
الغيبة منصبة قول قام زيد وعمر وازيد مع عمرو فجملة من يقول
بالصح في هذه الالة اقوى لانه يتاركا القابل للفصل في الدلالة
التي اعتبرها وهي فتح الادم ولم يشاركه من يقول بالفصل
في خفض الادم انتم كلامه ثم انتم ايها الاخوان هذا

واما كسواء الطريق وسفاه الجيما من تحقيق التحقيق حاتم
 قراءة الجمر على المسح على الخفين تارة وعلى الجوار تارة على العطف
 على الروس للاقتصاد في صب الماء اخرى وعدلتم عما هو ظاهر
 الاصول الاخرى وهذه محامل بعيدة ونوجيها تفسد
 اما الحمل على مسح الخفين فيبعد ظاهره ولا يجوز لها ذكر ولا
 ولا دللت عليها فريضة ولبسها في الجواز نادر جدا فكيف تعدل
 بالآية عن ظهرها وتخلوها على هذا الحمل ان لا البز المتبادر
 واما الجمر على الجوار فضعيف جدا فاما كرم اكثر الحاجة فكيف
 يليق ان يكون اليه وحمل كلام الله عليه ثم من حوزة فاما الجمر
 بشرط امن اللبس وان لا يتوسط حرف العطف نحو تحجرت
 حبيب والشرط المفقود ان في الآية الكريمة فاقول على

الطريقة والجمادة النقية واما العطف على الروس لفضل
 غسل الثياب بالمسح فهو وان اورد صاحب الكشاف لكنه
 الاختلاف فان المعطوف في حكم المعطوف عليه بانفاق الحاجة
 وهو اليوم من شأنه ان يقول كرم سدي وعروا ونحوه
 من خالرو بكر معطف بكر على خال الدلالة لما ذكرته في الخبرين
 للدلالة على ان اكرامه كان اكراما قليلا كشيء بالضرورة وحيث
 فاذا اراد بالمسح بالنسبة الى المعطوف عليه حقيقة و
 بالنسبة الى المعطوف الفضل الشبيه بالمسح يكون استعلا
 للفظ في الحقيقة والجواز وهذا مما يلحق بالمعيات والافعال
 والمحبات التي تخشى منع في هذه الآية من حمل الامر في اغلوا
 على ما يقتل الوجوب والذهب وقال ان تناول الجملة لمعنيين

مختلفين من ابله الكفار والتقية ثم اتفقوا على هذا
امام السند التميمي من السنة فهو معارض مثله وقد روي
عن ائمتنا عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله لما
الوضوء الباقين من رجل به ما تعلقوا عن ربه يباس كذبه
ما اشتهر عنه وفتلقوا في كتبكم من ان مذهب السجود
نقلها الفخر الرازي وغيره عنه واما حديث ابن عمر فبعد
لا يمل الا على امره صلى الله عليه وآله بفعل الاعقاب فله
لجاستها فان اعرب الجار لغير هو ^{لي}هم وليتهم حفاة في الاعقاب
كانت اعقابهم تنشق كثيرا وقل ما يغلو من نجاسة الدار
وعين وقد اشتهر انهم كانوا يقولون عليها ويزعمون ان
البول علاج لها فان صدق عنه عليه السلام امر بفعل

الرجل

الرجلين فلعنه كان ذلك ثم اشتهر موطنا من الوضوء ^{تقوى}
عن عبد الله بن عمرو الذي توضع او مسح الرجلهم كانوا
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بغير مرة ولا شك
ان الضحابة اعلم مشاؤونكم ومن فمها انكم الاربعة بين
رسول الله صلى الله عليه وآله لما هذتم افعاله وسماهم
افعاله بغير واسطة خصوصا الامور المتكررة كل يوم كالوضوء
ولاربيان محمد لرجلهم كان يتبع عنهم لم يكن ثوبا
من عند انفسهم بل اعتقادهم انهم من الوضوء لما هذتم
او ساءهم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ليس في
هذا الحديث انهم صلى الله عليه وآله بناهم عن المسح بل
غاية ما تضمنه امرهم بفعل اعقابهم وتخصيصه صلى الله عليه وآله

بالاعقاب وسكونه عاقلوه من المح بل فبرم عليه مظاهر
فما قلنا من ان الامر بالفضل انما كان لاثالة الجحاسة لغير
الافضل الحديث عند التامل لنا الاعيان كما ان الآية الكريمة
كل ذلك وامامنا فتقوه عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه
السلام فالفضل المنوار عندنا عنه وعروة من اولاده عليهم
السلام مخالفة وقد قلتم في كتبكم ان الامام ابا جعفر
محمد الباقر وولن الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليهما السلام كانا يقولان المح ولا ريب انهما كانا اعلم ببيعة
جدنا وعلينا بما منكم ومن محمد بنكم وامامنا ما شئتم به انما
الاخوان علينا وخبث من تزييف الكتاب ومخالفة السنة
الينا فلا تلبسنا بكم بمثل بل نقول غفر الله لنا ولكم وتجاوز

عنا وعنكم ومن علينا وعليكم بالتوفيق والهداية وعصنا واياكم
صاحب وجه الضلالة والقوة امين يا رب العالمين **محكمة بين**
الناحورين والعلامات تدفع بها التشيع **عليه السلام** كما ان عند
اكثر العامة هي العظمان النابتان عن بين القدم وشماله واما
عند اصحابنا فالذي ذكره متاخر ومهما النابتان في ظهر القدمين
بين الفصل والسطو عبارة اشارة على ان ابطارها مشروكة
وهذه العلامة جمال الملة والخير والدين طاب ثراه الى ان الكعب
هو الفصل بين الساق والقدم قايلا ان هذا هو مذهب اصحابنا
وخبث من فتم من كلام الاحباب غير هذا الوجود التحصيل قال طاب
ثراه في المختلف مع الرجلين من رؤس الاصابع الى الكعبين ويراد
بالكعبين هنا الفصل بين الساق والقدم وفي عبارة علماء الشبهة

على غير المحض ثم نقل عبارات الاصحاب ثم قال لما رواه الشيخ
 في الصحيح عن زرارة وكثير اخي اصبر عن ابي جعفر عليه السلام
 قلنا اصل اللغة فابن الكلبان قال هنا معنى الفصل ^{عند} ويؤيد
 الساق وما رواه بن بابويه عن الباقر عليه السلام وقد حكى
 صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله الى ان قال ومسح
 على مقدم راسه وظهر قدومه وهو يعطى المصحح كجذب القدر ولانه
 اقرب الى ما حذره اهل اللغة انتهى كلامه وقال طاب ثراه في
 كتاب انتهى الطلب قد حثته عمارة علمنا على بعض من لا مزيد اليه
 في معنى الكعب والضابطه في ما رواه زرارة في الصحيح وذكر الزيادة
 الاولى ثم ان جميع من تاجر عن علم آتية من اعلام علمنا الكذبوا
 هذا القول وشنعوا على العلامة قدس سره ووجه في ذنبه

الى علمنا شنيعا بلغا وادعوا انه احداث قول ثالث قال شيخنا
 الشهيد قدس سره في كتاب التكري تفرغ الفاضل رحمه الله
 بان الكعب هو الفضل بين الساق والقدم وصية عبارات الاصحاب
 كلها عليه وحصله مدلول كلام الباقر عليه السلام محتجا
 برواية زرارة عن الباقر عليه السلام المتضمنة لمسح ظهر القدمين
 وهو يعطى الاستيعاب وانه اقرب الى محذاهل اللغة وجوابه ان
 الظاهر المطلق هنا يحمل على القيد لان استيعاب الظاهر لا يقبله احدنا
 وقد تقدم قول الباقر عليه السلام اذا مسح بشئ من راسه او
 بشئ من قدميه ما بين كعبك الى اطراف الاصابع ضد الخبر في
 رواية زرارة واخيه بكين وقال في الخبر لا يجب استيعاب الجليلين
 بالمسح بل يكفي المسح من رؤس الاصابع الى الكعبين ولو اصبغ ^{حده}

وهو إجماع فقهاء أهل البيت عليهم السلام ولأن الرجلين عطوف
 على الراس الذي يبيع بعضه فمطيان حكم ثم قل شيخنا الشهيد
 وأهل اللغة إن أراد بهم العامة فهم مختلفون وإن أراد بهم لغوة
 الخاصة فهم متفقون على ما ذكرنا حسب ما مر ولأنه أحداث
 قول ثالث مستلزم وضع ما جمع عليه لآلئنا لأن الخاصة على
 ما ذكرنا العامة على أن للكبير ما تنازع بين الرجل وشمالها
 الوها كلام شيخنا الشهيد في الذكرى ولم يرد في تجاوز أحد
 في التبيين على العلامة والطبيب الأندلسي عليه السلام من مطلع
 فيما بعد على حقيقة الحال أثناء الله تعالى ولقد سلك على نوايه
 في هذا التبيين شيخنا المحقق الشيخ علي آغا الله شانه ضال في
 شرح القواعد ما ذكره في تفسير الكبير خلاف ما عليه جميع اصحابنا

٢٠٤ وهو منفردة مع أنه ادعى في عن من كتبه أنه المراد في عبارات
 الأصحاب وإن كان فيها اشتباه على غير المحصل واستدل عليه
 بالاختلاف وكلام أهل اللغة وهو عجيب فإن عبارات الأصحاب
 صريحة في خلاف ما يدعيه ناطقه بأن الكبير من العظام الثانية
 في ظهر القدم كما مام الناق حيث يكون مفعد الشراك غير في بطننا ويل
 والاختلاف الصريح في ذلك وكلام أهل اللغة مختلف وإن كان
 اللغويون من أصحابنا لا يربون في أن الكبير هو الناق في ظهر
 القدم وقد اطنب عبد الرضا في كتاب الكبير في تحقيق ذلك
 وأكثر من الشواهد على ذلك ما حكى من كلامه على أن القول
 بأن الكبير هو الفضل بين الناق والقدم إن أراد به نفس الفضل
 هو الكبير بواقع معناه أحد من الخاصة والعامة ولا كلام

اهل اللغة ولم يبعد عليه الاشتقاق الذي ذكره فانهم
 قالوا ان اشتقاقه من كعب اذا رفع ومنه كعب ثدي تجارية
 وان اراد به ان ما تنازع بين القدم ومثاله هو الكعب كناية
 العامة لم يكن السمع متصفا بالوكعبين الى هنا كلام شيخنا
 طاب ثراه وقد منع شيخنا من الملة والذين قدس الله روحه
 اثنه هذين الشيخين نور الله مرقدهما وقال في شرح الانشاد
 بعد ما نقل وايين يذ لان على ان الكعب في ظهر القدم لا ريب
 ان الكعب الذي يدعيه المصير في ظهر القدم وانما هو الفضل
 بين الساق والقدم والمفضل بين الشين يتبع كونه في أحدهما
 ثم قال والعجب من المصنف حيث قال في الخ ان في عبارة اصحابنا
 اشتباها على المحصل مثير الى ان المحصل لا يشبه عليه

ان

١٤٥
 ان مرادهم بالكعب المفضل بين الساق والقدم وان لم ينعم ذلك
 من كلامهم لم يكن محض كلام على كلام جماعة منهم والحال ان المحصل
 لو حاول فهم ذلك من كلامهم لم يجد اليه سبيلا ولم ينعم عليه
 دليلا انتهى كلامه زيد اكرامه اذا انقصر كلام هؤلاء الشايخ
 الثلاثة على لوح خاطر الى ظهور ان قسنتهم عليه طاب ثراه يدور
 على امور خمسة **الاول** ان هؤلاء اختلفوا لما اجمع عليه الامة
 من الخاصة والعامة وحدث قول ثالث لم ينل به احد منهم فكيف
 يدعي انه قول اصحابنا **الثاني** انه مخالف كلام اهل اللغة اذ لم ينل
 احد منهم بان المفضل كعب **الثالث** انه مخالف للاشتقاق فان الكعب
 مشتق من كعب اذا رفع وتساو المفضل ليس كذلك **الرابع** انه مخالف
 لما وردت به النصوص عن امتنا عليهم السلام **الخامس** انه زعم ان

عبارة الاستحسان موافقة لمعناطة ان الكبرين هما العظما
الناتيان في ظهر القدر وليس الفضل عظيمين اثنين ولا واقعا
في ظهر القدر فذا حاصل اشتغابيه عليه فذكر الله روحه و
انا نقول ان من اصر النظر علم ان كلمهم عليه في غير موضعه وتبينهم
والفهم غير موضعه وعلنا الصلابة ان يقع في مثل هذه الغمزة و
بما الف ما اجعل عليه الائمة ما ذهب اليه هو الحق الذي لا يشبه
والصدق الذي لا يشبهه تقريه والقر الصريح في المشاهدة و
كلام اصحابنا عليه مساعد وما ذكر علماء التبرج بدله و
ما اوردته المحققون من اهل اللغة يرشد اليه وكلام العامة يرجع
في نسبة هذا القول اليها ويكتبهم مشحونة بالتشيع بعليها و
لفصل هذا الاجمال بحيث لا يبق الشك بحال **تطويل مقال**

٤٩
لفصل اجمال قاصدا الى التحصيل **امين** روي الشيخ في القصر
عن زناد وكتبه ابن يحيى اخبرنا سالا الامام ابا جعفر محمد بن
علي ابا فر عليه السلام عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله
فدعي بطشنا وقر فيه ماء ثم حكى وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله
والله في امر الحديث فلما اصلحنا لاداة فابن الكمان قال **هنا يعني**
المفصل دون عظم الناق فقال لا هذا ما هو قال هذا لعظم الناق
ولا يخفى ان هذا الحديث صريح في ادعاء العلامة طاب ثراه غير
قابل للتأويل ولذلك جعله في الخ اول الدلائل على مدعاه **تقصر**
في الشئ عليه ولم ينقل سواء والعجب من شخص الشبهة فانه مع
كمال حرصه في الذكرى على نقل دلائل العلامة ونقضها لم ينقل
هذه الرواية في جملة ما نقله مع انها هي العن في هذا المذهب عليها

المدار في اثبات تلك الدعوى وأعجب من ذلك ما جعله اول دلاله
 على ان الكعبين قبا القدم امام الساق اعنى العظم الذي بين المفضل
 والمطعم انها في خلافة كالشر في رايه التماسا غير ويا اولى
 الابصار ثم انه قدس وجه استدلاله بارواه مبتدع الاما الى
 جعفر محمد الباقر عليه السلام انه وصف الكعب في ظهر القدم
 وبارواه عنه ايضا انه عليه السلام وضع يده على ظهر القدم
 وقال هذا هو الكعب ولا دلاله في شيء من هذين الحديثين
 على ما يخالف كلام العلامة طالب ثام فان الكعب عند من ظهر
 القدم ايضا كما استطاع عليه عن قريب ان شاء الله تعالى ثم ان
 اهل اللغة صرحوا بان الفاصل والقي بين الابواب القصب فتى
 كما قال في الصحاح كقولهم الرمح الفاشق في الخوايا الانابيب

وقال

وقال في الكعب العقب بين الابنيتين في القصب وقال ابو عبيد
 الكعب هو الذي في اصل القدم يسمى اليه الساق بمنزلة كهاب الفات
 ونقل النحال الزبي في تفسير الكبر ان المفضل يسمى كبا وقال في القبا
 الكعب كل مفصل العظام والعظم ان اشرف فوق القدم فظهر بهذا
 ان العلامة نور القمرون لم يأت ببدعة في فيه المفضل كعبا
 ولا ما ذكره المحقق الشيخ على اعلى الله شأنه من انه لم يقل بذلك احد
 من النحاة والعامة ولا اهل اللغة خال عن الاستقامة ثم اعلم
 ان المستفاد من كلام علماء الفروع كجاليوس والشيخ الزمخشري
 شرح القافون كالترجي وغيره ان القدم مؤلف من ستة عظام
 عظامها الكعب وهو العظم الحامل الاستدانة وانزع في ملتقى
 الساق والقدم له زائدان تانينان في اعلاه اخيه ووحشته

يدخل كل منهما في حفرة من حفرتي قصبة الساق وذايدان في
 اسفله يدخلان في حفرتي العقب وان الساق مؤلف من قصبتين
 متلاصقتين اخيه ووحشيه والاذنية منها اعظم
 وفتى القصبة العظمي وهي المتصلة بالركبة والوحشية
 صغيرة فتندف شيئاً فثباتاً وتقطع قبل الوصول الى الركبة
 وفي اسفل كل من هاتين القصبتين حفرة يدخل فيها احدى
 الزايتين الاسمين في الكعب ويجنوى طرفا القصبتين على
 الكعب وجوانبه سوى جانب الشظف الكعب عظم في ظهر القدم
 متوسط بين الساق والعقب وعليه يتصل الساق بالقدم و
 لتفصير في ابيد هذا الكلام على ما ذكره الشيخ في القانون والشايع
 القرشي في شرحه قال الشيخ في بحث تخرج عظام القدم من الفأفأ

٢٨ وما الكعبان الا في منتهى اشد كعبا من كعبا والحيوان
 وكما به اشرف عظام القدم النافعة في الحركة كما ان الكعب العقب
 اشرف عظام الرجل النافعة في الثبات والكعب موضوع بين
 الساتين من القصبتين يجنويان عليه من جوانبه اعني من اعلاه
 وقفاه وجوانبه الوحشي والاذني ويدخل طرفاه في العقبتين
 القرينين دكون الكعب والسطح بين الساق والعقب به يحسن
 اتصالهما ويتوثق المفصل بينهما وهو موضوع في الوسط
 بالحقيقة ولو كان قد نطق بيبب الاخصر انه متفرق الى الوحشي
 انتهى كلام الشيخ وقال القرشي في شرح القانون ان اجزاء القدم
 مقسومة الى ستة اقسام وهي الكعب والعقب والعظم الزوقي
 وعظام الرسغ وعظام الشظ وعظام الاصابع ونحوه لان شكله

على كل واحد منها فنقول لما الكعب في الان في منه اكثر ثقباً
واشد نفثاً مما في سائر الجواهر اشد ذلك لاول جليه
قدمه واصابعه ويحتاج في التحريك قديمه الى انبطاطا وفتابا
وذلك بحركة تسلسل لبسل عليه الوطى على الارض المائلة الى
الارتفاع والانخفاض وعلى المستوية فذلك يحتاج ان يكون
مفصل يفرع مع قوة واحكامه سلسل الحركة وهذا ^{المنفصل}
لا يمكن ان يكون بزيادة واحد مستدير من دخل في جوف الساق
فكان يحدث القدم ان تحل بمقدمه الى جهة حاجته بل الى
جهة مؤخره وكان يلزم ذلك هاد الركيب ومصلحة احدى
القدمين للآخرى فلا بد ان يكون بزيادة حتى يكون كل واحد
منهما ما فيه من حركة الاخرى على الاستدارة ولا يمكن ان يكون احدى

الزائد من خلفه والاخرى قدما لان ذلك مما يعتبر مع حركة الانا
والاصابع الثنين بمقدم القدم فلا بد من ان يكون بينهما باعدله
قدوم عسده ليكون امتناع غير كل واحد منهما على الاستدارة
اكثر واشد فذلك كما يمكن ان يكون ذلك مع قصبته واحدة فلا بد ان
يكون ذلك العظم مع قصبته ولو كان بقدر مجموعها عظم واحد كان
يجب ان يكون ذلك العظم ثخيناً جداً وكان يلزم من ذلك ثقل الساق
فلذلك لا ان يكون اسفل الساق عند هذا المفصل قصبته واما
على الساق وذلك بحيث يفصل الركبة فانما يكون فيه بقصبته وحده
فلذلك لا ينبغي ان يكون احدى قصبته منقطعة عند الساق و
يجب ان يكون الخفان في هاتين القصبتين والزائدتين في العظم
الذي في القدم لان هاتين القصبتين يراهما الخضة وذلك في

على كل واحد منها فنقول اما الكعب في الانا في منه اكثر ثقباً
 واشد نفثاً مما في سائر الجوانب وذلك لان لوجيه
 قدمه واصابعه وبحاج في التحريك فيه الى انبطاء وانقباض
 وذلك بركة تسهل لبس عليه الوطى على الارض المائلة الى
 الارتفاع والانخفاض وعلى المستوية فذلك بحاج ان يكون
 مفصل ساخر مع قوته واحكامه وسهولة الحركة وهذا بفضل
 لا يمكن ان يكون بزيادة واحد مستدين تدخل في خضم الساق
 فكان يحدث للقدم ان يتحرك مقدمه الى جهة جانبية بل الى
 جهة مؤخره وكان يلزم ذلك فساد الركيب ومصلحة احدى
 القدمين للآخرى فلا بد ان يكون بزيادة حتى يكون كما هو احد
 منها ما عنه من حركة الاخرى على الاستدارة ولا يمكن ان يكون احدى

١ من حفظ ٢ من عرف ٣ ما من صلح
 ٤ من قول ٥ من قول ٦ من قول ٧ من قول
 ٨ من قول ٩ من قول ١٠ من قول ١١ من قول
 ١٢ من قول ١٣ من قول ١٤ من قول ١٥ من قول
 ١٦ من قول ١٧ من قول ١٨ من قول ١٩ من قول
 ٢٠ من قول ٢١ من قول ٢٢ من قول ٢٣ من قول
 ٢٤ من قول ٢٥ من قول ٢٦ من قول ٢٧ من قول
 ٢٨ من قول ٢٩ من قول ٣٠ من قول ٣١ من قول
 ٣٢ من قول ٣٣ من قول ٣٤ من قول ٣٥ من قول
 ٣٦ من قول ٣٧ من قول ٣٨ من قول ٣٩ من قول
 ٤٠ من قول ٤١ من قول ٤٢ من قول ٤٣ من قول
 ٤٤ من قول ٤٥ من قول ٤٦ من قول ٤٧ من قول
 ٤٨ من قول ٤٩ من قول ٥٠ من قول ٥١ من قول
 ٥٢ من قول ٥٣ من قول ٥٤ من قول ٥٥ من قول
 ٥٦ من قول ٥٧ من قول ٥٨ من قول ٥٩ من قول
 ٦٠ من قول ٦١ من قول ٦٢ من قول ٦٣ من قول
 ٦٤ من قول ٦٥ من قول ٦٦ من قول ٦٧ من قول
 ٦٨ من قول ٦٩ من قول ٧٠ من قول ٧١ من قول
 ٧٢ من قول ٧٣ من قول ٧٤ من قول ٧٥ من قول
 ٧٦ من قول ٧٧ من قول ٧٨ من قول ٧٩ من قول
 ٨٠ من قول ٨١ من قول ٨٢ من قول ٨٣ من قول
 ٨٤ من قول ٨٥ من قول ٨٦ من قول ٨٧ من قول
 ٨٨ من قول ٨٩ من قول ٩٠ من قول ٩١ من قول
 ٩٢ من قول ٩٣ من قول ٩٤ من قول ٩٥ من قول
 ٩٦ من قول ٩٧ من قول ٩٨ من قول ٩٩ من قول
 ١٠٠ من قول

ان يكون الزوايد فيها لان ذلك يلزمه زيادة الثقل والخفة لهما
 زيادة الخفة فذلك كان هذا الفصل بجفرتين في طرفي القصبين
 وذايتين في العظم الذي في القدم اشئ كلامه فكله الشجون
 صوح في ان الكعب هو العظم الذي في المفصل وبفده على ما
 تضمنه الحديث وكلامه اهل اللغة ان نفس الفصل يسمى كما ايضا
 ولعله لما ورن هذا العظم فصار ما يطلق عليه باسم الكعب الربعة
 قبته القدم وامام الساق واحد النابتين من بين القدم وشماله
 ونفس المفصل والعظم للناقي في القدم الداخل طواه في خفرب
 عظم الساق وكثيرا ما يفر عنه بالمفصل ايضا وهذا لا يخرج هو الكعب
 عند العلامة فانه لا يذكر ان الكبير عظامان اتيان وقد خرج في
 التذكرة بذلك ففرها بالجمع الساق والقدم وفتا اجماع علماء

٥٠ وقال القمذوب محمد بن الحسن وفيه هذا ذكر طلبة من قبته
 هذا القول الى علمنا ان كتب الامانة ونفايهم مشحونة بان الكعب
 عند القائلين بالجمع هو العظم الذي في المفصل قال الفخر الرازي في التفسير
 الكبير عند قوله تعالى وارجلكم الى الكعبين وهو الغشاء على ان
 الكعبين هما العظامان اتيان عن جاتي الساق وقوله الامامية
 وكل من في هب العوجوب السحان الكبير عبارة عن عظم مستدير مثل
 كعب القدم والبقير موضوع تحت عظم الساق حيث يكون مفصل
 الساق والقدم وهو قول محمد بن الحسن وكان الاصمعي يخار هذا القول
 ثم قال حجة الامامية ان اسم الكعب يطلق على العظم المخصوص الموجود
 في ارجل جميع الحيوان فوجب ان يكون ثلثا لان كذلك والمفصل
 يسمى كما ورنه كما بالجمع لفاصله وفي وسط القدم ومفصل

فوجب ان يكون الكعب اثنى عشر كالمروحة صاحب الكشاف عند تفسير
هذه الابرار يد السج لفيصل الى الكعاب والكعب لان الكعب اذ الله
مفصل القدم وهو واحد في كل رجل فان اردت لكل واحد افراد
والا فاجمع واما اذا اردت الفصل فما الناموسان وهما الشان في كل
رجل فيجمع التثنية باعتبار كل رجل هذا ككلامه وقال الفاصل الشان
في تفسير صدره انتم مذهب الجمهور من ان الكعبين هما العظامان
التابان عن الخبثتين قال الامامية وكل من قال السج ان الكعب
عظم مستدير موضوع تحت عظم الساق حيث يكون مفصل الساق
والقدم كما في رجل جميع الحيوانات والفصل يسمى كعبا ومنه كعب
الرمع لفواصل حجة الجمهور انه لو كان الكعب اذ ذكره الامامية لكان
الحاصل في كل رجل كعبا واحدا فكان ينبغي ان يقال اوارجلكم الى

الكعاب كما انتم تسمون الحاصل في كل رجلين من قدام واحد الجوزة قال الى ٥١
الموافق وايضا العظم المستدير الموضوع في العضل شي خفي لا يعرفه
الا اهل العلم بفتح الابدان والعظام التابان في طرفي الساق
محسوسان لكل واحد ومنه التكاليف لكون الامراض الظاهرة التي كذا
ثم اتي ولله تشديد الغيب من اولئك الاعلام كيف زلت اقدام اهلهم
في هذا القام خوز عوان ما قاله العلامة مما لم يقل به احد من المتأخرين
والعام وطلق عن وقوعهم في هذه الوردية انما تشاء من اشتباه عبادا
اصحاب الكعاب به عليه طاب ثراه في الحج والمشي وذلك لانهم خرجوا
باشتقاق الكعب من كعب اذا ارتفع واكثر عباد الله رافعة بان
الكعبين هما العظامان التابان في القدمين والتبادر من التاب
ما كان متوقفا محسوسا بحس الجوز ولا ياتي في القدمين على هذه الصفة

لا للذان عن يمين القدم وشمالها ومتوسطان بين المفصل^{لشظ}
 لكن الاول ليس الكعبين باتفاق علما اننا نكفوا باضهما الاخر
 البتة ونظموهما من قال باضهما المفصلين لانهما لا يتوافقهما وغفلوا
 عن العظيمين التقيت فيهما لان فوق الباص من عن يمين التوقها
 قاصم **خاتمة** ما اورد شيخنا الشهيد طاب ثراه على العلامة قد
 الله من ان استيعاب ظهر القدم لم يقل بل احدنا الى اخر كلامه
 غير وارد على العلامة أصلا وهو قد ساقه روضة في وجوب وانما
 اراد باستيعاب القدم استيعاب طولها فقد اعنى من رؤس الاصابع
 الى الكعبية في التذكرة لا يجب استيعاب الجليل بالبحر لا يكتفى
 السح من رؤس الاصابع الى الكعب ولو اصبغ واحد عند اهل
 البيت عليهم السلام قال ويجب استيعاب طول القدم من رؤس

الاصابع الى الكعبين وان ارد شيخنا الشهيد رحمه الله ان لا يتفقا
 الطولي الى المفصل مما لم يقل بل احدنا بناء على ما قلنا من الكعب
 ليس هو المفصل عندنا جمع هذا الكلام الى كلامه الثاني وقد عرفت
 حقيقته فتأمل **الحديث الخامس** وبالسند متصل الى الشيخ
 الاعظم محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن
 يحيى و احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى عن الحسن بن علي بن عبد الله
 عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن الامام ابي عبد الله
 جعفر بن محمد الصادق عليه السلام والى الشيخ الاعظم الشارح عن
 ابي القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن
 قاسم الخزاز عن عبد الرحمن بن كثير عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
 عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع ابن الحنفية

لا اللذان عن بين القدم وشمالها والمتوسطان بين الفصل^{لشظ}
 لكن الاول ليس الكعبين باتفاق علما لنا انهما اختلفا في الاجزاء
 البنية وغلطوا من قال باثنتي الفصلان لانهما اثنتان فيهما وغلطوا
 عن العظمين النقيبتين فيهما لان قوة الباصرة عن ادر السنو هما
 قاصم **خاتمة** ما اورد شيخنا الشهيد طاب ثراه على العلامة قد
 الله من ان استيعاب ظهر القدم لم يقل باحدنا الى اخر كلامه
 غير وارد على العلامة لصلاوه وقد مر انه وجهه في وجبه وانما
 اراد باستيعاب القدم استيعاب طولها فقد اعنى من رؤس الاصابع
 الى الكعب قال في التذكرة لا يجب استيعاب الرجلين بالبحر لا يكفي
 السمع من رؤس الاصابع الى الكعب ولو اصبغ واحد عند اهل
 البيت عليهم السلام قال ويجب استيعاب طول القدم من رؤس

الاصابع الى الكعبين وان اراد شيخنا الشهيد رحمه الله ان لا يتفقا
 الطولي الى الفصل ما لم يقل باحدنا بناء على ما نظره من الكعب
 ليس هو الفصل عندنا جمع هذا الكلام الى كلامه الثاني وقد مر
 حقيقته فتلل **الحديث الخامس** وبالسند متصل الى الشيخ
 الاعظم محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن
 يحيى وحماد بن ادرين عن محمد بن احمد بن يحيى عن الحسن بن علي بن عبد الله
 عن علي بن حسان عن محمد بن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن الامام ابي عبد الله
 جعفر بن محمد الصادق عليه السلام والى الشيخ الاعظم الشارح عن
 ابي القاسم جعفر بن محمد بن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن
 قاسم الخزاز عن عبد الرحمن بن كثير عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
 عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع ابن الحنفية

رضي الله عنه اذ قال يا محمد استني بانه من ما اتوضأ للصلوة فانه عند
الماء فاكناه بيد اليمنى على يد اليسرى ثم قال بسم الله والحمد لله الذي
جعل الماء طهورا ولم يجعله عيا قال ثم استنوى فقال اللهم خزن
فوجي واعنه عودتي ومرتني على النار قال ثم تمضمض فقال اللهم
لغني تخني يوم القاء ولطولها في ذكرك ثم استنشق فقال
اللهم لا تخز علي في الجنة واجعلني ممن يتم بها روحها
وطيبها قال ثم غسل وجهه فقال اللهم بضع وجي يوم تود
فيه الوجوه ولا تود وجي يوم تبقي فيه الوجوه ثم غسل يده اليمنى
فقال اللهم اعطيني كتابي يميني والخلد في الجنان يساري وطيني
حسابي اثم غسل يده اليسرى فقال اللهم لا تعطيني كتابي يميني
ولا تجعلها مغلولي الى حقني واعوذ بك من مقطعات النيران

ثم مسح راسه فقال اللهم غشي بعتك وبركائك ثم مسح رجليه
فقال اللهم ثبتني على القراط يوم تزل فيه الامم واجعل عيني
خيار فضلك غني ثم رفع عليه السلام راسه ففطر الى محمد فقال يا محمد من
نوضا مثل وضوئي وفاع مثل فولي خلقه امر كل نظرة ما كان يقدر
ويضحه ويكتم فيكتب له له ثواب ذلك الى يوم القيامة **يا وما العبد**
يحتاج الى البيان في هذا **بعضنا** **الامير المؤمنين** عليه السلام ذات يوم
جالس بيناهي بين الطرفين فاشبعت فتصفا فضلنا لنا ووقع بعد
مع ان النجاة غالبة فنقول بينا اننا في عصر ازهار الفرج وعامها
محدثا فبعضهم الفصل الواقع بعد اذ عند بعض وبعضهم بجملها
خبر اعرص صدره ببوله من الفصل اي من اوقات العتدي عجا
الفرج ما كاه بيد اليمنى اي صفيه وفي الفصح كان الانا كمينه

وقيل هو مكفوء وزعم ابن الاعراب ان كفا لغة انتهى وهو
 يعطى ان كفاء لم يثبت في اللغة وان الصحيح كفى وكفى بكلام الاسم
 عليه السلام حجة على ثبوته ثم قال ثم هنا مجزوع معنى التزاع
 كما قال في قوله تعالى انما انا خالق الخو لم يجعله نجسا يجوز كالحيم
 وقسمها والاول الشبه اللهم حقن فرجى قال الفاضل اللهم
 يا الله امن بالخير فخص بالحدف لكن الدوزان على الاكس والاكس
 على ان اصله الله فحذف في المذ او عوض عنه الميم المشددة وردج
 الرضو كلمة الفراء يقال اللهم لا تؤمهم بالخز وفيه نظر لا يخفى
 على السائل والراد بتحسين المزج تن وصورة على الحار وعطف
 الاعفاف عليه تفسيرني وعطف من العودة عليه من قبل عطف
 العام على الخاص فان العودة في اللغة كل استنوى منه لفتي تحتي القاء

والنون المشدتين من التثنيين وهو التثني عن ذيهم فيفتح النون
 فيتم عينين كيم لم فقلت ففتح الميم الى التثني وادغمت وماضيه ثم الكسر
 والريح والريح والروح ففتح الراء التثني الطيبة بيض وجبي بوزن
 فيه الوجود بياض الوجه وسواد اما كان ان عن ظهور بهجة الرق
 والفرج وكابة الخوف والهمل والادب ما حقيقته البياض والنواد
 وفتر الوجبين قوله تعالى بوزن بيض وجوه ونود وجرع مقطعات
 النيران المقطعات كل ثوب يقطع كالفرج والجنبه ونحوها الا ان لا
 يقطع كالاراد والراء ولعل الرق يكون ثيابا بالنار مقطعات
 كوه الشدا شدا لعل البدن فالعذاب بالشدة قال بعض اهل
 اللغة ان المقطعات جمع لا واحد له من لفظه وواحد هاتون ومعهم
 ضبط المقطعات بالفاء والطاء المعجمة المقطعات جمع مقطعة

بكر الظاهر من قطع الامر بالصوم فظاهرة فهو قطع اي شديد فيصوم
 الصبيح الاول غشقي برحمتك اي غطيت واشملي بها قال الجوهري شغشي
 بثوبه وشغشي به اي غطيت ولعله بمن معنى النبي فعدى بغيراء ويجوز
 نصب بركم بفتح الخافض **سمه** فتح التهذيب والكافي والفقيه
 واما ابن ابي عمير فقال في بعض الفاظ هذه الادعية في بعض النسخ
 اللهم حصن فرجنا واستر عورتنا على النار بضم النون
 وهو يحتمل عوده الى المرح والعون نظر الى اختلاف النطقين و
 عموم العون او الى مخالفة الحصن والمستور وان قرئ عورتنا الى
 الشدة الدخلة في باب السك على صيغة التثنية فلا اشكال وفي
 بعضها ودعاء النصفه اللهم انظر لاني فذكر السوء لاجلاني فمن
 ترفع عنه وفي بعضها في دعاء الاستنطاق اللهم لا تحرقني طيات

الجنان واجعل لي الخ وفي آخره ودعائها بدلتها وفي بعضها في دعاء
 غسل الوجه زيادة لفظه بعد فتور وتبيض وفي بعضها في دعاء
 غسل اليمنى والخلد في الجنان ثم الى بدلتها وفي دعاء غسل اليسرى
 مقطعات النار بدل النيران وفي دعاء مسح الرجلين ثبت في حديثي
 والمفصلة هذا الحديث من التهذيب من نسخة معتد بخط الاديب طبر
 تراه وهي التي فيها الاعلى وهو قوله اعلى شيخنا الشهيد الثاني قد
 اضر في حرة بصره **فيها تذكره** للرازي من طلب العباد لتعين المجتهد
 ان يلاحظهم **اه** فقال ما يحتجون به لانهم يورد الفقيه فان الناس
 في ذلك لا يورد يحتجون لانهم وبيع كل منهم في مكانه فثبت كمال
 سبحانه يوم ياتي كل نفس بما عملت واعلموا ان الله سبحانه يلقن من يشاء
 محقه كماله لو افي قوله الى انما الناس ما غلبوا في الكرم ان كثر

الكرم لقب للعبد وتبنيه له على ان يخرج ويقول غري في كرمك قال
 الفاضل البنا ابوري في تفسيره ما ينبغي في عنوان الشباب في المنام
 ان القيمة قد قامت وقد دار في قلدي ان الله تعالى لو خاطبني بقوله
 يا ايها الناس اعلموا اني قد اوتيتكم فاذ اقول ثم الحمد لله في العالم
 ان اقول غري في كرمك بارئ ثم افي وجدت هذا اللقب في بعض التناسيب
 اشئ كلامه والظاهر انه لا بد بعض التناسيب كتاب جمع البيان للشيخ
 الفتح حجة الاسلام الشيخ ابو علي الطبرسي رحمه الله فانه قال وقد
 انما قال سبحانه الكريم دون ساوا ما وصفه لانه كان له لقبة
 الحواب حتى يقول غري في كرم الكريم اشئ كلامه ان قلت كيف يستقيم
 القول بان اهل الجنة يخرجون لانهم ويجادلون في خلاصهم مع ملائكة
 انه تختم على افواههم وانما تطلق جوارحهم كما قال الله تعالى اليوم نعلم

فيهم

٥٦
 افواههم وتكلمنا اليهم وقتلنا اهلهم بما كانوا يكبون قلنا ان ذلك
 مخصوص بالكفار كما قال بعض الفقهاء وان هذا الختم يكون بعد الاجابة
 والمجادلة كما في بعض الروايات وقد ورد ان بعض الاخصاء يخرج منها
 كما جاء في بعض الاخبار فتشهد لعضد العلي عليه السلام ان لا غش طائر شرع
 من غير عينه فتنسأذن في الشهادة فيقول الحق تعالى اني انشع
 عنه واجتنب لم يدي فتشهد له بالبكاء من خوفه فيغفر له ولا
 مناد هذا غشوا الله فشرع وعلى هذا فلا يلزم من الختم على الافواه
 عدم وجود الحاجة انما يلزم عدم تحققها بالسارق قد **بيان** **تفسير**
 معنى خلد في الجنان بيان لا يخفى من خفاء وهو يحمل وجوده ايضا
 في التيق الذي حصله الانسان من غير مشقة ونسب فخلت به ساري
 فالله من اطلب الخلود في الجنة فغري ان يتقدمه عذاب النار وهو

يوم القيمة والثاني ان الباء السببية والمراد اعطى الخلود
 في الجنان ببغض يساري وعلى هذا فالباء في معنى ايضا
 السببية لتوافق القريشان ولا يخلو من بعد الثالث المراد
 بالحد برات الخلق الجنان على حذف مضاعف والباء على حلقها
 للظرفية وهذا وجه قريب الرابع ان المراد باليساريين ما يقابل
 اليمن باليسار المقابل للاعداد والمراد اليسار بالطاعات اي
 اعطى الخلود في الجنان بكثر طاعاتي فالباء السببية وحينئذ
 يكون في الكلام ايها متناسب وهو الجمع بين معينين متشابهين
 بلطفين لها معينان متناسبان كما في قوله تعالى الشمس والقمر
 بحسبان والنجم والشجر يسجدان فان المراد بالنجم ما ينجم من الارض
 اي ينظر ولا ساقا بقوله والشجر يسجد والشجر هو الساق فالنجم هذا

٥٧ وان لم يكن متناسبا للشمس والقمر لكنه بمعنى الكوكب يناسبهما
 ومن هذا ما يروى من قوله عليه السلام لا يزال المنام طائرا
 حتى تقصص فاذا قصص وضع وهذا الوجه وان كان بعيدا ^{عن} الا انه لا يخلو
 من اضافة اشارة ظاهر الحديث ان عمل كل من الوجه واليد
 وقع مرة واحدة فهو ما يؤيد القول بعدم استصحاب الغسل الثانية
 اذ لو كانت لذكها الراوي لذكره القام مقام سنن الوضوء وقد قلنا
 عليه السلام في آخر حديث غزواته من كل فطرة متكيفة
 وينبغي ولا شك ان الفطرات مع ثبوت الغسل اكثر ودرجتها
 ان سكوت الراوي عن ثبوت غسل الوجه واليدين لاشتهارها
 بين الامم وشيوع استصحابها كما تكون عن تليث المضمضة و
 الاستنشاق وفيه ان شيوع استصحابها الى هذا الحد وكيف

والشيخ الصدوق صرح على عدم الاستحباب وروي في كتاب من
 لا يحض الفقيه عن الصادق عليه السلام انه قال ولا تقم ما كان
 وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله الامن متنع وحمل الاحبار
 المتضنة للدين على التجديد وقال الشيخ الجليل محمد بن يعقوب
 الكليني بعد ما روي ان وضوء علي عليه السلام مكان الامن متنع
 هذا دليل على ان الوضوء متنع متنع لانه عليه السلام كان اذا وضوء
 عليه امر ان كلامه طاعة لله اخذ باحوطهما واشد هما على
 بدنه انتهى كلامه في عدم منارعة مثل هذين الشيئين المتقدمين
 الجليلين في استحباب التثنية كيف يدعى ان يكون الراوي عن
 ذكرها لا يشتهر ما بين الامن وشيوع استحبابها وتحقير
 المقام فيضبط في الكلام ليس هذا عمله **نكح** الاستناد

بمن

بعض اصحابنا من قوله عليه السلام لا ينبغي ان ياء من ماء الوضوء
 للضوء واستحبابه من ذلك الماء انما هو الاستحباب محض
 من ماء الوضوء وفتح عليه دخول في المذاذ في استحباب الوضوء
 قابلا ان المدة لا يكاد يبلغه الوضوء وهذا الكلام لا يجوز بعد
 فان ماء الوضوء المسبغ الشمل على غسل اليدين والاول ثنية الغسل
 الثلث والمضضة والاستنقاء الذين كل منهما اثنتان كفي يبلغ المدة
 بعض شاة الدلائل يزيد على مائتين واثنين ومعين درهما
 شرعيه وهو على ما حسبناه لا شك ان يزيد على ربع المن التبريزي في
 زماننا هذا وانما ان هذا القدر لا يفضل عنه شيء عند الاثبات
 بالاحتياط المذكورة فطما بل قد تروى عدم وفائه في كفي يجب
 ما الاستحباب منه هذا واعلم ان من عليه السلام ان من وضوءه

بأحضار الماء ببطيظا هو ان احضار الماء ليس من الاستعانة
 المكره وقد في الموضوع وهذا ذكر الصحابة ان احضار الماء فيه
 ليس استعانة واما احتمال كون الامر بذلك لبيان جواز الاستعانة
 فلا يدل على عدم الكراهية فلا يخ من بعد **الحديث السادس**
 وبالسند المتصل الى شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي عن
 الشيخ الجليل عن الاسلمة محمد بن محمد بن النعمان المنيذ عن احمد بن
 محمد عن ابيه عن محمد بن سعد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي
 بن الحكم عن داود بن النعمان قال سئلت ابا عبد الله جعفر بن
 محمد الصادق عليه السلام عن التيم فقال ان عماد الصابية جنة
 فتغسل كما تغسل الدابة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
 وهو يهزأ به يا نعمان تغتسل كما تغتسل الدابة فقلنا له فكيف

التيم

التيم فوضع يديه على الأرض فترفعهما ففتح وجها وبه فغسل الكف
 بيان ما عليه يحتاج الى البيان في هذا الحديث فتعلم
 كما تغسل الدابة أي ترفع وتغسل في التراب والمراد انهما من التراب
 بجميع يديه فكانه لما رأى التيم في موضع الغسل ظن ان مثله في
 استعمال البدن وهو بهذا المعنى بالضم التحرية والاستخفاف
 يمدى بالبدن ومن يقال هزأ به وهزأته تغتسل كما تغتسل الدابة
 اما استفهام استكباري او خبر اريد به لازمه معناه نحو حفظت
 التوبة والاول اذن بفعله عليه السلام يهزأ به فقلت وكيف
 التيم هذا الكلام يحمل وجيب الاول ان يكون قابله داود بن النعمان
 والمقول له الامام عليه السلام والتيم المذكور وضع يديه عليه
 الثاني ان يكون قابله هذا القول القضاة الذين كانوا حاضرين

مع غمار رضي الله عنه والقول له هو الرسول صلى الله عليه وآله
والامام عليه السلام حتى كلامهم بلفظه والافاليق يقتض
فقالوا فتح يكون الضمير في وضع ورفع ومع النبي صلى الله عليه
والآله ويدل عليه ما رواه الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه
عن نذارة في الصحيح عن الامام أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لعاري في سفره
يا عاري بلغنا انك اجنبت فكيف صنعت فقال تعرت يا رسول الله في
التراب قال فقال له كذلك يترغ الحمار فلا تضع كذا ثم ارمي
بسيده الى الارض فوضعها على الصبيد ثم مسح جبينه بها
وكفته لحد لها بالاحرى ثم لم يعد ذلك ودعا محي السنة من
المانع حتى ناب الصبيد بهذا اللفظ قال عمار كنا في نرية فاجبت

ضمير ال

فمن

فمنك فقلت فذكر النبي صلى الله عليه وآله فقال انما كان كذا
هكذا اخبر النبي صلى الله عليه وآله بكفته الارض ونفخ فيها ارمح لها
وجهه وكفته انتهى وظن ان الحمل على الاول اوجه الاحتمال
لفظه فلما على حكاية كلامهم بعيد جدا وفي صحيحة زارة
فوضع ابو جعفر عليه السلام كفته على الارض ارمح وجهه وكفته
ودلالة ما رواه الصدوق على الوجه الثاني من وجوه الاحتمال عن
صبراهوي الى الامام عليه السلام وعلى تقدير عوده الى النبي
صلى الله عليه وآله لا يلزم عوده ذلك الضارب اليه ايضا يجوز ان يكون
النبي صلى الله عليه وآله بنو اعمار والامام عليه السلام بنو اداو بن
العمان ان قلت احتاج عمار ونظرا من الضاربة الى شاهد التيمم
البيان غير بعيد ان يكون وقوع هذه القصة في مبداء الاسك

وقبل نزول آية التيم واشتهار كیفته بين الامم ولما احتاج
 داود بن النعمان الى مشاهد كیفته التيم من الصادق عليه السلام
 فستجد كيف الرجل معدود من داخل الرواة فكيف يخفى
 عليه التيم فالمحل على صدور التيم الواقع في الحديث عن النبي صلى الله
 عليه واله منعين قلت احتاج داود الى شاهد يثبت الامام عليه السلام
 لا يفصر عن احتياج عمدا الى التيم البيا في لان الامة مختلفون في كیفته
 التيم اخلافا شديدا فبعضهم لوجب مع كل الوجه واليد الى
 المرفقين وبعضهم خص السج بعض الوجه واليد من الذدين و
 بعضهم جملة مطلقا بغير وجه وبعضهم مطلقا بغير تيم وبعضهم
 فضل الوضوء والفعل وبعضهم ثلث الغزات فاراد داود ان يتاخذ
 فضل الامام عليه السلام ليفوز بالبيان ويحصل الاكمال الاطینا

نحو قوله عليه السلام وهو في ربه لا يخفى من اشكاله لان الاستزادة
 لا ينفك عن كیفته النبوة الا ترى الى ان موسى عليه السلام لما قال له
 فوما اتخذنا ههنا واما قال العوذ بالله ان اكون من الجاهلين وهذا
 على ان الاستزادة من عمل الجاهلين وعلى تقدير جواز صدور الاستزادة
 عنه صلى الله عليه وآله بالنسبة الى بعض الافراد كيف يصدق
 ذلك عنه صلى الله عليه وآله بالنسبة الى اعمار الذي هو من اعيان
 الصحابة وصفونهم واجلائهم ولم ير صلى الله عليه وآله امكيا
 موقرا حتى قال عمان جملة بين معنى قسمة الفضة الباغية وغاية
 ما يمكن ان يقال ان الاستزادة هنا ليس على معناه الحقيقية اقول الحق
 بل المراد به نوع من المراج والمطالبة ولا يبعد في صدور ذلك عنه
 صلى الله عليه وآله بالنسبة الى عماد ونظرائه ويكون ذلك ناشيا

عن كمال اللطف بهم والموافقة معهم فان الانسان لا يابح غالب الا
 من يجنبه ولا تصور في المراح بغير الباطل فقد روي عن علي عليه
 وآله ان قال ان اخرج ولا اقول لا الحق وحديثه صلى الله عليه وآله
 مع الجوز التي سالت ان يدعها بالجنة مشور ما تضمنه
 هذا الحديث من القبر بوضع اليد على الارض موجود في بعض ارجاء
 وفي اكثرها وقع القبر بالضرب وهو وضع خاص مع اعتقاد
 لو الذي قدس الله روحه فيه كلاما مرده في شرح الرسالة وكيف
 كان قبل هو اول افعال النعم بحسب تقدم اليقة عليه ومقارنتها له
 او هو بمنزلة اغتراف الماء الطاهر المائقة مظاهر اكرام اصحاب
 الاول والعلامة في النهاية على الثافي وعبر عن الضرب بقل الراب
 ولم يحصل جزاء من النعم كالاعتراف في الموضوع بل هو عند الموت

فائدة

خارج عن مباحية النعم واعترضه شيخنا الشهيد بامر من الاول
 او الاعتراض غير معتبر لنفسه ليقطع عند غسل الوجه اتفاقا بخلاف
 الضرب فانه معتبر لنفسه ولهذا الوضع جيبته على الارض لم يجر فيه
 ان هذا الفرق غير مقرر للعلامة وهو يقول بوجوبه ويجعل نقل
 الراب شرط في الصحة فتأمل الثاني ان تخط الحديث بين الاعتراف
 وغسل الوجه غير مقرر بخلاف تخطيه بين الضرب ومسح الجبهة وفيه
 انما ان اراد ان تخطيه مقرر عند الفايدين بان الضرب جزء من النعم فلم
 ولا ينقصه وان اراد انه كذلك عند العلامة لم كيف وقد صرح طائفة
 نراه في النهاية بان تخطيه غير مقرر واعلم ان العلامة مع حكمه بعد
 جزئية الضرب النعم جزء مقارنته من له وفيه انه يستلزم عدم
 مقارنتها الشيء من اجزاء بل الامر خارج عنه ولا يرد مثل في وقت

فيه الوضوء لفضل الدين والمضضة والاستنقاء لان كلاهما
يصح جزا الوضوء الكامل كما قالوا ولعل مراد العلامة بنحو جزئية
الضرب انه ليس جزءا حقيقيا اصليا يتعين اليه قبله كصح الجبهة
بل ان قارن المكلف اليه به صانع او الاملاوح فلا فرق بين
الضرب وغسل الدين عند كمال الخوف ثم انقضى هذا الحديث
من صحيح التلام وجهه يعطى بظاهر الاستيعاب وهو عند
علي بن ابي ربه وفي الاخبار ما يساعد الا ان السيد الرضوي
عنه نقل الاجماع على عدم وجوبه وبعض الاخبار الضيقة
الناطقة ببعضها ببعض الجبهة وبعضها ببعض الجبين وحكم الحق
في الخبرين بين صحيح كل الوجه وبعضه يعني الجبهة ونقله عن ابن
ابي عمير ايضا وكان حمل عدم الوجوب في كلام الرضوي على عدم

الوجه

٤٢

الوجه الغني وما استيعاب المدين الى الاثنين فند الحديث فيصح
صريح في عدمه ولو جبهه علي بن ابي ربه لو روده في بعض الاخبار
ولو قيل بالتحيز هنا ايضا كالوجه كما وجهها **الرشاد في رد**
ظاهر الحديث انه عليه السلام اكفى الغزاة الواحدة ولا يسهل
الكلمة كاذبة نيم الجنب فان عمدا كان جنبا فهو جنبه من تحيزي الغزاة
الواحدة مطلقا كالغني والرضوي فيواجه منها ونقصه ثمة
ندارة وحسنه بالقدم واجاب العلامة في الخ عن الاحتجاج
بهذا الحديث ولما رايت لادلا لرفقه على ان النيم الذي وصفه
الامام عليه السلام يدل من الوضوء او الغسل وذكره عار لا يدل
على اراده بيان بدل الغسل لاختلال ذكر الفضة ثم يال عليه السلام
عن كيفية النيم الذي هو بدل عن الوضوء هذا كلامه ولا يخفى انه بعد

جدا وسوق الكلام بما هو حديث فقه عمار الذي رواه الصدوق
 في الصحيح عن ذرارة على ما تقدم صريح في كون النيم بلا عن الفصل
 وفي نسخة الضرب ايضا لان في آخره ولم بعد ذلك اى لم بعد ذلك
 الوضع فذهب المرتضى لا يخ من قوة واحاديث التثنية يمكن جعلها
 على الاستحباب جميعا بين الاحياء وهو خير من جعلها على هذا الفصل
 واحاديث الوحدة على هذا الوضوء كما هو المشهور بين المتأخرين
 لان في احاديث الوحدة ما هو كالصريح في بليته الفصل وكما
 مناسبة الوحدة للوضوء والتثنية للفصل لا تنضم اليها
 وانما رواه الشيخ في الصحيح عن ذرارة عن الامام ابي جعفر محمد بن علي
 الباقر عليه السلام قال قلت كيف النيم قال هو ضرب واحد للوضوء
 والفصل من الجنابة تضرب بيدك مرتين ثم تنفضها مرة للوجوب منق

للبين فلا دلالة فيه على التفصيل المشهور وان كان الشيخ في التثنية
 والمحقق في المنع قد فهم ما منه ذلك بل قد يدعى دلالة على التثنية
 مطلقا ومن ثم لم يخرج به ابن ابويه على ذلك والحسوق انه جعل التثنية
 الى ما ذهب اليه هذا الشك ان فان قوله عليه السلام هو ضرب واحد
 يحمل ان يكون معناه انه نوع واحد غير مختلف سواء كان من الوضوء
 او غسل ومجيئ الضرب بمعنى النوع والقسم في لسان الشارع شائع
 كما يقال اطعمان على ضربين مائة واربعة ورج يقرأ قوله
 عليه السلام والفصل الجمع عطف على الوضوء كما هو الظاهر ويحمل
 جملة تضرب بيدك الخمسة للضرب الواحد ويحمل ان يكون معناه
 انه ضرب واحد على الارض للوضوء ويحمل قوله عليه السلام والفصل
 عن الجنابة فابتد الكلام اما رفع الفصل بالابتداء على حذف مضى

اى ونيم الفصل اوجزه بل امر محذوفه متعلقة بنصير كانهما او نصير
 بيدك الفصل من اجابة ويكون من عطف الفعلية على الامتية والتعدي
 على من هذين الصيغين لا متصرفيه عن ادكار خلاص الظاهر
 اذ الظاهر من الضرب هو الضرب على الارض والظاهر ان الكلام من عطف
 المفرد على المفرد هذه التقديرات على خلاف الاصل ويخطئ اليال
 انه يمكن حمل الضرب على ما هو الظاهر من الارض على الارض وقراءة افضل
 بالجر عطف على الوضوء كما هو الظاهر ايضا ويكون المراد من قوله
 عليه السلام واحد الوحدة النوعية لا العددية اي ان الضرب على
 الارض فيها واحد غير مختلف وحمل الوحدة على الوحدة النوعية
 وان كما وفيه ادنى مخالفة للظاهر الآتية اقل من مخالفة الظاهر على
 الحملين السابقين كما لا يخفى **تمت** المشهور بين اصحابنا عدم

اشترطوا

٩٥ اشترطوا علوق التراب شي من الكفين واستطاع الجنيح وبعض
 العامة وقد استدلوا بحاج على المشهور بالروايات المتضمنة للتفريق
 واستضعفه والذي طاب ثناءه في تريح الوسايل ان الاجزاء الصغيرة
 العبارة لا يتخلص كلهما من الدين بالنفض بل في منها بقية كما تشهد
 به التجربة ولعل النفض لما عساه باصق الكفين من الاجزاء الترابية
 الكثير الموجب لبقية الوجه ويكون النفض من النفض ^{تفصيل} فلا دلالة
 للامر بالنفض على عدم اشترط العلوق بل تبديل على اشترطوا
 فنامل ثلثة طاب ثناءه ما الى تعوية ما استدلين بن الجنيح
 من ان قوله تعالى فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه مظهر في التعوية
 وجعل كونه لا ابتداء الفاية مجابا بصدق ان ما تضمنه صحة
 ذرارة عن ابي جعفر عليه السلام من اعماد خمير منه في الاية الى التيم

فاصابني في نفسي الذل فقلت جعلت فداك فعلتني الصلوة فقام
 ابو عبد الله عليه السلام مستقبل القبلة متصلا بالارض
 جميعا على اخذه في فم اصابعه و فرقي بين قدميه حتى كان بينهما اربعة
 ثلث اصابع منفرجات واستقبل اصابع رجله القبلة لم يخرجها
 عن القبلة فقال صاحب شيوخنا اكره ثم قرأ الحمد بتريل وقال فوالله
 ثم صوبه منته بقدمي ما يتضرع وهو قائم ثم دفع يديه جبالا وجبه
 وقال الله اكبر وهو قائم ثم ركع وملا كفيه من ركبتيه منفرجات
 وقد ركبته الى خلفه ثم سوي ظهره حتى اوصط عليه قطره من ماء
 او دهن ثم تزل لاسنواء ظهره و مد عنقه وغض عينيه ثم سبج
 ثلثا بتريل فقال سبحان ربّي العظيم وسجد ثم استوى قائما فلما
 استمكن من القيام قال سمع الله من عبده ثم كبر وهو قائم ورفع يديه

لم تزل

٦٧ حبالا ووجهه سجد وبسط كفيه مضموبي الاصابع بين يديه كنيه
 حبالا ووجهه فقال سبحان ربّي الاعلى وسجد ثلث مرات ولم يضع
 شيئا من جبينه على شيء منه وسجد على ثابته اعظم الكفين و
 الركبتين وانامل الجاهم الوجلين والجبين والافئ وقال بغيره
 فرض وسجد طبا ويا اي ذكروها الله عن وجل في ثابته فقال وانك
 لله فلا تدعوا مع الله لصداوي الجبهة والكفان والركبتان والا
 ووضع الا نطق على الارض سنة ثم دفع راسه من السجود فلما استوى
 جالس قال الله اكبر فمد على فخذه الايسر وقد وضع قدمه اليمين
 على بطون قدمه الايسر وقال استغفر الله في واتوب اليه ثم كبر وهو
 وسجد السجدة الثانية وقال كما قل في الاول ولم يضع شيئا من يديه
 على شيء ومنه في ذلك ولا سجود وكان مجنحا ولم يضع ذراعيه على الارض

فضل ركعتين على هذا ويدا مضمومتا الاصابع وهو جالس في التمسك
 فلما خرج من التمسك سلم وقال يا حماد هكذا فصل بيان ما عمله
 يحتاج الى البيان في هذا الخبر يا حماد ان تسلم هو جالس على
 الجنب منسوب الى جنبه بضم الحيم قبيلته وهو من ثقات اصحابنا
 النبي الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام وروى عنه الكاظم عليه السلام
 بالدار والرفعة والولد والخدم والمجربين حجة فقال كذا هو لما
 اراد ان يجمع الحاد بنو النخيل في غزوة في الجحفة حين اراد غسل الاحرام
 فكان من يتقاوسبعين سنة انا احفظ كتاب حريز بن الجاه المملوك
 وخرز زاي وهو حريز بن عبد الله الجعفي اصله كوفي وسافر الى
 بستان كثير اخبرني به وهو من اصحاب الصادق عليه السلام ثقة
 صنف كتابا لاجل لانا في الجحفة وحذف اسمها في امثال هذا

مشهد

مشهور اي لا بأس عليك ما اتفق بالرجل منكم فضل عليه السلام من فضل
 التمسك وهو جالس وهو مختلف في بين النخاة فنفذ اخضر والمزج وجز
 الماذني والفرافرة فلاح من العرب انهم يقولون ما احسن الرجل
 ان يصدق وصدوره عن الامام عليه السلام من اقوى الحجج على جواز
 ومنكم حال من الرجل او وصف له فان لامر جنسية والاداء ما اتفق
 بالرجل من الشيعة او من صلحائهم حدودها ثمانية حدودها مستغلو
 بيقين وثلاثة احوال من حدودها الوضوء ان اصله فقال الخنوع
 اي بتدلال وخوف وخضوع وبذلك فسر الخنوع في قوله تعالى والذالك
 في صلواتهم خاشعون وفي الصحاح خضع بضم اي خضعه وروي
 الشيخ الجليل ابو علي الطبري في كتاب جميع البيان عن النبي صلى الله عليه
 وآله انه راي رجلا يعبد بجميته في صلواته فقال له ما له لو خضع قلبه

تخفف جوارحه ثم قال الشيخ ابو علي في هذا لانه على ان الخشوع في الصلوة
 يكون بالقلب والجوارح فلما بالقلب هو ان يجمع قلبه بجميع الهمة
 بما والاخرى على سواها فلا يكون فيه غير العباد والمعبود ولما
 بالجوارح فهو غش البصر والاقبال عليها وترك الالتفات للغير
 ثم قال الحمد ترتيب الالف في ترتيب الحروف بحيث يترك الالف
 من هذه ما خرد من قولهم نصرته ونزل لا كان مفعلا وفتحة
 في قولنا في ذلك القرآن ترتيبا لا عن امير المؤمنين عليه السلام انه
 حفظ الوقوف وبيان الحروف اي مراعاة الوقف التام والحسن
 الاين الالحروف على الصفات المعبر بها من الحسن والجر والاستغلا
 والاطباق والفتحة وامثالها والترتيب لكل من هذين التقديرين مستحب
 ومن حصل الامر في الالف على الوجوب من الترقيم باخراج الحروف من مخارجها

على وجه غير ولا يندرج بعضها في بعض هينة بالتصغير والتمطيل
 بقدر ما ينفس على البناء المنقول جبال وجمهاى ازانة والادانة
 على التسليم برفع يديه بالتكبير اريد من مجازاته وجبه وملا كفته
 من ركنيه ماى ما سها كما كفته لم يكف موضع لطفها والظلم لاداء
 بالكف هنا ما يشمل الاصابع والى الاخذ الى ان تصل الاصابع الى
 الركنين هو الوجه الزايد مستحب ويدل عليه حديثه في ذلك
 سبحانه في العظيم وحده سبحانه مصدر كثران بمعنى التزير ولا يكلد
 فيعمل الامضا فامضوا بفعل مضى كما اذا مضى فمضى سبحانه
 ربي انزله تنزيها عما لا يليق بمجانبه سر وعز جلاله وهو مضاف
 الى المفعول ودعا جوز كنه مضافا الى الفاعل بمعنى التزير والواو في
 وحده اما لما ليد او عطفة والتقدير وانما لم يمدح على التوفيق

لتزينة والتأهيل للعبادة كأنه لما استند النسيج الرغيفه يوم
 نتج انقلب بهذه الجملة الحالية ليرد على قياس ما قيل في بابك
 فنبذوا اليه فتعجب من مع الله لم يجد فيهم مع معنى استجابة فقد
 باللام كاشف معنى الاصفا فقد في الجفوة ايضا الى ان يعمدوا الى الملا
 الاعلى بين يدي دكتيه ما يقدماها وقيل لهما او قد تقدم الكلام
 على هذا اللفظ في الحديث الثالث وان الساجدة فغير الساجدة
 السبعة التي يجدها هو المشهور بين المفسرين والروى عن ابي
 جعفر محمد بن علي بن موسى عليم السلام ايضا من سأل العظم من هذه
 الآية ومعنى فلا تدعوا مع الله لعدا فلا تتركوا معه في سجود
 عليها واما ما قاله بعض المفسرين من ان الادبها الساجدة المشهورة
 فلا تقول عليه بعد التفسير الروي عن الامامين عليها السلام ^{وكان}

من

٧٠ مختار ابيهم والنور المشرق والهاء المملة اي راضا لمؤلفه عن
 الارض حال الجود جاء لا يدب كالجناح فيقول ولم يضع ذراعيه
 على الارض عطف تفسير في **ايضا** ما تضمنه هذا الحديث ^{من} الا
 مشر ليعبر الرجل والمرأة سوى لموردين في تحقق الرجل وفي
الاول ان سال اليمين حال القيام فان السجدة لموضع كايدي على
 الشدي الحاذي لها **الثاني** التفريق بين القدمين فان السجدة لهما
الثالث التجاوي المبرهنه بقوله ولم يضع شيئا من يديه على شيء
 فان السجدة لهما **الرابع** التجمع والسجدة لهما **خامس** التواضع
 السجدين فان السجدة لهما **سادس** فخذها او رفع ركبتيها **السابع** وضع
 اليدين على الركبتين فانها تضمنها فوق ركبتيها الرواية ولذا لم يكن
 يجب عليها ان تخفي قدميها عن الرجل واحتمل بعض اصحابنا اجزاءها

بدون انحاء الرجل ان يكون الواجب عليها ان تغنى الى افضل
 بدلا الى فخذ بها فوق ركنيتها كما في مبرية الرواية فانها مملوطة
 بقوله عليه السلام لا تطأ لها كثير اخر تنفع عجزها وهذا الا
 غير بعيد وما انقضى الخبز من تفيضه عليه السلام عيبه حلا
 وكوعه الى ما بين قدميه كما يدل عليه خبر زرارة والشيخ في الثمانية
 عمل الخبرين معا وجعل التفيض افضل من النظر الى ما بين القدمين
 والمحقق في الخبرين على خبر خلا وشيخنا الشهيد في الذكرى جمع بين
 الخبرين بان النظر الى ما بين قدميه تقرب صورة من صورة للتقرب
 وهو جمع بعيد والخبرين التفيض والنظر الخاضع لا يخرج من مجتمعه
 ما انقضى ما حديث من سجود عليه السلام على اذنه اذ كان سنة ثمان
 للاغرام السجود في سجود فانه موضع الالف على الراء فوضع الزاوي وهو

من نظر الخبز الى ما بين القدمين لا يصح

٧١ والجلود على اذنه كما روي عن علي عليه السلام لا يجزئ صلوة لا يصيب
 الالف ما يصيب الحسين فيحقق بوضعه على اجمع السجود عليه وان لم
 يكن زابا او دما قبل الارغام فيحقق بلاصة الالف للارض وان لم
 يكن معه اعتناء ولهذا فتر بعض علاننا بما ساء الالف للتراب والسجود
 يكون مع اعتناء في الجملة فبيننا عمود من وجهه وفي كلامه شيئا
 الثيب كما يعطى ان الارغام والسجود على الالف من وجهه مع انه
 في بعض مؤلفاته كلامه سنة عشرين ثم نقل في الارغام بوضع
 الالف على التراب هل يتبادر سنة الارغام بوضعه على مطلق ما يقع
 السجود عليه وان لم يكن زابا حكم بعض اصحابنا بانه وجعل التراب
 افضل وفيه ما فيه فلينقل **اكال** ظاهر قول الراوي فقل
 ركنين على هذا يعطى له عليه السلام قرا سورة الفوجيد في الركعة

الثانية ايضا وهو بنا في ما هو المشهور بين اصحابنا من استحباب
 معاينة السورة في الركعتين وكراهة تكرار الواعظ فيها اذا احسن
 غير ما كثر له على بن جعفر عن اخيه الامام موسى بن جعفر عليه السلام
 ويقول لما لا اليه بعضهم من استثناء سورة الاخلاق من هذا حكم
 وهو جليل ويعضد ما رواه عن ابي جعفر عليه السلام من ان
 رسول الله صلى الله عليه وآله صلى ركعتين وقرأ في كل ركعة من السورة
 احدى وكون ذلك لبيان الجواز بعيد وعلل استثناء سورة الاخلاق
 من بين السور واختصاصها بهذا الحكم لما فيها من مزيد الشرف
 والفضل فتدري الشيخ الصدوق عن ابي عبد الله عليه السلام
 انه قال من مضى عليه يوم واحد فمضى في خمس صلوات ولم يقرأ
 بقوله الله احدى قبل اليه يا عبد الله الشيخان الصليان وروى الشيخ

٧٢
 ابو علي الطوسي في تفسيره عن ابي القدر عمن النبي صلى الله عليه وآله انه
 قال لا يجوز احكامكم ان يقرأ القرآن في الصلاة فليقرأ رسول الله ويقرأ
 ذلك في الاخرى فليقرأ هو احدى وقد ذكر بعض العلماء في وجه معاذ
 هذه السورة ثلث القرآن كلاما معاصيا ان مقاصد القرآن الكريم
 ترجع عند التحقيق الى ثلث معان معرفة الله تعالى ومعرفة العباد
 والشفاعة الاخرية والعلم بما يوصل الى الحعادة ويبعد عن النفاق
 وسورة الاخلاق تشتمل على الاصل الاول وهو معرفة الله تعالى
 وتوحيد وتزكية عن مشابهة الخلق بالتدبير وفي الاصل الثاني
 والكفر وكما سميت الفاتحة ام القرآن لاستنساخها على تلك الاصول
 الثلاثة عادت هذه السورة ثلث القرآن لاستنساخها على واحد
 من تلك الاصول والله اعلم **الحديث** ثامن والسند للنقل

كان في
 بعض نسخ

الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم عن مروان بن
 عيسى عن محمد بن صفوان عن الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق
 عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يوم الاحياء يكون لكل
 ما لا يزكي ملعون كل هذه البركة ولو فعل اربعين يوما من غير
 بارسوا الله اما زكى المال فقد عرفنا اما افاضك الاجساد فقال
 ان تضل بطفة قال فقيرت وجوه الذين هموا بالمنة قال لم اراهم
 فقيرت الا انهم قال لهم هل تدرون ما عذبت جنوبي قالوا لا يا رسول
 الله قال بل الرجل يخذل الخدشة ويكسب النكبة ويمر الفترة ويبرص
 الرضفة ويثا لثوكة وما شبه هذا حتى ذكر في حديثه ما خلا
 العين بيان ما الله يحتاج الى البيان في هذا الحديث ملعون كما
 لا يزكي اي بعيد عن الجز والبركة يعني لا يخرجه اصاحبه ولا بركة

ويجوز ان يراد ملعون صاحبه على حد من صفات اي مطرود بعد
 عن رحمة الله تعالى وقوله عليه السلام ملعون كل جسد
 لا يزكي وذكر الزكاة هنا من باب التشاكه ويجوز ان يكون استغارة بيا
 وجهه الشبه ان كلامها وان كان نفصا بحسب الظاهر الا انه يجوز
 ان يراد الجز والبركة في نفس الامر فقيرت وجوه الذين هموا بالمنة
 ان يراد صلى الله عليه وآله الامة العاهية والبيضة الشديدة التي
 كثيرا ما يخلو عنها الانسان سبعين عديف فضلا عن اربعين يوما
 يخذل الخدشة الخدش البناء المفعول وكذا يكتب الخدشة تقر
 اتصال في الجلد من ظفر ونحوه وسواء خرج معه دم او لا ويمر العرق
 الراد بها عشرة الرجل ويجوز ان يراد بها ما يعم عرق اللسان ايضا لكنه
 بعيد ويثا لثوكة يقال ثاكة لثوكة ثوكة ثوكة وشيك

اذا دخل في جسد مو انصاب الشوك بالفعولية المطلقة كما
 الخدشة واللكة والعثرة فان قلنا تلك مصادم بخلاف الشوك
 فكيف يكون مفعولا مطلقا قلت قد يفي المفعول المطلق فيصدر
 اذا لم يصب بالآلة ونحوها نحو ضربته سوطا وان ايتنا ^{جدا}
 انصابها بنوع الخاض اي في الشوك وما الشبه هذا يحتمل
 ان يكون من كلام النعماني انه عليه وآله وان يكون من كلام ^{هو} الرازي
 اختلاجه المبرهن على اعطيه وآله من جملة الافات لان اختلاجه
 مريض من الامراض وقد ذكره الاطباء وهو حركة تنويع متواترة
 فيعادته فخر من البدن كما تجلد ونحوه فيجب عليه غليظة
 لينة تحل فتصير رجا بخار اغليظا يخرج وجهه من السام وتزول ^{بعضه}
 الدافضة ولينة فتقع بينهما دافضة واضطر **الحديث التاسع**

١٢٤
 وفيه وفي المتصل الى الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن بابويه عن احمد
 الحسن القطان عن احمد بن محمد بن سعيد الحمادي عن علي بن الحسن بن فضال
 عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه النعمان
 موسى بن جعفر عن ابيه الصادق جعفر بن محمد عن ابيه الباقر محمد بن علي
 عن ابيه زين العابدين علي بن الحسين عن ابيه سيد الشهداء الحسين
 علي بن ابيه سيد الوصيين امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
 قال ان رسولا الله صلى الله عليه وآله خطبنا ذات يوم فقال ايها
 الناس انه قد اتقبل اليكم شرافة بالبركة والرحمة والخير
 هو عند الله افضل النور وايامه افضل الايام وايامه افضل
 الليالي وساعاته افضل الساعات هو خير منكم فيه والضيافة
 وجعلتم فيه من امركم انفسكم فيه فسيحكم منكم فيه عبا

وعلمكم فيه مقبول ودعاكم فيه مستجاب فاستلوا الله وتكلموا
صادقة وقلوب طاهرة ان يوفىكم اصابا من ثلاثة كتابها
الشفيع من خير غفران الله في هذا الشهر العظيم واذكروا بحجركم
وعطسكم فيه جوع يوم القيمة وعطش وصدقوا على ضمائرهم
ومساكنهم ووقوا كباركم واحصوا صفادكم وصلوا ارحامكم
واحفظوا السننكم وغضوا عما لا يعمل النظر اليه اصدركم وعمالا
الاستماع اليه اسماعكم وتحتوا على ايتام الناس تحتون على ايتامكم
تربوا الى الله من ذنوبكم وارفعوا اليه ايديكم بالدعاء في اوقات صلواتكم
فانها افضل الساعات بظرافة تقا فيها الرحمة الى عبادهم
اذا ناجوا ويليم اذا نادوا ويستجيب لهم لادعوا اليها الناس ان
انفسكم موهنة باعمالكم فتكوهوا باستغفاركم وظهوركم فضيلة

٧٥ من اوزادكم تخففوا عنها بطول سجودكم واعلموا ان الله تعالى ذكره اقيم
بعزته ان لا يعذب المصلين والساجدين ولا يرفعهم بالنار يوم يقوم
الناس لرب العالمين ايها الناس من خطرتكم صائتكم مؤمنا في هذا
الشهر كان له بذلك من عند الله عتق رقبته ومغفرة لمعضي من ذنوبه
فقبل ان يسأل الله بغير كتاب فاستدعوا الى الفضل عليه السلام
انقول النار ولو بشقيرة انقول النار ولو بشقيرة من ماء ايها الناس
من خففتم في هذا الشهر ما لم يكن بينه خفف الله عليه حسنا
ومن كف فيه نره كثر الله عنه غضبه يوم يلقاه ومن اكرم فيه
يتما اكرمه الله يوم يلقاه ومن وصل فيه رحمه وصله الله يوم
يوم يلقاه ومن قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه
من تطوع فيه بصلوة كتب الله له براءة من النار ومن ادى فيه صلا

كان له ثوب من احدى سبعين فريضة فباسواه من الثور ومن
 اكثر فيه الصلوة على نفل الله ميزانه يوم تحق المواريث ومن لا
 يقم من الثور كان له مثل اجر من ختم الثور في عيني من الثور
 ايها الناس ان ابواب الجنان في هذه الشهر مفتحة فاسألوا ربكم
 ان لا يلقها عليكم وابواب الجنان مفتحة فاسألوا ربكم ان لا
 يلقها عليكم والسياطين مغلوقة فاسألوا ربكم ان لا يلقها
 عليكم قال امير المؤمنين عليه السلام ففتحت فقلت يا رسول الله
 ما افضل الاعمال في هذا الشهر فقال يا ابا الحسن افضل الاعمال
 في هذا الشهر الورع من محارمه عز وجل ثم بكى فقلت ما يبكيك
 يا رسول الله فقال ابكى لما يستعمل منك في هذا الشهر كافرك
 انك تفعل الربك وقد انبثت اثني الاولين والآخرين شقيق

٧٦ عاقبة ثور فضرك مضرة على قلب غضب من هاجرك فقلت
 يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني فقال صلى الله عليه وآله
 في سلامة من دينك ثم قال يا علي من قتل ثور فقد قتلني ومن الغنم
 فقد اغتصبني لا تبيع كفتي وطبنتك من طينتي وانت وصي
 وخليفتي على امتي **يا ابا عبد الله ع** يحتاج الى البيان في هذا الحديث
 فخطبنا اذ انت يوم صغر عليه السلام خطبنا معنا وعظنا هذه
 نصديقه والافظ بهنا الازم معنى النطق بالخطبة وكل من ضمن
 التقدي بنفسه معنى التقدي بغيره فيعدي به كذلك قد ضمن
 الازم معنى التقدي فيعدي بنفسه كما عرفت في قوله تعالى
 ولا تمروا بغيره التماس قالوا انه صغر عن شؤنا فاعتدى بنفسه
 والافنو يعدي بغيره اليوم الذي اجمعه عليه السلام يقول هذا

يوم في بعض الروايات انه كان اخرجت من شعبان وعطفت قال
 علي خطبنا بالفاء التقيية مع املا تقيبين بين الخطبة والمو
 اما على او بل اذ ان بخطبنا كما قالوا في قوله تعالى كرم قرية اهلكنا
 فجاءها باسنا يا ااوم قالون من اية بنا وياه اوردنا اهلكنا
 لو على ما ذكر بعض المحققين من الخفاء من ان التقيية ^{في قوله} الله على نون
 حقيقي ومعنوي نحو جاء يدضرو ويجازي ذكرى وهو عطف فصل
 على جعل كقوله تعالى ونادي نوح ربه فقال رب ان ابني من اهل بي
 ثم ان توضحنا فسلست وجيبي ويدي ومستعجلا بي وجلي فان
 التفصيل حقه ان يعقبه لاجال انه قد اقبل اليكم سورا تأكيد الحكم
 بان مع ان قرب شهر رمضان ما لا ينكره المخطب ولا يتردد فيه لعله
 من اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر في التكرار المتكرر لا مح
 الظاهر

بج

عليه شيء من ايات التكرار كقوله ان بني عبد منم ولاح فالحا طهر
 كان لهم لم يستعدوا لوتجسوا والدخول بالخروج من المطامير البع
 وتبين ما لا تواتر تعظيم الصابرين والصدقات لم يحصل لهم الفرج
 والاستيقان باقبال هذا الشهر العظيم الذي يغفر فيه الخطيئات ^{بها}
 فيه ما لا تحصى جعلوا انهم منكون لا قبل اهلهم فخطبوا خطبا التكر
 مع البالف في التأكيد لاجل انهم ضمير التثنية القصور بعد التحقيق لا
 بعد كون التأكيد جارا على مقتضى الظاهر نظر الى ان الحكم ليس مجرد اقب
 الشهر بل هو قبله الاصلح بالبركة والرحمة والمغفرة ولعل هذا العلم ^{لقد}
 ما اقبل فيه بعض المعاصرين لا ينكره بعض الناصقين فخطابهم جميعا
 بالحكم الموكدة من قبل قلب المتصفين على غير المتصفين ولست ^{ال}
 الى الشهر مجاز عطف ولا ان يجعل الجوز في الطرف لا في القلب لعل السند

تخفيفه

يحصل الاقبال مجازاً عن القرب او في المسند اليه على طريق الاستعارة
 بالكناية ويمكن على الكثر عن التجوز في المفرد ان يستبرق شبه التلبس الغي
 القاعلي ويستعمل فيه اللفظ الموضوع ^{بمعنى حال} لافادة التلبس القاعلي في غير
 الكلام استعارة تشبيهية كافية الى المقدم جلا وتوخي اخرى وانما
 الشرائع في حاله لزيادة الاختصاص فيمنه فقط بالحدوث القدر
 الذي دواء العلة والخاصة ان الله تعالى يقول ان الصوم لي وأنا
 عليه ولما اشعر بان رمضان من اسمائه تعالى كما رواه الشيخ تقي الدين
 فروع الحديث محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه في كتاب الكافي عن
 من اصحابنا عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن هشام بن سالم عن محمد بن
 سالم قال كنا عند ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام فذكر ^{مضان}
 فقال عليه السلام لا تقولوا هذا رمضان ولا نقب رمضان ولا جا

رمضان فان رمضان اسم من اسمائه تعالى وهو عز وجل لا يبيد
 ولكن قولوا شهر رمضان الحديث فان الشيء من جود غفوان له ^{تقريباً}
 على غير ما اللب التوفي شقوة الحروب من الغفوان في هذا الشهر كما لا
 عبر على ما قاله في نحو الامير زيد والنجار عمر ومن ^{لقام} الى الامير زيد
 الخطابي على الاستغفار كان بمنزلة كل امير زيد وكل نجار عمر وكان
 على المنس لقاوان زيد او جنس الامير وعمر او جنس النجار فمضان في
 الخارج وكيف كان فالغرض الادما في حاصله ونصفه اعل فترك
 وما كان كرمه بالسند بل بطف لحد ما على الاخرى على ما قاله
 لا خلا في اشتراكهما في وصفه عبي هو مود وفاء الكسبي والمال
 بؤنته ومؤنة العيال انما الخلاق في ان ايها السوء محال فقال
 الغزاة غلبه ابر النكتة هو السكين وبما قال ابو حنيفة وولفهم

من علماء الشيعة الإمامية ابن الجندب وملاذ والشيخ الطوسي في الثمنا
 بقوله تعالى أو مكيذا فخرية وهو الطروج على التراب ^{شأن} قال
 ولأن الشاعر قد أثبت للفقير ما لا في قوله تعالى أما الفقير الذي كان
 حلوته فوق المال فلم يترك له سد وقال الأصمعي الفقير أسوأ حالا
 وبه قال الشاعر ^{الرفيد} وأفت من الإمامية المحقق محمد بن إدريس الحلي
 والشيخ أبو جعفر الطوسي في المبسوط والظاهر أن الله تعالى بدأ به في
 إيمان الركون وهو يدل على الاهتمام ببيان في الحاجة والاستعانة التي
 صلى الله عليه وآله من الفقير قوله اللهم اجني مبكنا وامتنق
 مبكنا واختر في مع الساكن ولأن الفقير ما خور من كبر الفقر
 من شدة الحاجة وثبات الشاعر المال للفقير لا يرجح ^{مرويت} له حال
 من الساكن فقد أثبت تعالى الساكن ما لا في إيمان الفينة والحق أن ^{لكم}

اسو حال من الفقير لا ما ذكر بل ما رواه الشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي
 قدس الله روحه في كتاب التهذيب عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم
 عن أحمد بن محمد عن أحمد بن خالد عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن
 أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل أما الفقير
 للفقراء والمساكين قال الفقير هو الذي لا يزال الناس والمساكين هم
 والباقر لم يهدم الحديث وهذا حديث صحيح وقوله عليه السلام الفقير
 الذي لا يزال الناس القادة كناية عن أن له مالا أو كسبا أو جبلته
 يفتقر بهو كان قاصرا عن مؤنته ولا يزال الناس وقوله عليه السلام
 المسكين أجهد منه أي أشق حالا والجهد بالفتح الشقة بمعنى أنه لا مال
 ولا كسب له أصلا وعلى هذا فيشكل جعل الباقر أجهد منه اللهم إلا أن
 يعتبر فيه الضعف البدني كالزمانة ونحوها كما اعتبر وقتادة في الفقير

وتظهر فائدة الخلاف في الترادف والتخالف في الوردية مستطرد
 على الاصناف الثمانية او ذواتها وهي للفقهاء معلوم وتظهر
 ايضا في الكتاب فانها مخصوصة بالسالكين وبقبانه لا خلاف في
 انه اذا ذكر احد ما وحده دخل الاخران في الخلاف فيما اذا ذكرهما وقد
 نص الشيخ وغيره على ذلك وفيه ما فيه ووفروا كباركم التوقيع
 العظيم والاحقر طالمرا بالكل ما قبل الجارسة الوشائنا كما
 المدين وصلوا اجمعكم فتر بعض العلماء الرجم على من يجرى كلامه
 والظاهر انه كل من ينسب له وان يمد ويؤيد ما رواه علي بن ابراهيم في
 تفسيره قال في قوله عيسى ان قولتم ان نصدوا في الارض ونقطعوا
 ارجامكم انها نزلت في بني امية وما صدوهم بالنسبة الى ائمة آل
 البيت عليهم السلام والظاهر حصول التصلية قبلها بين رسول الله وآله

قصر

النبي صلى الله عليه وآله وصلوا اجمعكم ولولا السلام وغنتوا على ائمة
 المسلمين المحبين الى الشيء توقوا النفس الى الله والحق والرحمة
 ومنه ما كان التشديد والتمسك من هو متابعكم الكرمية بنسبه
 توقفت على النفس من العذاب على العمل الصالح بنوقته على الرجم
 على ارباب الدين ليكون الكلام استعارة بالكناية مع التجليل والتمسك
 فيه بلح لا استعارة لان الطرفين مذكوران وقصر عليه قوله
 صلى الله عليه وآله وهو ظهور كرمية ما لا يرفعهم بالتشديد الى لا يرفع
 والرفع بالفتح الفرع وورقة فلانا اذا الورقة نقوا النار ولو نزع
 ابي ولو كان لا تشا بنو نزع فحدثت كان مع اسمها وهذه الالوه والو
 الحال عند صاحب الكشاف واضرعية عند بعض المحققين وعما طفت
 عند بعض قائم قالوا في قوله عليه السلام اطلبوا العلم ولولا الصبر ان

التقدير طلبوا العلم لولم يكن بالحيث ولو كان بالصين والشرق الكثر
 نصف الشيء كان له ثواب من ادى سبعة فريضة اما العدد الخ
 او معنى الكثرة فان السبعين المراد بالسبعين جار مجرى المثل في الكثرة
 كما قاله في قوله تعالى ان تستغفروهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
 وهذا في وجه تخصيص السبعين بذلك من بين اعداد
 انها اكبر ما هو اكل الاحاد اعني السبعة مائة عدد كامل هو الشرف
 لاشتماله على جميع مخارج الكسوف والفتنة ولان جميع ما فوقه يحصل
 باضافة الاحاد اليه او بتكريره او بهما معا ووجه اكلية السبعة
 اشتمالها على جملة اقله العدد لانه اما زوج او فرد اما اول وغير
 اول واما منقطع او أصم واما مجزؤا وغير مجزؤا واما تام او زائد
 او ناقص واما زوج الزوج او زوج الفرد وقد اشتملت السبعة على

جميع هذه الانواع الا الزايد والفرد غير الاول فقل الله من انقل الى
 كناية عن كثرة الحسنات ورجائها على السيئات وقد اختلف اهل
 الاسلام في ان وزن الاعمال الواردة في الكتاب السنة هل هو كما يقرر
 العدل والاضاف والقسوة والمراد بالوزن الحقيقي في بعضهم على
 الاول لان الاعمال لا يعقل وزنها وجمهورهم على الثاني الوصف ^{للمنفعة}
 والفضل في القرآن والحديث والوزن محايث الاعمال والاعمال
 فضاها بعد نجسها في الشاة ^{للمنفعة} الزوج عن محاوره للزوج عن عدم
 درجات اربع الاولى وزع الثانيين وهو ما به يخرج الانسان عن
 الضيق وهو الموضع لقبول الشهادة الثانية وزع الصالحين وهو ^{للقوة}
 من الشبهات فان من دفع حوال الحيا وشكك بفضله قال صلى الله عليه
 واله دع الى ما يربك الى ما لا يربك الثالثة وزع التقير وهو

الحمل الذي يتخوف ان يخرج الى الخارج كما قال صلى الله عليه وآله لا يكون
 الرجل من القين حتى يدع ما لا يرب به مخافة ما به يمس وذل مثل
 الورع عن التحدث بلحوال الناس مخافة ان يخرج الى الغيبة الواجبة
 ودع الصديقين وهو الاعراض اسوي الله تعالى الخوف من صرفنا
 من المعروف لا يقيد زيادة القرب عند الله عز وجل وان كان معلوما
 انه لا يخرج الى العمل التوفيق صلى الله عليه وآله في هذه الخطبة الواردة
 من محامد امة ظاهر في المرتبة الاولى من الورع ولا بعد الدارج الثانية
 والثالثة ايضا فيه كما لا يخفى على قرك القرون احدى اجنح الراس في
 في سلمته من ديجي الشار اليه بذلك هو شهادة عليه السلام الذي
 طبعها بالكلام السابق وفي معنى كاف في قوله تعالى ادخلوا في امره
 من قبلكم من الجن والانس في النار ومن معنى في كاف في قوله تعالى ادخلوا

عمره

لصلوة من يبر الجملة هداية فيها **راية** مذكورة في قوله عليه
 خطيبا من اجل على التيقن اول من حمل على الضيق يرجع الخاض فان
 التيقن اكثر وروا في اللغة وادق مستكوا والظهور على تقدير مجازة
 اول من الاضداد والخوف حقيقة لا اضداد فيه وليس اللفظ مستعمل
 في كلا المعنيين ولا المعنى الاخر مراد بلفظ مقدّم لمحمّد ليلزم ذلك
 الى اللفظ مستعمل في معناه الحقيقي وهو المقصود منه اصل الزكركم
 بتبعيته معنى اخر من غير ان يستعمل فيه ذلك اللفظ او بقدر لفظ
 فلفظ خطيب مستعمل في معناه اصله وتقدمته بنفسه فيتم تميزه
 معنى الوعظ له وكذلك لفظ تكبر واي قوله تعالى وتكبروا لله على ما
 مستعمل في معناه وتقدمته صلى الله عليه وآله فيتم تميزه معنى الحمد من دونه
 تجوز ولا اضداد تامل **انارة** فيها **انارة** الحقان الموزون في الثناء

الأخرى هو نفس الأعمال الأصحابها وما يقال من أن تجتم المراض
 طور خطا طور العقل وكلام ظاهر في عما يفي والذي عليه المتأخر
 من أهل التحقيق أن يفتح الشيء وحقيقته امر معاير لصورة التي
 يتجلى بها على المشاعر الظاهرة ويلبها الدوام الدار السالطة وأنه
 ظهوره في تلك الصور بحسب اختلاف اللوحات والفتات فيلزم في كل
 موطن لها شأوا تجلي في كل شأوا تجلي باب كما قالوا ان لونه لما يكون
 انما هو اما الأصل الذي توارى هذه الصور عليه هو غير من عند مادة
 بالفتح ومنه بالوجه واخرى الزوج فكل أصل الامانة العنصرية فلا
 فيكون الشيء في موطن عرضا وفي اخره هو الأثر إلى الشيء البصر
 فانه انما يظهر تحت البصر لا كان محفوف بالجلال الجبانية ملاذنا
 لوضع خارج وتوسط بين القريب والبعد النقطتين وامثال ذلك وهو

بغير

يظهر في العمل المشترك عينا عن تلك الأمور التي كانت شرط ظهور ذلك
 العمل الأثرى إلى ما يظهر في النقطة من صورة العلم فانه في تلك النقطة
 امر عرضي ثم انه يظهر في الصور بصورة اللين والظاهر في الصور بين
 نسخ واحد يتجلى في كل موطن بصورة وتحت في كل شأوا تجلي فونزا
 في كل عالم بزي وتسمى في كل مقام باسم فقد تجتم في مقامها كان
 عرضا في مقام اخر وعادة تظهر في هذا الكتاب بما يري باعقل قلبه
 الا ترى في هذا الباب ان شاء الله تعالى **تم** للدار المتصل
 الطرفية في قول عليه السلام في سلامة من ينظر في حلاوة
 بنشيه ملاذته فقل عليه السلام لامة الدين في الأجلع
 معها ملاذته الظروف للظرف فيكون لفظه في استعماله تبعيه
 والحد فغير قشبه الحية الشغرة من القتل وسلامة الذين

ومصاحبة احدهما الارض بالهيئة المنتزعة من الظروف في الفكر
 ولصطلحها فيكون الكلام استعانة بتشبيه تركت كل من طرفها
 لكنه لم يصرح من اللفظ التي هي ازاء التشبيه الاجمالي في فان
 مدلولها هو العلم في تلك الهيئة وما عداه تبع له بالاعتناء في صفه
 الفاظ منوية فلا يكون لفظه في استعانة بل هو علم معناه الخفيف
 فلان تشبيه سلامة الدين بما يكون محلا لوظيفة الشيء على طريق
 الاستعانة بالكتابة ويكون ذلك في قرينة وتخيلا على قياس
 ما ذكره بعض المحققين في قوله تعالى او انك على هدى من ربهم وفي
 هذا المقام تحصيل الدير هذا عمله وقد اوردناه في جوهرينا على
 المطول فمن اراد فليقف عليه **هنا العاشر** وبالسند
 المتصل الى الشيخ الاعظم محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ الجليل محمد بن

محمد

٨٤
 محمد بن النعمان الفيد عن الصدوق محمد بن علي بن بابويه عن محمد بن الحسن
 بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن موسى بن القاسم عن صفوان بن ابراهيم
 ابو عمير عن معاوية بن عمار عن الاسود بن عبد الله بن جعفر بن محمد الصفار
 عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان رسول الله
 صلى الله عليه وآله لقيه لمرأى فقال يا رسول الله اني خرجت بعد
 لوبد الحج ضائعي وانما جعل مميل فرفي ان اصنع بما لي بالبلغ بمثل
 اجر الحاج فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال له انك لا
 اوقيم فلوان ايقيم ذهبت حرام انفقته في سبيل الله ما بلغت
 ما يبلغ الحاج ثم قال ان الحاج اذا اخذ في جهانه لم يرفع شيئاً من
 الاكبة الا انه عشرين سنة وعمره عشرين سنة ورفع اربعة
 درجات فاذا ركب لم يرفع خطا ولم يضع الاكبة الا ان الله لا يفتل

فاذا طوى البيت خرج من ذنوبه فاذا سمي بين الصفا والمروة خرج من ذنوبه
 فاذا وقف على عرفات خرج من ذنوبه فاذا وقف على المشعر الحرام خرج من ذنوبه
 فاذا روى الجمار خرج من ذنوبه قال صدك رسول الله صلى الله عليه وآله كما
 وكذا اموقنا اذا وقفنا الحاج خرج من ذنوبه ثم قال اني لما ان تبلغ
 ما يبلغ الحاج بيان ما الله يحتاج الى البيان في هذا الحديث
 لعنه الله اعرابي يفتح الخنزير منسوب الى الاعراب وهم سكان البادية
 خلصه ويقال لسكان الامصار عرب وليس الاعراب جمعا للعرب بل هو
 تما لا واحد له فعليه في الصحاح وانا رجل يميل الى صاحب الزنوة
 انظر الى اي قبيل الظاهر ان الماذنظر الصبي ان كان هذا الكلام بركة وما
 قال ما والافطر القلب اذا اخذ في جهاده اي شرع فيه والجهاد يقع
 الجيم وكسرهما الاكتفاء لامتثال ذلك اي عشر حسان ويجوز ان يراد

ذكر

بذلك ما يعمحو البيت ودفن دجانه ايضا خرج من ذنوبه شبهة مضاف
 الذنوب والتخلص منها بالخروج من البيت وشبهه بالكلام استعارة
 مصرحة بتعبه لو شبه الذنوب بالشيء المحظا لانسان كالذنوب يخرج
 كما قال تعالى ولما طنت من طيبته فالكلام استعارة ما لا يكون ذكر
 الخروج تخيل فاذا سمي بين الصفا والمروة خرج من ذنوبه قد ذكر ذكر
 الخروج من الذنوب في هذا الحديث مرارا ولعل ذلك لاعتدال البعد عنها
 والتفصل عن معانيها اوله يحصل اداء كل فعل من ذلك السالك
 الخروج من نوع من انواع الذنوب فانها تشوع الى ما يقع وبينه هو
 الدينونة الى قوليه وفضيلة والفعلية مختلفا لاجل هذه الالات التي
 تفصلها الى غير ذلك وقد ورد في بعض الاخبار تنويعها الى معين التتم
 ومثلا للتتم معابة بالزرق وما كذا للتنويع ومثلا للثناء وكان

عذب

تكاد ويمن الادوية اخذها بالارادة مرض من الامراض لاسبابها
 لا توجد غير فاعل لكل فعل من افعال الحج اخصا ما يتكرر نوع
 من انواع الذنوب لاسبابها وخصوصيات لا يعلمها الا علم الغيوب
 ويؤيد ذلك ما ورد في القرآن في الايمان عن الامام جعفر بن محمد الخضا
 عليه السلام ما سئل ما الى رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال
 ان من الذنوب ذنوب لا تكرها الا الوقوف بموقف ولما قال هذا الاخبار
 كثير وانه اعلم **الحديث الحادي عشر** وبالسند متصل الى الشيخ
 الصدوق محمد بن بابويه عن الحسين بن ادريس عن ابيه عن احمد بن محمد
 بن عيسى عن محمد بن عيسى الخزاز عن موسى بن اسعيل عن ابيه عن الامام
 موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام عن ابيه عن ابيه عن ابيه
 عن ابيه امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله

بعثت حربة فلما رجعوا قال مرحبا بكم فقموا اليهم لا يصرفوني
 عليهم الجهاد الا كبر قيل يا رسول الله وما الجهاد الا كبر قال جهاد النفس
 ثم قال عليه السلام افضل الجهاد من جهاد نفسه التي بين جنبيه **باب**
ما اهل الجهاد الى الدنيا في الدنيا بعثت حربة العزة الفطحة عن الجيش
 من خمسة الف رجل الى ثمانية اواربعائة من جبابرة الرعي بالظفر
 وبالفخ الواسع ونصب رجبا بفعل الامر الحذف جماعا كما هو لا
 اي اتيتكم رجبا وسقمة والباقي بقوله اما السبينة او الصاحبة
 وعن البرز أن نضبه على الصدر اي رجبت له بلاد مصر رجبا بها
 اي قهرها وبعثها على ملازمة الطاعات ومجانبة النهيان والقيام
 على مزاياها ومحاسنها على ما يحبته وحسنه في دار العلم
 من النقولات وكبر قولها الحقيقة والبقية بالرياض والمحامد

كما قال سبحانه قد اخرج من ركني كهفا وقد غاب من ركني افضل الجهاد
 من جهاد نفسه هذا الخبر لا يحمل على الابتداء بحسب الظاهر فلا بد ان
 جعل المصداق هنا بمعنى اسم الفاعل اي افضل المجاهدين من جهاد نفسه
 او ان يكون الخبر مذكورا والتقدير افضل الجهاد جهاد من جهاد نفسه
 بين جنبيه فقد يظن ان فيه دلالة على عدم تجرد النفس والخراب لا دلالة
 فيه على ذلك بل كناية عن كمال القرب فان تجرد النفس مما لا ينبغي ان
 يرتاب فيه وقد قامت عليه البراهين العقلية والشارية اليه الكتب
 السماوية والاشعار النبوية وشمس الامارات العربية والامكانات
 الدوقية **تبصرة** جهاد النفس افضل الجهاد كما تضمنه هذا
 الحديث وقد تامل جهاد المجاهدين ان يبدى بهم الطريق القوي والاصرا
 المستقيم قال سبحانه والذين يجاهدون انفسهم والذين يفتنونهم سبلنا فيجب على

نفس

٨٧ ^{الغاية} شخصان يجاهد نفسه بالحاسبية والراقية ويصونها عن الخطيئة
 الدينية ويصنع عليها من كائنها وسكناتها وخطواتها فان كل نفس ^{منها} وخطواتها
 من انفس العرجة من نفية لا عوض لها ان يكن يقوى بها كثر من
 الكثرة لا يتناهي نفية ابد الابد وانفسه هذه الانفس ضالعة ومهرو
 الى ما يجلب الهلاك خسران عظيم هائل لا تنسى به نفس عاقلة ولا الصبح
 وفرغ من صلوة الصبح ينبغي ان يتوجه الى نفسه ويقول لها يا نفس اني
 مضاعة ^{ساعة} الامور مما يفضضه فهو من اس المال وهذا يوم جديد
 قد املقته مني وفيه وانتم علي به ولو قفاني كنت تمني ان تجي الى
 الدنيا يوم واحد الغلب في به علاما كما فاض في القلوب ثم ردت
 فاليك ثم اريد ان تضيق هذا اليوم واعلمي ان اليوم واليلة مريم وعشرون
 ساعة وقد ورد في الخبر انه ينشر الجسد ساعة اليوم واليلة اربع وعشرين

خزانة تفتح له بها خزائنه فير لها مملوءة نور امر حسنة التي عملها
 في تلك الساعة فيكون المرجح والسرور والاستبشار والوديع على
 اهل انان لا تغفلهم ذلك عن الاحاسيس اليها وتفتح له خزانة اخرى بها
 مظنة صوغ شتى وتفتح له ظلالها وهي الساعة التي عصى الله تعالى فيها
 فينال من المولود والفرغ ما الوقم على اهل الجنة لتخضع عليهم نعمها وتفتح
 له خزائنه اخرى فير لها ما كان غيبا في شئ وفي الساعة التي نام فيها وتفتح
 بئني من مباحات الدنيا فيفتح له كل ما يريد على امانه من الدجيم ^{لعظم}
 الذي كان قادرا على تحصيله في تلك الساعة هكذا يفيض عليه خزاين
 او قلة في طول عمره فاجتهد في انصر في هذا اليوم ان تعرف خزانته لا
 تتركها خاليه من تلك الكنوز العظيمة والسعادات الجسيمة ولا تتركها ^{كلها}
 والذرة والاستراحة فيقول كمن الذبجات العلية ما كثر في قدره على ^{تحصيل}

بادنى توجهه وينال ما ينال التاجر الفادى على الرجح العظيم اذا عمل ^{قيا}
 فيه ولا يملك ضلعا الحقن اذ انفقوا باقعة من ذلك ^{الفضل} ^{فنا} ^{نية}
 ويخصه بين القوة الشهوانية والقوة العاقلة في الاول تعرض على تناول
 الذلت البدنية البهيمية كالغذاء والسفاهة والتقاليد وسائر اللذات
 العاجلة الفانية وبالاخرى تعرض على تناول العلوم الخفية والخصا ^{بطل}
 الحميدة المودية الى السعادات الباقية الابدية والى هاتين القوتين اشار
 سبحانه بقوله وهديناه النجدين ويقول انا هدينا السبل اما شاكرا
 واما كفورا فانما جعلت الشهوة ^{جبروت} متقادة للعقل فتدبر في نور اعظمها
 اعتد به صراطا مستقيما وان سلطت الشهوة على العقل وجعلت متقادة ^{لها}
 سائما في استيصال الجمل المودية الى مرادها اهلها كمن يفتينا وخيرا ^{لها}
 مبينا لو اعم ان في هذه مختصرة من اعماله فيك بساطا طويلا وركبانه وماديا

ويجوز انه بل انت العالم الكبير لا اكبر كما قال المير المومنين وسيد المومنين
 عليه السلام واولئك هم المصابرون والى ذلك ما تقدم ذكره
 جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وما من شيء الا وانت قسيمه من
 وجهك انما عليك اربع اوصاف الملكية والسبعية والبهيمية
 والنبطانية فمن حيث الملكية تتعالى افعال الملائكة من عبادة الله سبحانه
 وطاعته والتقرب اليه ومن حيث السبعية تتعالى افعال السباع من الغذاء
 والبعضاء والهجوم على الناس والفر في الشتم ومن حيث النوبة تتعالى افعال
 البهائم من الشرة والسبق والحرب ومن حيث النبطانية تتعالى افعال
 الشياطين فمن حيث طوجي الشرة وتوصل الى الاعراض الكرواحيد
 فكان المجتمع في اهلها بها الانسان ملك وكلب وخنزير ونبطان والكلب
 هو الغضب والخنزير هو الشهوة فان شغلت به هذه الشهوة ودفع كبد

البشر

الشيطان وممكن بالبصرة النافذة وكبر شر هذا الخنزير بنسب الطبع
 الا الغضب تنكر سونة الشهوة ولان تلك الكلية بنسب الخنزير وجعلت لكل
 مفهومين تحت السلسلة اصل الامر وظهور العدل في ملكه البدن وحر
 الحق على الصراط المستقيم وان لم يجاهدتم فهو لسانه وانتم وكنهه لا
 في استغاط الحول وتدقيق الفكر في غصير مطلق الخنزير ومراد الكاتب
 فتكون دايما في عبادة كلب وخنزير ومثال اكثر الناس الذين فهموه
 الى الطون والعرج ومناقضة الخلق ومعاداتهم والجهل بالحق كقولهم
 الاصله عبادة لهم اولا وكشف الغطاء عنهم وكشف حقيقة حالهم
 ومثال ما يسل الكاذبين ما في التوراة والبقعة لا ينفك قايما بين
 يد خنزير مشردا في خدمته ساجدا اعز وراكها الغر ومنظرا
 الاشارة وامره فهم اساطير الخنزير شيئا من شوائبه وجهته الغر

التي تصل مطلوبه واحضار مشتبهاته ولا يصرف نفسك بجانيه
 بدي كلب عقور ما باله مطيعا لما يلقه من مدق الفكرة في التحيل
 الموصلة الى طاعته وانما لك ساع فيما يرضي الشيطان ويخبره
 فانه هو الذي يهيج الخيرو والكليهما على استخذاءك فانت
 من هذا الوجه عابد للشيطان وخبيره ومندرج في الخاطئين
 يوم القيمة بقوله تعالى لما عهد اليكم ما بني ادم الا تصدوا الشيطان
 انه لكم عدو مبين فليراقب كل عبد من كان موكنا موكنا وظن
 وفيه موقوده لئلا يكون ساعيا طول عمره في عباده هؤلاء
 وهذا غاية الظلم حيث يراى المالك مملوكا والسيد عبد او الرعي
 مرفسا اذا العقل هو السمع واللب والراية والاستيلاء وهو
 قد خوة خذمة هؤلاء ولساطهم عليهم وحكمهم فيهم قال بعض

المنه

المفتري من عند قوله تعالى وشرككم ما في السموات وما في الارض جميعا
 ان في ذلك لآيات لقوم يذكرون قد حذر الله الاكون وما فيه من الاذى
 منه فهو يكون مسخر من سحر الكمال فاجعلك نفسك مسخرة لما في الكون
 اسير فلان الفانيات قد ضاعت جوهك فضل الضلالي وكفر به من طبعه
 لا تحلقك عبد الف مسخر من الكفر فاستعبد له الكفر ولم تستغل بمقتضى
 الحق بحال الحديث الثاني عشر والسند متصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب
 عن علي بن ابراهيم عن مروان بن مسلم عن سعد بن صدف عن الامام ابي جعفر
 ابن محمد الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 ان الله عز وجل يفيض المؤمنين من الضعيف الذي لا دين له قبله
 وما المؤمن الذي لا دين له يا رسول الله قال الذي لا ينوي عن الكفر قال
 وسئل ابو عبد الله عليه السلام عن امر بالمعروف والنهي عن المنكر

الواجب هو على الأمة جميعا فقال لا تضل له ولم قال إنما هو على القوي
 للطلع العام بالمعروف من النكر لا على الضعفة الذين لا يفتدون سبيلا
 والدليل على ذلك من كتاب الله عز وجل قوله ولن تكمنكم أمة يدعون إلى
 الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فهذا خاص غير عام كما قال
 عز وجل ومن قوم موحاة أمة يدعون بالحق ويهدلون **بيان** **والفرد**
يحتاج إلى البيان في هذا الوجه ليضعف المؤمن الضعيف أي الضعيف
 الإيمان والمراد أنه سبحانه بعامه معاملة البغض مع من بغضه من
 البغضين بعام البغض من الجزاء البغض وهكذا الكرم ما يوصف به سبحانه
 فإنه إنما يؤخذ باعتبار العداية لا البادية التي ينهى عن المنكر المودة
 القبيحة أعني الحر والامداد بالمعروف الذي يذكر في مقابلة الفعل الحسن
 الشتم على وجهان فيختص الواجب بالندوب ويخرج المباح والمكروه

٩١٠
 وإن كانا داخلين في الحسن وسئل أبو عبد الله عليه السلام آية الإمداد بالمعروف
 هنا الواجب فلا إمداد من السؤالين وجوبهما على الأمة جميعا وجوبا
 على كل واحد منهم على ما كان أو جاء أم وثرا المروني نسبة لغيره وثرو
 الدليل على العمارة على أن الواجب إنما هو على بعض الأمة فالشارع بذلك
 هو الأمر بالآفة من حصر الواجب على من وصفه كذا أكد الأصل المحسوس
 طاهر ولكنكم أمة كلامه لا إمام عليه السلام صريح في أنه في الآية
 بخصيصة وأما ما في بعض التفسيرين من جعلها ببيانها والمفوك نوا
 يلزم من المعروف فيجب عدم إمداد خاص غير عام أي طلب الأمر بالمعروف
 والنهي عن المنكر لا يعم الأمة جميعا بل يختص ببعضهم **بعض** يختلف
 أصحابنا في وجوب الحسبة أعني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو معنى
 لو كما في التلخيص والمحقق وإبراهيم وجاءت من أخرى على أن لا يعم جميعا

الشهيد في شرح الارشاد والمحقق الشيخ علي بن ابي طالب
 الرضوي وابو الصلاح والصدوق وبعض المتأخرين كالشهيد الثاني علي بن
 وائل حمل النزاع بما لو كان في البلد شخص ترك الصلوة او في الحرم
 مثلاً وفي البلد عشرة أشخاص يجوز لكل منهم تأخير امره او نسيه في ذلك الشخص
 من غير ضرر بلطفه وشرع ولصحة في امره وفيه وكان ذلك النزاع
 على ذلك فظنوا بفهمه ذلك قبل حصول النزاع في فعل الصلوة وتركه
 شرعاً هل يقطوع وجوب الامر والنهي عن النعمة الباقية امر محلي
 شاركه في الامر والنهي وعدم تعاضد من غير العلم ان يحصل الارشاد
 والقبيلون بالوجوب العيني استدلو اجدد هذا الحديث فان ظاهر
 الوجوب العيني واجابته الذي يقارب من هذا الكاروي عن ابي
 المؤمنين عليه السلام من ترك انكار المنكر قلبه موبد ولسانه
 نمر

صواب
 فهو ميت في الاحياء صمد روي عن الصادق عليه السلام انه قال لا
 انه قد خشي ان يأخذ البريء مسكاً بالقيم وكيف لا يخشى ذلك وانما يلزم
 من اجل منكم القبيح فلا تنكروا عليه ولا تتجروا به ولا تؤذوه حتى
 يتركوه ثم شال هذه الاحاديث كثره والاستدلال كما ترى والقبيلون
 بالوجوب العيني استدلو بالاية الكريمة وما تضمنه اخر هذا الحديث
 ويخطئ البال ان لا يقولوا الحديث لا يدلان على عدم وجوبها على كل واحد
 اتحاد الامن وهو كالاتي له البر كل واحد منهم مستقيم الشرع والحق
 ولا يدلان على انها يقطعون التجميع بل شرط الوجوب في علم البعض
 منهم قبل تركه في النزاع العيني لا في هذا سقوطها عن غير التجميع بل
 لا يقتضي الوجوب الكماشي كالحج ولا يبعد ان يقال انه اذا شرع احد
 العشرة في المثال السابق الامر والنهي فان ظل النعمة الباقية ان شارككم

له لا يتم فجيل من الأثر ولا سوغ الانحياز في قلب من يدا^انا
بل وجودها في ذلك كعدمها فالشاركة غير واجبة والوجوب على
الكفاية والآلة الوجوب على الضيق وكذا من البراج يمكن^ا له
على هذا التفصيل فنقول العلامة في المختلف أن مذهبه هو هذا
السيد حينه على نظر هذا وقد استدل العلامة في التذكرة على
الوجوب الكافي بأن الفرض على الأمر والنهي وقوع المروءة في ارتضاع
النكاح في حصوله فصل واحد كان الأمر والنهي من غير اعتبار هذا كذا
وفيه أنه إن أراد بقوله فنحصل الحصول العقلي فهو خروج
عن محل النزاع وإن أراد الحصول بالقوة فإن كان مراده أن الأمر والنهي
من الفرج عيشة بعض الأوقات لم ينفعه أو دأباً منعاه والسند
ما عرفت في التفصيل فتدبر **تنبيه** تضمن هذا الحديث بعض شروط

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو منها الوجبة **أول** علم الأمر
والنهي وتمييزه بين المعروف والمنكر **الثاني** أصراً والمأمور والنهي
على الذنب وعدم ظهور إمامه الأعلام **الثالث** تحريم الثاني **الرابع**
عدم وقوعه ضرراً إلى إوجبه أو عوقب إلى الأمر والنهي ولا إلى
من السلبين وجبه وقد تضمن هذا الحديث الشرط الأول والثالث
ولا يخفى أن هذا لا يقتضي أنما هي شروط الحسنة التي بالناس واليدلما
الحسنة القلبية للمعصية بالانكار القلبي فيمن شرط بطريق هذه ^{لا يفتقر}
وهي على النوع **أول** اعتقاد وجوب ما يترك وتحريره وانفصال وعدم
الرضا به وهو شرط بالشرط الأول فقط **الثاني** مقتضى ترك
المعصية وبغضه على ارتكابها وهو بالنفس في هذه المأمورة ^{لينة}
الطاهرة وهو شرط بالشرطين الأولين فقط **الثالث** إظهار الكراهة

بغير اللسان واليد كهدية الكماله وتلك الخاطئة وهو شرط ^{لها}
 الاربعة وفي عدم انواع الاكثار القلبي ^{لما} يحتمل من هذا يظهر ان
 ما ذكره المحقق والعلامة غيرهما من وجوب الاكثار القلبي مطلق
 اي غير مشروط بشئ من الشروط الاربعة غير مستقيم فليتأمل ^{في}
 ان في إطلاق النهي على كل من أتى الاكثار القلبي يجوز ان يكون إطلاقاً
 الامر والنهي على كل من انواع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سوى
 بعض افراد الامر والنهي السابق وكان ذلك صار حقيقة غير
 فتمتخص التجوز النوع الامر من انواع الاكثار القلبي كما يظهر من
 كلام بعض علمائنا على **نظر هداية** هذه الشروط الاربعة هي
 المذكورة في كتب اصحابنا رضوان الله عليهم وقد اشترط بعض العلماء
 شروطاً خامت او هو ان لا يكون الامر والنهي من تكليفات

منه

واشترط فيه العدالة واستدل بقوله تعالى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 ونهون انفسكم وبقوله تعالى كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا نعلم
 وبما روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال من ترك ليلة امري لي
 بقوم تفروص شفاهاهم بمقاريض من نار فقلت من انتم فقالوا كنا
 بالخز ولا نائيه ونهى عن الشر ونائيه وبيان هدايته العبر عن الامثلا
 والافامة بعد الاستقامة ولهذا قيل ان الاصلاح زكوة نصاب
 الصلاح والنحو انه غير شرط وان الواجب على فاعل العمل الشاهد فعله
 من غيره امر ان يذكر وان كان ولا يقطع نيل احد ما وجوب الامر والامر
 الدالة على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر شاملة للعدل والظلم
 والاعتكاف في الامتين المذكورتين على عدم العمل بما امر به من قوله
 لا على الامر والقول وكذلك ما تضمنته حديث الامراء وايضا فانما

من الامور
 من الامور
 من الامور

الثلاثة لا تحل بالمد التي لها عليها النبي على النكاح اقلع انك
 في الاثنين والحديث ما هو جوابكم فهو جوابنا واما احكامنا الفوعة
 فكل شرعي وايضا فلو تمتد لا يكمل الاقضية عد وجوب الامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر الاعلى المعصوم ومن ينفع منه من بين الوعة كون
 نوبته من نصيرة ولا كبير فيفند بالاحسب فوالله اعلم **الحديث**
الثالث عشر وبسند متصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب
 عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعنه من اصحابنا عن سليمان بن داود عن محمد بن
 محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن الامام ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع الا ان الرفع
 الامين نفسي في دوعي انه لا يموت ضمير نفسي حتى تستكمل رضاءنا
 الله واجملوا في الطلب ولا يحملكم استبطاء شيء من الودع وان ظلموا
 فيكم

بشيء

بشي من مصيبتها فان الله تعالى قسم الارض بين خلقه جلالاته
 ولم يقسمها لغيره فان الله تعالى قسم الارض بين خلقه جلالاته
 ستر الله عروجه واخذ من غير خلقه من هذه الحلال وجوب عليه
 الفوعة بيان ما العلة يحتاج الى البيان في هذا الحديث
 نفس في دوعي النفس النون والفاء والشاء المشقة بمعنى النون والرفع
 بالضم القلب والعقل والادانة التي في قلوبنا واقع في الي واجملوا
 في الطلب اي لا يكون لكم كذا كذا فاحشوا وقولوا صلى الله عليه وآله اتقوا الله
 واجملوا في الطلب يعني لمعنيين الا ان يكون المراد اتقوا الله في هذا الكذا
 الحاشي لا يقسموا عليه كما نقول اتقوا الله في فعل كذا اي لا تقصد الشاء
 ان يكون المراد انكم اذا اتقيت الله اتقوا حواجنا الى هذا الكذا والتعب يكون
 اشارة الى قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

ولا يحرككم اي لا يبعثكم ويجدوكم والمصدر الموصول عن المصدر
 ومعها منصوب بزع ^{المرتب} انما هو اي لا يبعثكم استبطاء الزوق على
 طلبه بالمعصية قسم الارزاق من خلف محلا لا نصيب على الحجة
 او الفعولية بتخصيص قسم مع جعل من قبل جعل تراصفك البتر
 من نفسه وخرقه وازداده الحجاب الى السرفاة بكر السيرة به
 ونفسها الامية وفي الكلام استعارة مصورة موشحة تبعثه نفس به
 البناء للقول من الفاصلة **تبصرة** الزوق عند الاشاعه كلما
 انتفع به حتى سوا كان بالتغذي او غير مبالا كان او حرا لم يفتقر
 بعضهم بالترقي ^{نوعا} الى الحيوان من الاغذية فوالا تزيه عند الفلانة هو
 كلما صلح لتعلق الحيوان به بالتغذي او غيره وليس لاحد منهم من ليس
 الحمار ذاقه من وقال الاشاعه في الزد عليهم لو لم يكن الحمار ذاقا لم يكن

المعذر

المتغذي معلوم من زوقوا ليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة في
 الارض الا على احد زوقا وفيه نظر فان الزوق عند المقلد اتم من الغذاء
 ومن لا يشترط لا شفاع بالفصل في المتغذي طول عمره باجره انما يركبهم
 لو لم ينتفع منه غيره فشي وانفعاء محلا ولا يشترط الماء والتنفس في الهواء
 بل ولا يتكمن من الانتفاع بذلك الصلا وظاهر ان هذا لها لا يوجد ايضا
 فلم لم يقولوا انما حيوان قبل ان يتناول شيئا محلا ولا يحرم بالزوق
 ان يكون غير من زوق فاجوبكم فوجوبنا هذا ولا يخفى ان الاحاديث
 المنقولة في هذا الباب مخالفة للمقلد تسكو اينها الغد يشق وهو صحيح
 في مدعاهم بخلاف الشاويل والاشاعه تسكو اياما روى عن صفوان
 براميه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ادعاه عن قريب
 فقال يا رسول الله ان الله كتب علي الشوق فلا تروا في الزوق الا من رقي

فلان في في الغناء من غير طحشة فقال صلى الله عليه وآله لا آكل
 للعدو كرامة ولا لغة اى عدواه لقد ذكاه طيبا فاحت
 ما حرم الله عليه من رزقه مكان ما احل الله له من جلاله اما انك
 لو قلت بعد هذه المقالة تعزيتك ضرا او جميعا او المنة يطعنون
 في سند الحديث فان و يولونه على تقدير سلامته اخرى بان
 سياق الكلام يقتضى ان يقال فاخترت ما حرم الله عليه من حرامه
 مكان ما احل الله له من جلاله وانما قال صلى الله عليه وآله من
 رزقه مكان من حرامه فاطلق على الحرام اسم الرزق لانه كذا قال
 اذ ان الرزق قوله صلى الله عليه وآله لقد ذكاه طيبا فاحت
 من يخص الشئ بالثاني في قوله صلى الله عليه وآله لا احصى ثناء عليك
 انت كما اثنيت على نفسك انه من ارباب الشاكلة اقول لئن شاء عليك ^{الاد}

انت

انت كما وصفت نفسك والشاكلة وان كانت نوعا من الجان الا انها
 من المحسنات المعنوية الكثيرة الورد في القرآن والحديث القاسية
 في نظم البلاغ وترجم فليس الجمل عليها بعيدا بل نفع القاصدين اليه
 ويزول الشك في بين الحديثين وتسل المنة ايضا بقوله تعالى ونما ^{قنا}
 ينفقون قال الشيخ الحليل ابو جعفر الطوسي في تفسيره الموسوم بالتبليغ
 ما حاصله ان هذه الآية تدل على ان الجمل ليس رزقا لانه سبحانه ^{مقدم}
 بالانفاق من الرزق والانفاق من الحرام لا يوجب المدح وقد يقال ان ^{تقديم}
 الظرف يبيد المحصر وهو يقتضى كون المال المنفق مضريرا وانه رزق
 وما لم يرزقه وان المدح انما هو على الانفاق مما رزقه الله وهو ^{ال}
 لا ما ينزل لهم ارضهم من الحرام ولو كان كما ينفقونه رزقا لم ^ي
 سبحانه لم يستعمل المحرف فاعمل الحديث **الرابع عشر** وبالسند متصل

الى الشيخ الجليل محمد بن ابي عمير بن صالح بن عيسى بن احمد بن محمد بن محمد بن
 علي بن محمد بن الفرج النخعي عن عبد الله بن محمد الجعفي عن عبد العظيم بن عبد الله
 الحسيني عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
 شرح القاضي شريفة بن ابي شامير بن دينار لو كتبت كتابا او اشهدت
 عدولا فبلغ ذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ففعلت في كل
 فائته فلا جعل عليه قال يا شريح اشتريت دارا او كتبت كتابا او اشهدت
 عدولا ووزنت ما الافضل نعم قال يا شريح اتوا الله فانه سيأتيك من
 لا يظفر بك بك ولا يبال عن بيتك حق يخرجك من دارك شاغفا
 وبذلك لا يفر لك خلاصا فانظر ان يكون اشتريت هذه الدار غير
 مالكها ووزنتها الامر في حله فاذا التفت فخرجت الدار من جميعا
 الدنيا والاخر فوالله عليه السلام يا شريح فلو كنت عندما اشتريت هذه

محمد

هذه الدار اتيته وكتبت الكتاب على هذه النسخة اذن اشترتها بدين
 قال قلت وما كنت تكتبها امير المؤمنين قال كنت تكتبها على هذه النسخة
 بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عبد الله بن
 من ميثا ان يحج بالوجه لاشترى منه دارا في الفرو من بين الفلن الى
 عسكرا لها لكن ويجمع هذا الدار ودار بنة فالحدا الاول منها انتهى
 الى داري الاخوات والعذارى في نهايتها في الدار وداري العاهات والحد
 الثالث منها انتهى الى داري المصبات والحد الرابع منها انتهى الى الدار
 الذي والبطان العنوي وفيه فيشرع باب هذه الدار اشترى هذا
 بالامل من هذا الرعي جميع هذه الدار الخروج من غير الفتنوع والداخلين
 ذال الطلب في الدار هذه الترخي من ذلك ضلي على اصله المالك ونا
 نفوس الجبار من كسرى وقيصر وشمع وحمير ومن جميع المال الى المال كثر

وبني فتيده وبقدره عزه اولاد اشخاص جميعا الى موطئ العز
 لفصل القضاء وخبر هذا المظنون منه على ذلك العقل الخارج من
 الهوى ونظير صير الزوال لاهل الدنيا وسم منادى لا فدينا دي في
 عرصتنا ما البر الحق الذي عينين ان الرحيل بعد اليوم من قود و
 الاعمال وقربوا الاموال لاجال بيان ما اعله يحتاج الى ايا في
 هذا الخدع يخرجك من امر اولد اشخاص اقبال شخص صير بالفتح
 فهو شاخص لافتح عينيه وصال لا يظفر وهو كناية عن الموت فكل
 ان يكون من شخص من البلد يعني ذهبه سارا ومن شخص لهم اذا ارتفع
 عن الهدف والادخار من امر قواعدهم لاطل اكثاف الرجال وبيان
 الى قريته الصا سله اليه اعطاء فتمنا واولد منه والادخال صا من الدنيا
 وخطاها اليهم ما شي منها فاطل ان يكون اشترى هذه الذلثي

او

ما لكها اني اقل وتدر لئلا يكون او في الاكون والصدور السوي
 يتبع الخاضع اي امل في عدمه كونه كذا اي الها من غير الكها وفي ادا الما
 من غير حلة وتخص عن ذلك لئلا يكون واقعا لاد ان قد خسر في هذه
 النجائبه كالواقعه في قوله ضالي فاذا تم خالمدون اي فتكون مفلسا
 فكل ان اذالم اقترب لاجد هين او امر فوجوب جزاوا الا كثر في عا بلك
 ولو واختلفت في رسم كتابتها ما جمهور بالالف والمار في النور والفر
 كالمجود وان اعلت وكالما في ان اهل تانج بالرحيل البناء الفعل
 من ارجحه فان تانج اذا اقلعه وقطعه من كانه وجميع هذه الدار اي عكسا
 ويحيط بها القوي الذي اي المالك والودي لللال والارادها لاد
 في عا بلك هذه الدار في تانج بالبت الفعل بمعنى نفوذ في قول الله عز وجل
 اي ففتحته بالخروج من غير القنوع بالباء العوض والقنوع باللام لانها عا

افن

فالمعنى هذا الشرعي من ذلك ما شرطت وادرك بمعنى الحق ولمس^{ثاني}
 مفعوله وفي الصحاح الدرك التيقن بجرك ويمكن يقال ما عقد
 من ذلك فعل خلاصه انتهى فليست على اجساد الملوك ملى ككرم
 من البلا بالكرم وهو الذؤوس والاذراس والجارو الجور وخرقته
 عن ائمتنا هم مثل كرم وهو يفتح الكاف وكرم القيت لك الفرس
 وهو معر بخر واي وسم الملك وقيل لقب ملك الروم وتبع نعم الثنا
 الشانه من فرق وقد يد الباء الموقفة المفتوحة ملكا البر وهو
 وجعه المتابعه وحمير بكسر لول البوقيلة من البر كان منهم الملوك
 في الزمر السابق وبني فئيد الشيد كسر الشين ما يطلق به الحايطة
 الحصر ويخو يقال شاد فئيد شيد بالفتح حصه وهو شيد
 اي معمول بالشيد والشيد بالتشديد المطول ويجد فتوق غلبا^{لنكون}

ويج

٦٠٠
 واليهم الشدة والدال المهملة من التجدد وهو ما يقع من الاخر ويجوز
 ان يكون مما يتجدد به اليه اي يزين من يبطو فرش ووسايد والفرش
 بالضم الذهب وزخرفه زينته اشخاصهم لفضل القضا اي^{بهم} ايها
 واحضارهم والضمير للبايع والمبيع والمشتري وصاحب الدار اي ان
 الموت متعمد وتكفل احضارهم جميعا القضا الفضل والتكافل
 استعارات ولا يخفى تفصيلها على الناقد الجيد في مخصصاتها^{هنا} ايها
 والضمير اما الدار او الدنيا^{ولها} او الاقرب وان كان بعد ما بين الحق
 الذي عينين ما تعجبه اي ما ظهر الحق لصاحب البهيرة ان الوكيل
 احدا اليومين اي كان لابن آدم يوم ولادة وهو يوم القدوم الى هذه
 الدار فله يوم رحيل عنها وهو يوم الموت فينبغي ان لا يزل عن^{طوله} طوله
 بوجهها يد قض عينه وقربوا المال الاجال اي قموها بتذكر الموت

الذي هو هادم اللذات وفاضح الآمال **شارة** يمكن ان يكون الدار
 في قوله عليه السلام اشترى منته داراً ومزاً الى هذه البنية البدنية
 والمشرى يُمَرُّ الى النفس الناطقة الاخائية العاكفة على تلك البنية
 الطليانية الشغول بها عن العوالم القدسة النورانية والبايع مَرّاً
 الى الابوين الذين منهما ما حصلت الاجز النورية المتكون منها البنية
 التي مبدؤهما من جانب الفاني ومآلها الى عكسها الكبر ثقله
 البنية اعنى البدن وان كان مركباً للفرع وسيلة لها الى تعجيل
 كالاتها لكن قواما بهيمنة دواعي واساليب لا فاك للفرع ومآلها
 ومصيبتها واتباعها للهوى والشیطان فنزل عليه السلام
 تلك الدواعي من مزلجة دود الدار المكتنفة قبها من جوانبها ولما كان
 الخروج من ولاية الله والحوالي في ولاية الطاغوت يحصل اتباع

هر

الهوى والشیطان ناسب ان يجعل لربك الدار في هذا القول كان
 ذل النفس وخروجها عن استغنائها الذي كان عليه في عالمها النوراني
 ملائمة المكوفها على هذا البدن الهوياني ومبياعاً بقلتها بما هو
 شرائها له شبهه عليه السلام بالقرن الذي هو من لوازم الشرايط
 الموت هو الساق الذي يبورق الخفي تخلق اجمعهم طوعاً وكراً الى
 موضع البقية ليقضي بينهم حكم العدل وينصف من ^{العندي} ^{الاستانة}
 عليه شبهة على السلام فخص من الدار وبقية من ان يحضر كل من له حظ
 في هذا الماملة الى دار القضاء بحكم بينهم ويقضي له الحق بمقتضى هذا
 ما خطب اليه في معنى هذا الكلام واصل امير المؤمنين ارادة معنى آخر
 غير هذا المبتدئ نظري الطويل اليوم من فكري العليل عليه السلام
 بحقيقة الحال **الحديث الخامس عشر** وبالسند الفضل الى الشيخ

الجليل محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بن بندار عن ابراهيم بن اسحق عن
 عبد الله بن حماد عن علي بن ابي حمزة قال كان لي صديق من كتابي ائمه
 فقال استاذن علي ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقلت
 فاذا رايته فادخل وسلم جالس ثم قال جعلت فداي كنت في ديوان
 فاصبت من ديناهم والاكثر او اغضت في مطالب فقال ابو عبد الله
 لولا ان بني ائمه وحدوا امري بهم ويحليهم التي توقيها عنهم
 يثم جماعهم لما سلبوا حقنا ولو تركهم الناس وما في ايديهم
 ما وجدوا شيئا الا ما وقع في ايديهم فقال الفتى جعلت فداي فلي لي
 مخرج منه فقال ان قلت لك تفعل قال افعل قال فخرج من جميع كنهيت
 في ديوانهم فخذ عرفت عنهم وردت عليه ما لم يرد ثم فرقت
 وانا احضر لك على الله لئلا فاطر الفتى طويلا ثم قال قد فعلت جعلك

هو

فرد

فداي قال بن ابي حمزة فخرج الفتى معنا الى الكوفة فزار المشيخا على
 الاخر الاخرج منه حق شيئا به الفتى التي على يده قال فغضنا له قمته
 وشربنا له شيئا وبغضنا اليه صبغة فقال فوالق عليه الا انه قد لا
 حتى موقوفنا نفود فقال فدخلت عليه يوما وهو في السوق قال فخرج
 ثم قال ابعلي وفي لي والله صاحبك قال ثم انا وتولينا امره ثم
 حق دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فلما نظر الي قال ابعلي وفينا والله
 لصاحبك قال فقلت صدقت جعلت فداي هكذا والله قال لي عنده
 بيان ما اعله بمحتاج الى البيان في هذا من كتاب غراميه اي
 من علم اغضت في مطالبه اي قساهلت في تحصيله ولم اجتنب
 من الحرام والشبهات واصله من غرض العين في محليهم التي يحجب
 بالهم والباء الموحدة اي يجمع فيها الجيب الخراج جباية وجبوت جملة

فالادباني الخراج الاخرج منه اي فارقه واخرجه من رده وفي الحكم
 استواء بالكتابة وتغيير ثبته المال الثوب المحبط بالافسان كالثوب
 ونحوه واثبت الخراج من فسخه الفسخة اي فوضنا له فيما يشاء
 وقسطناه على اخضنا الشرط لا بل الوصف بالقتل لا التاكيد القلة فان
 الفصل من جوع القلة وليس من الشك كل بين جمع القلة والكثرة كل جمع
 ورجا لي يكون الوصف مؤيداً للشيء فكذا كانت اقرب الى
 الثلث من العشرة وهو في التوقي في الترتيب **نبصرة** يستفاد
 من قوله عليه السلام لولا ان بني امية الخ ان اعانة الظالمين حرام
 ولو كانت باهوا مباح في نفسه لقوله عليه السلام وبنده جماعة
 وبوبه ما رواه الشيخ في الحسن بن ابي يعقوب قال كنت عند ابي عبد
 طيه السلام اذ دخل عليه رجل من اصحابه فقال له اصلح لاهل بيتك

صبر

اصحاب البيت الضيق او الشدة فيدعي الى البناء عليه او التمسكه
 او السنة يصلحها فاقول في ذلك فقال ابو عبد الله عليه السلام
 لو عقدت لهم عقدة او وكيتهم وكاء ^{كان} وان لي ما بين يديها ^{مدى} الاولى
 بضم الراء او ان الظلم يوم القيمة في يد من ناسحق يحكم بحسب العباد
 في الصريح عن يونس بن يعقوب قال قال ابو عبد الله لا تنتم على بنا سجد
 وروي بن ابي عمير عن الحسن بن زيد عن الصادق عليه السلام عن ابيه
 السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا من علق سوطا بين
 يدي سلطان جاء جعل الله ذم السوط يوم القيمة ضمانا من اوطاه
 سبعون ذراعا باط الله عليه في ارجعتهم وبنوا الصير وامثال
 هذه الاحاديث كثيرة ^{ويحكي} في عامة في الاعانة بالحرم والمباح ^{للمندوب}
 وروى ابن ابي عمير عن الصادق عليه السلام قال لا تركوا الى الذين ظلموا فتمسكم الاتد

هذا خبر

ويظهر من كلامه بعض ضماها في بحث المسكين منونة الظالمين
 انما تعمر اذا كانت بما هو محرم في نفسه واما العائنه على تحصيل الموهب
 وخياطة ثيابهم وبناء منازلهم مثلا فليس محرم وهذا التفصيل
 ان كان قد انفق عليه اجماع فلا كلام فيه والافلاظ فيه مجالها
 المصنوع على ما قلناه من تطاير وايضا فملي هذا لا معنى له ^{عائنه} ^{للمختص}
 بالظالمين فان اعانة كل واحد بالحرمة محرم بل فصل الحرم في نفسه محرم
 سواء كان اعانة لغيره اعانة تقدير والتعجب من اعلامه في التذكرة
 حيث خص تحريم معونتهم بما يحرم في استدلال على ذلك بالرواية الى السالفه
 وفيها كما عرفت صريحه في خلاف ما ادعاه قائل هذا والظاهر ان
 مرجع الاعانة الى العرف فاسي اعانة عرفا حرمة واما ما ينقل عن
 بعض الاكابر ان خطا قال له ان خطا للسلطان شيئا معفون في

داخله هذا في اعوان الظلمة فقال الداخل في اعوان الظلمة من جميع
 الابواب والخيوط واما انت في الظلمة انفسهم فالظاهر ان محمول
 على نهاية المبالة في الاعتراض عنهم والاعتناء بوقايهم امورهم والآ
 فالامور كلها لا تستدل الله للعصاة والتوفيق **تغيبه** ما تضمنه
 هذا الحديث من قولك الرجل عند حضوره وفيه في واقعه صاحبك
 يدل على انه ينكشف الاثنان عند الاعتراض بعض احوال التماسا
 ويظهر عليه ما من اهل العادة والتفاق كما ظهر لهذا الرجل وقال ^{الساد}
 عليه السلام بما ضمنه من الجنة وقد ورد في هذا الحق احوالا يتكاتف
 ضد روى الخالف والموافق عن النبي صلى الله عليه وآله ان قال لا يخرج
 احدكم من الدنيا حتى يعلم ابره من مبيح ومعتق من الجنة والنار
 وروى الشيخ الجليل انه الاسلاف محمد بن يعقوب الكليني في كتاب المناز

من الكوفة في باب ما يابن المؤمن والكافر عن علي بن عتبة عن ابيه
 في حديث طويل قال قال ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
 يا عتبة لا تقبل الله من العباد يوم القيمة الا هذا الامر الذي اشتهر
 وما بين احدكم وبين اهوى ما اقرب به عنه الا ان تبلغ نفسه الى هذا
 ثم اهوى عليه السلام بيده الى الوريد احدثه عن بعض اصحاب
 القلوب انه فتح عينه وهو مختصر في سبيل فقال لئن هذا فليعمل المسلمون
 ونقل الحديث من اصحابنا العاديين في كونه صريحاً في ان رسول الله
 صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام يجتران عند كل مختصر
 وبشرانه بما نزل اليه حاله من معاده او شقاؤه والايات التي تنقل
 عن امير المؤمنين عليه السلام في هذا المصنف في مخاطبة الحارث الهادي
 مشهورة وفي كثير من كتب التبريد مطبوعه من ذناب الله البشارة بالسعادة

سهاو لوكه داه
 با حاد حمداني من عتبه
 من مومنا وصادق قبله

ومن علينا جميعا بالحسن وزياده له مجاد كرم روف رجم الحديث
 السادس عشر وبالتند التصل الى الشيخ الجليل محمد بن باويه عن محمد بن
 بكر القاش عن احمد بن محمد الهادي مولى بني هاشم عن عبيد بن حماد
 الرقاسي عن حسين بن نصر عن ابيه عن عمرو بن ثمر عن جابر بن عبد الله
 عن الامام ابو جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه علي بن الحسين بن العابد بن
 عرابيه الحسين بن علي بن امير المؤمنين عليه السلام قال شكوت الى
 الله صلى الله عليه وآله دينا كان علي فقال يا علي قد اهتم اغني بملاكك
 عن محمد بن فضال عن سواد قالوا كان عليك مثل صبر ديني فاضا
 له عنك وصبري جبل البرلين البرلين اعظم منه قال جامع هذه
 الاحاديث عفا الله عنه ورحمه كثر على الدين في بعض النسخ حتى تجاوزت
 وخلافة مثقالا فضاو كان اصحابه متشددون في نقاضه عاية

التثنية حتى شغلني الاهتمام به عن أكثر اشغالي ولم يكن لي في وفاته حيلة
 ولا الى اذنه وسبيله فوحيات على هذا الاتفاق كنت اكره كل يوم بعد
 الضحى ورماد عوني به بعد الصلوة الاخر ايضا فبراهه سجدة فضا
 وعمل لواه في مدة يسير باسباب غريبة ما كان يتخطى الببال ولا امر
 بالخير والحد **الثاني الساج** عشر وسبدي النص الى الشيخ الصدوق
 ثقة الاسلام محمد بن ابي هاشم قدس افروجه عن نعيم بن عبد الله القمي
 عن ابيه عبد الله بن نعيم عن احمد بن سليمان النخعي عن علي بن الحارث
 في حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة قال قال الامامون لا يبي الحسن ^{الرضا}
 عليه السلام ما معنى قول الله تعالى ولا جاء موسى ليعايننا وكلمة
 قال ربه انظر اليك الاله كيف يجوز ان يكون كلم الله موسى عن
 لا يعلم ان الله تعالى لا يجوز عليه الروية حتى يبا هذا السؤال فقال

الرضا عليه السلام ان موسى عليه السلام علم ان الله تعالى ان يرى بالاجساد
 ولكنه لما اكل موقوته بغير ارجع الى قومه ولا غيرهم ان الله تعالى كله
 وقربه من اجاء فقالوا ان موسى الحق نزع كلامه كما سمعت وكان القوم
 سبعة الف فاجل فاختار منهم سبعين الفا فاختار منهم ستة
 الاف فاختار منهم سبعة الف فاختار منهم سبعين رجلا ليعايناه
 فيخرجهم الى طور سيناء فقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور
 وسال الله تعالى ان يكله ويضعهم كلمة فكله الله تعالى وصعدوا كل
 من فوقه ولعل ويمن وشمال وولوا اماما لان الله تعالى احده في
 الشجرة ثم جعله من عشا منها حتى صعدوا من جميع الوجوه فقالوا ان موسى
 لسان هذا كلامه الحق في الله جهره فاما قالوا هذا القول العظيم فبقي
 عليهم صاعقة فلخذتم نبطا لهم فاقوا فقال موسى يا رب ما قول الرب فيكم

فهو ذلك يا ايها المؤمن فاخبرني عن قول الله تعالى ليغفر لنا الله ما تقدم
من ذنوبنا وما تأخر قال ارضاع عليه السلام ان يكون احد عند شركي مكة
اعظم ذنبا من رسول الله صلى الله عليه وآله لانهم كانوا يعبدون
من دون الله ثلاثمائة وستين صنما فلما جاءهم عليه السلام بالهدى
الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا الجعل الالهة الها
واحد ان هذا الذي عجبنا به واظنوا الملا منهم ان اشوا واصبروا على
الهنك ان هذا الذي يراهم اسعنا بهذا في الملة الاخرى ان هذا الا
ختلاف فلما فتح الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله المعكة قال محمد
انا فتحنا الا فتحا مبينا ليغفر لنا الله ما تقدم من ذنوبنا وما تأخر
عن شركنا اهل مكة دعائنا الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر فقال
المامون لقد شفيت صديي رسول الله فجز الله عن نبيائه مؤنة

سليم

الاسلام غير بيان ما العمل يحتاج الى البيان في هذا الحديث
قرنه بجنتنا فليس من المناجاة وهي السارة ويكون جعله مصدرا وهو
على التقديرين حال من فاعل قرنه ومفعوله حتى يرى الله حصن ابي
صياثا وانصابا على المفعول المطلق او الحال من فاعل يرى ومفعول
جعله ذلك اي مدكوكا مفتشا واخرود السقوط على الوجه وصعقا
او مفتشا عليه ولقد همت به وتم بالشيء قصده وعزم عليه والتم
واقعه اعلم قصدت بها الطننه ولولا ان ادى بها ان ربه لقصدها ^{لطننا}
ايضا ففواه تعالى وتم بها جواب لولا مقدمه عليها او دال على الجواب
كما يقول قننك لولا ان اخاف الله وسقم لهذا زيادة تخفيق ان لن
نضيق عليه رزقه ومعه قوله تعالى ان ربي يبيط الرزق لوليا
من عباده ويقدره والمادة اعلم انه علم ان الرزق من غير تقدير ^{كان}

مضايين قومه او مهاجرين عنهم وهذا التغير الذي من الامامة
 السلام هو الحق الذي لا يحسن عنه فلا يصح بعده بما قيل من ان
 الماد فطر ان لم يقتض عليه بالعقوبة من القدر بمعنى القضا وهو
 تمثيل حاله بحال من فطر ان لم يقد عليه او هي خيرة شيطانية
 سبقت الى وجهه فتمت ظن اللبالة وامثال ذلك مما هو ^{المراد} لا
 عنه تحقيق سبحانه في كونه من الظالمين بترك مثل هذه العبارة
 التي فرقت لها في بطلان الحق هذا الكلام منه عليه السلام ^{ظفر}
 به في شيء من التفسير التي اطلقت عليه وهو في تمامه اهل ^{لكشف}
 والفرق من ان الفرق الذي حصل ليوفى على نيتا عليه السلام في
 بطلان الحق لم يحصل له قبل ذلك ولا بعده مثله جعلوا التمام الحق
 مع احواله عليه السلام ونقلوا في ذلك حديثا عن النبي صلى الله عليه وآله

هذا الحديث يدل على ان
 الفرق الذي حصل ليوفى
 على نيتا عليه السلام
 هو الفرق الذي حصل له
 قبل ذلك ولا بعده
 مثله جعلوا التمام
 الحق مع احواله
 عليه السلام ونقلوا
 في ذلك حديثا عن
 النبي صلى الله عليه وآله

وقد ظنه العارف الرقي في الشوفي ان هذا الشيء برادى هذا الا
 من ذواب الدهر يولد بنا طائفة اولى منا ضد ^{مخالفة} على طبعه
 والامر اليه فلو لم يرفع على العرب والعجم شيء يريد به كل احد
 ما سمعنا بهذا في الدنيا الاخرة اي ما سمعنا بما يقوله صلى الله عليه وآله
 والامر بالترديد في الدنيا التي ادركنا عليها الانا وفيه ما عسى ^{في الام} عليه
 التي هي اخر الملائكة الضاري مثلثون غير موحدين ايضا والاضلاع
 الكد الحفر **تذكر** فيها **نصرة** الانا **نصرة** تسكو الالة المودودة
 في التوال الاول على ما كان دونه تعالى من وجبه الاول انه سبحانه
 على ربه موسى عليه السلام له جلالة على استغفار الجبل وهو في
 ضمه امر مكن والمعلو على الكبر مكن وقال المفسر ليس العلو عليه هو
 استغفار الجبل مطلقا فان الجبل كان جبالا على وجهه هذا الملقب مستغفرا

الان مستفرا ايضا بل استقرار محال التجلي وهو غير ممكن لانه
 سبحانه قد علق عليه وقوع الروية بعد اخباره تعالى بعدم
 وقوعها بقوله لن يرا في وقوع الروية بعد اخبر سبحانه بها
 لا يقع محال فاستقرار الجبل الذي علق عليه هذا المحال محال ايضا
 وتقبل وقوعهما اعم امتناع وقوعه على امر صريح في امتناع وقوع
 ذلك لا كما نقول لن يجاد ذلك في امر ان كان كلامه هذا حقا فترك
 الباري وجوده نريد بهذا الحقيقة كلامه محال كوجود الشيء
 والظاهر انه لا يلزم من هذا الكلام الاعتراف بإمكان الترتيب ^{الغليظة}
 على الممكن في ذاته وهو الصديق قدس الوجه الثاني ان رويته
 تعالى لو كانت ممنوعة كما يزعم القرآني لم يبالها موسى عليه السلام
 لان العاقل لا يطلب المحال فتواله لما يدل على انه عليه السلام

كان

كان يقف جوارها عليه تعالى كما نقوله نحن وما نعلمه العقل من
 استعصا عليه تعالى يقتضي جيل النبي العظيم المفرد التكبير بما يجوز
 عليه سبحانه وتمتع دون واحد القرآني ومن له طرف من علم الكلام
 وهذه طريقة عوجا وملة شخا لا يملكها احد من العقلاء والمقلين
 ايضا تنكروا لآية وقالوا اذا كانت الروية مجازة عليه تعالى
 كما تدعيه فلم يبال موسى وقومه الامر لاجازة عليه سبحانه فلم
 استعظم له سبحانه ذلك التوال استعظاما بلجا وسما وظلا ^{لأنه}
 الجبل وارسل به الصاعقة قال تعالى فقد سالوا موسى اكرم من ذلك
 فقالوا ان الله جهم فخذتم الصاعقة بظلمهم فاجابهم الاشعاع
 بان ذلك الاستعظام البليغ والانتكار الشديد انما صدر عنه ^{في}
 لار موسى سال الرقية في الدنيا وعلى طريق القابله والحجة وذلك

ما يتبع عليه سبحانه وانما يجوز رويته في الآخرة من دون جهة
 ومقابلته وللغلبة ان يقولوا ان هذا يقتضي حمل النبي العظيم ^{عليه السلام} ^{تكملة}
 بما يجوز عليه سبحانه ويتبع ذلك احاد الاشاعرة وموافقه طرف من علم
 الكلام الى اخر ما شئتم به علينا ونسبوه اليها **الاخوال البنا توضيح**
حال ونزول فقال اكثر النجاة على ان الجزاء لا يقدم على الشرط لان
 صدور الكلام فالجزاء في خوفنا اننا نعلم ان فعلت كما مقدور بعد الشرط
 والامية المقدمة دليل عليه والتقدير ان فعلت كذا ما نأظلم
 ذهب بعضهم الى جواز تقدمه فلا مقدم وقول الامام عليه السلام
 في الجواب عن السؤال الثاني وقد همت به ولولا ان راي برهان ربه
 لهم بها كانت به لبر نصافي شيء من الذهب ^{كما لا يخفى} قد عرفت
 انه ظاهر في الاول اقربنة تقدير الامر فيئذ به ما قاله المحققون

من المفسرين من ان قوله تعالى وهم بالذي هو حجب لولا لانها في حكم ^ط ^{١١١}
 ان شرطه لا يقتضيه حجبها عليها بل الجواب محذوف يدل عليه للدور
 التقدير لولا ان راي برهان ربه لهم به لولا ما ذهب اليه صاحب ^{الكشاف}
 واكثر المفسرين من ان التقدير لولا ان راي برهان ربه في الظاهر
 لا يقتضي الاكتمال اليه فانه يقتضي بظاهره ووقع الهم بالمعصية
 من ذلك النبي الجليل ويخرج الى سلوك صالح التجوز والتأويل كما
 يقال المراد ان نفسه عليه السلام والتالي في الظاهر يقتضي ^{الشيء}
 المركوز في الطمع ميل شديد اليه الهم والفرار اوانه سبحانه
 اطلق الهم على ذلك الميل النفساني على طريقة المشاكلة او انه من قبل
 قيمة الشايف على الشيء باسمه وامثال ذلك مما يجب صرف
 الكلام عن حقيقة من غير داع يدعو اليه ويا عني بيعت عليه لاقتناع

باب التقدير كما لا يخفى على الناقد **الخبر خمسة** **سمة** المراد به هاد
 رته ما نصبه من الدلائل العقلية والعقلية ما لا تاله على وجوب
 اجتناب الحاد والمباعد عن الذنوب والمآثم وقد يتبادر من
 كلام الامام صلوات الله عليه من جمل ذلك اللهم بالعصية ^{لنقص}
 الباطنة عليه السلام جعل ذلك من منافيات العصية حيث قال
 والعصوم لا يتم فينب ولا ياتيه اللهم ان يقال جعل الله بالعصية
 منافيات للعصية لا يقتضي كونه ذنباً يجوز كونه من قبيل التهور
 الفيان فانما ينافيان العصية عند الامامية وليس من الذنوب
 ومن جوز على الانبياء صلوات الله عليهم ائمة فلو الماصى وارثا
 الامام فغير يتم يوسف عليه السلام رآه حل برأيه وجلس منتهى
 الجامع وفتى البرهان بأنه سمع صوتاً بالاسواق فقام يرتدح

١١٢
 سفة ثانياً فلم يفته ثم سمع ثالثاً العرض عن اظم ينزع حتى ^{مقبول}
 عليه السلام علما على انكته وقيل سمع صوتاً يا يوسف لا تكن كالطائر
 كان له وشر فلما زفر قد لا يشر له وقيل ينفث فيها منه اكمه ككوب
 فيها وان عليك محافلين كراما كاتبين فلم انصرف عما هو عليه ثم رأى
 فيها ولا اقرب الزنا انه كان فاحشة وساء سبيها فلم يفته ثم رأى
 فيها ولا اقرب ابومازج جوار فيه الى الله فلم يثرب ذلك فقال الله سبحانه
 بحرسك الله عبيد قبل ان يصيب الخطية فاعطى حبريل وهو يقول
 يا يوسف اعمل عمل السفاوات مكتوب في ديوان الانبياء وانا اقول
 فاقبل الله قوماً يستمدون في انبياء واصحابهم بما يصح وعده لا زخار
 ولا ارتداع عما هم فيه مع مشاهدة امثال هذا الزوال اجر الجلية
 والروادع القوية فتودبهم من قبحهم لودية الفتاوى وذا ^{لصحة}

والهداية واي يعجز كل هذه الامثلة التي تخبر في التشيع عليهم السلام
الله ابصارهم وخذل انصارهم قال في اكتشاف بعد فضل كل منهم
فتبين من ابراهيم هذا ونحوه مما يورده اهل الحشوة والمجاز الذين بينهم
بستانه وابنيائه واهل العدل والتوحيد ليسوا من هذا الامم ورواها
بجدها وببيل ولو وجدت من يوسف عليه السلام او في ذلة لغيت
عليه ذكوت قبته واستغفاره كما غبت على ادم لانه وعلى دلود
وعلى نوح وعلى ابيس وعلى ذي النون وذكوت قبوتهم واستغفارهم
وقد اثنى عليه وسحق خلاصهم بالقطع انه ~~هو~~ هذا الذي قام له
وانه حاصد نفسه مجاهدة في القوة والفر من اظفار في دليل التوحيد
ووجه الفتح حتى استغفر الله الشافي ما انزل من كتابه الا من
والقرآن الذي هو حجة على ساير كتبه مصداقها ولم يقتصر الا على

استيفاء نفسه وضرب سورة كاملة عليها يجعل له ان يوفق
الامر من كما جعله بحجة الخليل ابراهيم ولتقدي به الصالحون الى اخر
الامر في العفة وطيب الاذواق والتب في مواضع الفشار فاخواته
او علم في ابراهيم ما يورده الى ان يكون انزل الله سورة التي هي احسن
القصص في القرآن العزيز المبين ليفتيدي نبي من انبياء الله في القويدين
شعب الزانية وفي كل مكانه للوضع عليها وفي ان تمام ربه لك كرات
ويصالح به من عند ذلك صحت بقوارع القرآن وبالنوح العظيم و
بالوعد الشديد والنسب بالطيار الذي سقط ربه حين سقط
غريشاء وهو جاث في ريسه ولا يتجمل ولا ينتهي ولا ينبت حتى يندرك
الغيب ببل ولول ان وقع الزنا واسطرم واحد من مدققو عليهم وجها
لن ادى ما التوبة وانه مما ذكره لما تولى له غرق ونقض ولا عضو خلع

فيها من مذهب الغنصه ومن ضلال ما بين ما شئى كلام العلامة
 جزاءه عن انبياء الله خير والفرار اذ في هذا الغنصه كلام صحيحا
 تنازعني نفسي الى ذكره واني ان اطويه على غير مقال في التفسير الكبير
 ان الذين هم تعلق بهذه الواضحة سم يوسف عليه السلام والمرأة ^{جها}
 والنسوة والشود وريالها ليس والبليس وكلامه قالوا اريد يوسف
 عليه السلام عن النسب فلم يزل في وقت في هذا الباب اما يوسف فلقوله
 هو داود بن يوسف وقوله رب اخرجني مما يدعونني اليها لما
 المرأة فلقوله ما وجد داودته عن نفسه فاستعصم وقال ان ^{كم} محض
 الحق ان اراودته عن نفسه ولما زوجها فلقوله انه من كيد كنز كيد كنز
 عظيم واما النسوة فلقوله لهم امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه
 قد شغفها احبا ^{لها} ان تراها في ضلالهم بين وقولهم ما شئى ما علمنا
 شغفها ^{لها} بين

عليه

عليه من سوء واما اليهود فلقوله تعالى وشهدناهم بها لما طعنا
 شهادة الله بذلك فلقوله عز وجل من قال كذبا لضرف عنه التوبة
 الغنصه انه من عبادنا المخلصين واما الفرار بالبليس بذلك فلقوله افترقا ^{لا} يتم
 اجمعين الامجاد لمنهم المخلصين فاقربانه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين
 وقد قال الله تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد اقر بالبليس انه لم يقوه
 وعند هذا القول هؤلاء الجهال الذين فيوا الى يوسف عليه السلام
 الفضيحة لو كانوا من اتباع دين الحق لقبلوا شهادة الله بظهارته و
 ان كانوا من اتباع البليس وجنوده فليقبلوا الفرار بالبليس بظهارته ^{تأمر}
 كلامه وهو كلام طريف جيد جدا **ارشاد فيه سداد** اصطر
 كلام المعنيين الذين لا يجوزون صدور الذنوب بصغير ولو كبرها
 عن الانبياء عليهم السلام في تغيير الآية التي اشتمل عليها السؤال

الرابع فان ظاهر ما صدور النسب سابقا ولاحقا منه صلى الله عليه
 واله وما ذكره الامام عليه السلام هو الوجه الصحيح والحق الصريح
 الذي لا ريب فيه ولا شك بغيره وقد ذكر اصحاب السير ان الشكر كانوا
 يقولون ان مكر الله تعالى محمد بن بيته وحرمة بيتنا النبي
 حوله لا يتر الله له عليه السلام فتح مكة وخلقوا في دينه افاضوا بجلواته
 بنوته كما فطوره الكتاب العزيز وزال اسكودم عليه في الدعوة الى ذلك
 عبادة الاصنام وصافة فيه عندهم مغفورا كما فوره الامام عليه
 السلام ولا يخفى انه اذا حمل النسب المذكور في الآية على معناه الظاهر
 في الذي فهمه اكثر المفسرين لم يصح تمثيل الفتح بفتح النفس ^{كله}
 بعيد كان يقال لما كان الفتح منضمات الحماد العدوي صرح هذا الاعتقاد
 جعله سببا لغفران الذنب المتقدم والمتأخر وامثال ذلك مما لا يخفى

نبهنا واما على ما قرره الامام عليه السلام في الجواب فاستقامة القليل
 مما لا يجوز حمله شاك ولا يرتب له العجب من اكثر علماء الشيعة لا يفتيه
 ومفسريهم كشيخ الطائفة الشيخ ابو جعفر الطوسي والشيخ الجليل امير ^{السلامة}
 الشيخ ابو علي الطبرسي والسيد الاجل فخره له الاطهر بيان الرقي علم
 الهدى قدس الله روحهم مع كثرة تصنيفهم في الحديث والكلام كيف
 لم يذكر وفي ثمن من كتبهم هذا الجواب الذي ذكره الامام عليه السلام
 وذكره او جوهها ضعيفة لا تنفي الجليل ولا تروى القليل مع ان هذا
 الحديث موجود في مولفات الشيخ الصدوق ثقة الاسلام محمد بن ابي
 كتاب عيون الاخذ وغيره ورواها طائفة من المتقدمين ورواها
 الذين يجوزون صدور المعاصي على الانبياء صلوات الله عليهم في جوار
 عليهم الصغار والكبار مع انهم الذوق على عمومهم وقال الرازي باقتدار

وما نؤمن ما وقع منه عليه السلام قبل النبوة وبعدها ^{قبل} ^{بعده} ^{الفتح}
 او ما وقع وما لم يقع او ذنبا يولد ادم وحواء يركب ذنبا
 امتك بعد موتك ورجل الصغار فقط ومنع من صدور الكبار
 منهم علم السلام حمل النسب على الصغار وجعل التقدم والتأخر
 كما جعله الله في كل هذه الوجوه مشتركة في عدم استقامة ^{الفضل}
 بدون تكلف ولا يخفى ان التقدم والتأخر على تقدير الامام عليه السلام
 لا يمكن جملة على ما قبل النبوة وبعدها لانه صلوات الله عليهم لم يذهب
 الى التوحيد قبل النبوة ولا حمل ما قبل الفتح وبعده لانهم ادعوا الله
 صلى الله عليه وآله بعد الفتح ولم يكن هذا عندهم حجة الله لان
 برادة النسبة الى من بعدهم خبر الفتح بعد مدة والاسباب حملت الفتح
 ما صدر منه صلوات الله عليه من الدعوة الى التوحيد قبل الهجرة

وبعدها الحديث الثامن عشر والسند متصل الى الشيخ الجليل
 حسين بن الاسود عن محمد بن يعقوب الكليني عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد
 البرقي عن شريك بن سابق عن الفضل بن يقظة عن الامام ابي عبد الله
 جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 قلت لحواريون اعمى ياروح الله من هذا الرجل من ذكركم الله رويته
 ويزيد في علمكم منطلق ويرغبكم في الآخرة عمله **بيان ما العلة يخرج**
الى البيان في هذا الحديث قال لحواريون من خواص عبي علي السلام
 قيل هؤلاء حواريين لانهم كانوا مختارين يحورون التبليغ بقصر وها
 وينقونهم الاوساخ ويميتونهم ما شتق من الحواري وهو الباطل
 الخالص وقال بعض العمل انهم يكونوا مختارين على الحقيقة وانما اطلاق
 هذا الاسم عليهم ومنه انهم كانوا ينقون نفوسهم بالحديث عن اوساخ ^{صاف}

الدنية والكور لم يرد قوتنا الى عالم النور من عالم الظلمات من
 تفكر كما هو دونه وصف عليه السلام من تجوز بحالته بثلاث مائة
 الاول ان يكون دونه موجبة لتذكر الله تعالى كما هو مشاهد من رتبة
 العباد والزهاد والمساكين الثاني ان يكون كل عهده موجبا للابداع
 من جملة الثالث ان يكون عمله ما يرغب في الاخرة اي تكون روية
 اعماله وعبادته مما يوجب اقبال الراي على الاعمال الاخرى ^{عرا} ^{از} والاعمال
 عن الاشتغال الدنيوية ولا يخفى ان المراد بالجمالية في هذا الحديث
 يشمل الالفة والمخالطة والمصاحبة وفيما سألنا من لم يكن على هذه
 الصفات فلا ينبغي بحالته ولا مخالطته فكيف يمكن موصوفها ^{منها} ^{وها}
 كما ذكرنا من مائة اطفال ولبس وقته الله سبحانه لمباعدتهم والاخرى
 عنهم والافس باه وحده والوحشة منهم فان مخالطتهم تثير القلب و

وقد الدين ويحصل بسببها النفس ملكة مملكة مودية الى الخلق
 المبين وقد ورد في الحديث فمن الناس من اراد ان يخلص الاسد وقال مرفوع
 انك خير لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام اوصني يا رسول
 الله فقال اقل عارضا قال فاني قال انك من عرفته منهم وروى الشيخ
 الجليلين الى الكين حال الدين احمد بن محمد في كتاب التحصين من معبود
 قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اليان على الناس زمان لا يعلم
 الذي دينه الا من يقترب من شافع الى شافع ومن جهل الى جهل القلب
 بل شابهوا او متدللوا زمان قال اذا لم تنل المعيشة الا بما حلت
 فخذها وحلت العزبة قالوا يا رسول الله ما نرى بالتزويج قال بلى
 ولكن اذا كان ذلك الزمان فخذ الله الرجل على يدي ابيه فان لم يكن له
 ابوان فخذ على يدي زوجته واولاده فان لم يكن له فخذوا لاولادهم على يدي

قرايت موجرا فقال لو كيف ذلك يا رسول الله فقال لا يعرفه فنفى المبعث
ويكلمونه ما لا يطيق حتى يوردوه موارد الهلكة **الحديث التاسع عشر**
وبالسند المختل إلى الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن بابويه عن الحسين
بن ادريس عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى
بن اسمعيل عن ابيه عن الامام ابي الحسن موسى الكاظم عليه السلام
عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام
قال ان يهوديا كان له على رسول الله صلى الله عليه واله ذنوب فمات
فقال يا يهودي ما عندي ما اعطيه قال فاني لا اطاره يا محمد
حتى تفني فقال عليه السلام انا اجلس عليك فجلس عليه السلام معه
حتى صلى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشا الا انه
الغداة وكان له صاحب رسول الله صلى الله عليه واله يمددونه و

عن مختار رسول الله صلى الله عليه واله اليهم فقال ما الذي وضعوا
فقالوا يا رسول الله يهودي بمسك فقال عليه السلام لم يفتني في عروجه
يا واطلم معا هدولا غيره فلما على المنار قال اليهودي اشهد ان لا اله
الا هو اشهد ان محمدا عبده ورسوله وشهد اني في سبيل الله لما
واص ما فعلت بل ان الذي فعلت الا لانظر الى نفسك في التوراة فاني
قرا في نفسك في التوراة محمد بن عبد الله مولده بكثرة ما جره بطيئة
وليس بمقطر ولا غليظ ولا سحاب ولا مرقش ولا قوس ولا قوس ولا قوس
اشهد ان لا اله الا الله والحمد لله وهذا ما لي فاحكم فيه **بسم الله**
وكان اليهودي له كثير المال ثم قال علي عليه السلام كان فراش
رسول الله صلى الله عليه واله عبادة وكانت مرفقة اذ ما خروا
ليفتشتم لذات ليلته فلما اصبحت قال الغد منفي الفراش ليلته الصلوة

فامر عليه السلام ان يجعل طاق ولعدبها **سما** **اعله** **يحتاج** الى
البان في هذا الحديث بان الظلم مع امدا اسم مفعول من المهد بمعنى
 الامان والقامة وشطر ما الى في سبيل اسم الشطر يعني النصف
 ومعنى الجرح المطلق وكل من مات محمدا او لم يزل قوله فيما بعد فالحكم
 فيه بما انزل الله ناطر الى الثاني الا انظر الى تغل في القعدة
 اي لا علم ان الغسل الذي في القعدة يقتل ام لا فاختصر الكلام لا
 تمام مولوده بكذا ملك بمعنى النقص والهلاك سمي بالبدل الحرام
 مكتلا لانهما تنقص الذوات في نفسهما والاولان في قصد ما بطم كما وضع
 القيل وهو عاجز بطييه مهاجر نفع الجيم اي موضع هجر وهو الهجر
 بكسر الهاء ومنها الخروج من المرض الى اخرى وطبيية نفع الطاء
 وسكون اليا بمدينة الرسول صلى الله عليه واله ليس يفظوا لا
 نبي

غليظ ولا سحاب لفظوا الغليظ متقاربان وما بمعنى السبي القاصي الخلق
 الغلاب الخشن الكلام والسحاب بالسين المهملة والحاء المعجمة الشدة
 وتعرباء مختاينة صفة مباينة من الخيب بالتحريك وهو شدة الخيب
 يقال قسا خيل فمما اي تصاحبوا وقصار هووا لا مترن بالفتح
 ولا قول الختام ترن بالراء المهملة والنون من الرنة بالفتح والتثنية
 بمعنى الصوت والحناء بالحاء المعجمة ما مضى حنوا والنون مراد بالفتح
 كما في اشر رسول الله صلى الله عليه وآله عباد الهاء في عباد يحنو
 ان يكون ضمير ارجع اليه صلى الله عليه وآله وان يحمل ايم من يصل
 الكلمة وكانت مرفقة ما وما الرقة الخذ والادم للتحسين جمع لوبه
 وهو الجلد فثبت اي العباد بمعنى جعلت على طاقير لئلا تمنعوا الشرا
 البيلة الصلوة لئلا تنه ونومته لم تسمع النفس بفراقته والقيام عنه
 اكانه

الصلوة الليل ولعله صلى الله عليه وآله أراد بالصلوة بعضها فان
اصحابنا على ان قيام بعض من الليل وصلوة الوتر كانت من خصائصه
الواجبة عليه صلى الله عليه وآله **الحديث العشرون** وبالسند
الموصول الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن محمد بن
محمد بن خالد عن منصور بن العباس عن سعيد بن جناح عن عثمان بن محمد
عن عبد الحميد بن علي الكوفي عن مهاجر الاسدي عن الامام ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال مر عيسى بن مريم عليه السلام
على قرية فدمت اهلها وطيرها وادوا بها فقال لها انتم لم يوقوا
الا بسخطه ولو صاموا تصفون في ليلته فموا فقال الحواريون
يا روح الله هو كلته ادع الله ان يحبسهم لنا فيجزيونا ما كانت اعمالهم
فجذبها الله عن عيسى عليه السلام ربه فغودي من الجحيم ان نادى منهم فقام

مير

عيسى عليه السلام بالليل على شرف من الارض فقال ايا اهل هذه القرية
فلما به منهم بحسب ليك يا روح الله وكلته فقال يحكموا كانت اعما
قال عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف قلبها واصل بعدو غفلة
في ليلها ولعب فقال كيف كان حبكم للدين قال كحب الصبي لأمه اذا اقبلت
عليه فخرضوا سرور لو اذا ادبرت عنها بكين لو خزن فقال كيف كان عمادكم
لطاغوت قال الطاغوت لاهل المعاصي قال كيف كانت عاقبة امركم
فقال بنا السيلة في عاقبة واصبحت في الهاوية وما الهاوية قال جدير
قال وما جدير قال جبال من جمر توفد علينا الى يوم القيمة قال فاطمروا
فبلكم قال قلنا ردنا الى الدنيا فتردد منها قبلنا ناكتم قال وعليك
كيف تكلموا غير من بينهم قال يا روح الله انهم ملجئون للجحيم من اريدكم كملوا
عذرا شدا وانا كنت فيهم ولم انضم فانا انزل العذاب عن ضمهم معهم

فلما معلق بقية على تفسيرهم لا دورى كيك فيها الماخونها فالعجب
 عليه السلام الى الحوايد وقال يا اولياء الله اكل الخبز الى باب المالح الحرة
 والنوم على الارض كثير مع عافية الدنيا والاخرة **بيان ما اصله**
يحتاج الى البيان في هذا اما انهم اما بالتخفيف في استفتاح شبه
 تدخل على الجمل بنبيه الخاطب وطلب معناه الى ما بلغ اليه وقد عجز
 المناخوام والله زيد قائم لم يموتوا الا بخط الخط بالتحريك وبضم لواه
 وسكون ثابته الغضب ولما انما متفرقين لداخول الظاهر لانفا
 هنا بمعنى فضل كوافي ويمكن انفاؤه على اصل الشاركة بخلاف فقال
 الحوايد تون قد تقدم الكلام في تفسير الحوايد بين في الحديث الثاني من شهر
 فنودي من الجوه هو جند بالوار وما بين السماء والارض على شرف الشرف
 المكان العالي فيا ومنه سى الشريف ثريفا تشبها بالعلو المعنوي

بالعلو الكافي فقال وبجكم وبجاسم فعل معنى التجر كان وبكلمة عذاب
 وبعض القويين يستعمل كلامها مكان الاخرى عبادة الطاعة هو
 فلعوت من الطغيان وهو تجاوز الحد ولصله طغيوت فصدوا الامه
 على عينه على خلاف القياس ثم ظبو الياء الفاضلة طاعت وهو يظفر
 على الكافر والشيطان والامنام وعطّل ثم في الصلاة وعلى كل
 ما يصدر من عبادة الله تعالى وعلى كل ما عبده من دون الله تعالى ويجي
 مضرا كقوله تعالى يريدون ان يجاكو الى الطاعة وقد امروا ان ^{كفر} وا
 به وجمعا كقوله تعالى والذين كفروا والباؤم الطاعة من جوعهم
 من النور الى الظلمات وغضلة في هو ولجب لفظه في هذا اما الظرفية
 المجازية كما في نحو النجاة في الصدوق بمعنى مع كافي بقوله تعالى اضلوا
 في اسمها السببية كقوله تعالى وذكر الذي استغنى فيه اذ اقلعت عليه ^{النجاة}

الشريطين واقتنان موقع الفرج العجى لانه فاما معلق بقرة على
 شفيح هجر كناية عن انه مشرف على الوقوع فيها ولا يجد ان يرد به
 معناه الصريح ايضا والشيخ يروي في حكاية ما كتب فيها على صفة
 النبي ليعلم الى طرح فيها على وجهي الملح الجريز اي الذي لم ينم وقد
 نبين حاله وذكره **قال** ما ذكر هذا الرجل السقم فليس على غيبا
 عليه ما لا في وصف اصحاب تلك القرى وما كانوا عليه من الخوف والويل
 والامل المبدع والفتنة والتهوى والفساد والفرج باقبال الدنيا والخرق
 بادبارها هو بينه حاله او حال اهل زماننا بل اكثر من حالهم في الخوف
 القليل ايضا فورد باقصر من اقله وسوا القلب وما احسن ما نقله
 الشيخ الصدوق محمد بن بابويه في كتاب اكمال الدين واثام الغر عن بعض
 الحكماء في تشبيه حال الانسان واغترابه بالدنيا وغفلته عن الموت

والله

وما جده من الاموال وانما كره مصطفي اللذات العاجلة العائنة التي
 بالكودات تشخص مدتي في مشدود وسط حبل وفي مثل ذلك
 البرقعان عظيم متوج اليه منتظر سقوطه فانه لا انقضاء وفي
 اعلى ذلك البرقعان ايضاً وسود لا يزال الا بقرضان ذلك الحبل ثباتا
 فثباتا لا يقرضان عن قرضه انا من الانات وذلك الشخص مع انه يركب
 ذلك الثبان ويتأهدها فخر الحبل انا انا قد قبل على طيل عمل
 قد اطلع به جدار ذلك البرقعان من يرايه واجتمع عليه من اير كثير وهو
 مشغول بطولته ^{بغيره} مشغول فيه متل كما بالصايب منه مخاض للالذات اير
 عليه فمصر في بال را جمعه الى ذلك غير ملتفت الى ما فوقه وما تحته
 فالبر هو الدنيا والحبل هو العرو الثبان الفاضح فاه هو الموت والجبر ^{ذات}
 الليل والمارد القارضان لا عمار والحبل المختلط بالتراب هو ذوات

الدنيا النزع بالكدور واللام والنايم ثم لبناء الدنيا المفقورة
 عليه ولم ير ان هذا الشئ من ابتد الاشياء فاعلم المثل في الاله
 البصيرة والهداية ونفوذ من اخذ في الهداية **هداية** لذلك
 نظرون ما نفعه هذا الحديث من ان الطاعة لاهل المعاصي عبادة لهم
 جلد على ضرب من النجس لا الحقيقي وليس كذلك بل هو حقيقة فقال انما
 ليست الا الخضوع والتذلل والطاعة والانقياد وهذا يجعل سبحة
 اتباع الهوى والانقياد اليه عبادة للهوى فقال تعالى افرأيت من
 اتخذ الهه هواه وجعل طاعة الشيطان عبادة له فقال تعالى الم اعلم
 اليكم ما ينبغي ان تعبدوا الشيطان وقد عرفتموه كلامه في الحديث
 لعادي عشر وقد روي الشيخ الخليل محمد بن يعقوب الكليني في باب اذي
 والتجمل من كتاب الكافي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام

انه قال من اصح الى الحق فقد عبده وان كان انطق بوعي من الله فقد
 عبده وان كان يودي عن الشيطان فقد عبده الشيطان وروي في
 انساب الشرا من الكافي ايضا عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه
 السلام قال من اطاع رجلا في عبادة عبده مروي في كتاب العلم
 من الكافي ايضا في باب التقليد من ابي بصير قال قلت لابي عبد الله جعفر بن
 محمد الصادق عليه السلام اخذوا لعبادهم وعبادهم اربابا من دون
 انضخا اليه السلام واعمالهم عوم الى عبادة انفسهم وادعوا
 ما اجابوهم ولكن اعلواهم حراما وحرمتوا عليهم حلالا ضدوهم
 من حيث لا يعرفون وروي في هذا الباب بطريق اخر انه عليه السلام
 سئل عن هذه الآية فقال وافقه ما صلوا اليهم ولا صلوا اليهم ولكن
 اعلواهم حراما وحرمتوا عليهم حلالا فانهم عوم وادعوا ان يتابع العير

والاعتقاد اليه عبادة له فاعترف الخلق عند التحقيق صنفين على عبادة أهول
 منهم الخبيثة الدينية وشبهاتهم البهيمية والجبية على كثرة أنواعها
 واختلاف جناسها وهي أصنافهم التي هم طليها عاكفون والانداد التي
 هم لها مرد ورافعة عابدون وهذا هو الشر الذي لا يخفى بالانسان سمائة
 بعضها عن موطن نفوسنا منه بمنزلة كرمه وما أحسن ما قالت
 العدو من صفاته عن ذلك الف مبعود مطلع امره دون الأكر وكم
 الفريد **ذكر وتصرف** ما تضمنه هذا الحديث من كون أهل تلك
 القرية في جبل من جهنم وقد علمهم اليوم القيمة صريح في وقوع هذا
 في مدة البرزخ اعني ما بين الموت والبعث وقد انعقد عليه الأجماع
 ونظمت الأخبار ودل عليه القرآن العزيز وقاله أكثر أهل الملوك
 وقع الاختلاف في تفاصيله والذي يجب علينا هو التصديق بالجل منها

وتقع بعد الموت والجل المحترق في الجحيم وما كيفية موافق ما لم يختلف
 بمرفها على التفصيل واكثرها ما لا يجزم عقولنا فينبغي ان لا يخرج عن المحر
 من تلك التفاصيل وصرف الوقت بها هو ام منها اعني فيما يبرر في ذلك
 العذاب ويضرب عن الكيف كان وعلى اي نوع حصل وهو المولدة على
 الطاعات واجتناب المنهيات كذلك يكون ما لنا في الفحص عن السوء لا
 به عن الفكر فيما يضرب ونحو منه كحال شخص اخذ الساطن وحده
 ليقطع في عديد من مخرج النفس فترك الفكر في الجبل المودية الى خلاصه
 وبقي طول ابله منفكرا في انه هل يقطع بالسكين او بالسيف وهل لقاطع
 زيد او عمرو وهذا لو لمكان نورد بعض الاحاديث الواردة في هذا الباب
 من طرق أهل البيت عليهم السلام في او اخر هذا الكتاب ونورد هنا جذا
 واحد مختصا روي عن الشيخ الصدوق محمد بن بابويه رحمه الله بسند

الى الامام ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال ان بين
 الدنيا والاخرة الفسقة تلهونها ويلو بها الموت وفي هذا الحديث
 كناية وفاة الهادي ثم ما لا يخفى ان ما قاله هذا الرجل من انه كان فيهم
 ولم يكن منهم فلان ان العذاب عنه معهم ثم رايته ينبغي المهاجرة من اهل
 المصاحبي والاعتزال لهم ولما اقيم معهم ثم رايته في العذاب ومخزي
 بنوهم وان لم يشاركهم في افعالهم وافعالهم وقد بينا ان ذلك
 بعموم قوله تعالى ان الذين يفتنوا الملائكة مظالمهم قالوا اقيم كنتم قالوا
 كنا منضعين في الارض قالوا لم تكن خرافة واسعة فيها جبر وإيها
 فلو انك ما وبتهم جفتم وماسا شصير الويلاد والشيخ الجليل محمد بن
 يعقوب في باب مجالسة اهل المصاحبي من كتاب الكافي عن الامام ابي حمزة
 موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام انه في بعض اصحابه عن مجالسة رجل

المر

من اهل الضلال فقال اي شيء علي منه اذا لم اقول ما يقول فقال عليه السلام
 اما تعلم ان نزل به نعمة ففهمكم كرمها والحديث طويل فقلنا ما مضى
 الحاجة ولو ذكر في الاعتزال عن الناس فائدة سوى ذلك لكونكم في
 من الغوايد ما لا يجدوا ليجعل في الله سبحانه ان يوفقنا الله عنكم
الحديث الحادي والعشرون والسند متصل الى الشيخ الجليل عماد الا
 محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم
 عمر الباق عن ابن بن ابي عمار عن سليمان بن قيس الهلال قال قلت لامير
 المؤمنين علي عليه السلام اني سمعت من سلمان والمقداد والي في شيئا
 في تفسير القرآن واحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله غير ما في اي
 الناس ثم سمعتك تضيق ما سمعته منهم واني في اي الناس
 اشياء كثيرة من نفس القرآن ومن الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله

انتم تعلمون ان ذلك كله باطل انتم تعلمون ان ذلك كله باطل انتم تعلمون ان ذلك كله باطل
 على رسول الله صلى الله عليه وآله من عبد بن ونفس وبن الفزان بارانهم
 قال فاقبل على عليه السلام فقال قد سالت فافهم الجواب ان في ايدي
 الناس حقوا باطلا وسفوا كذبا فافهم الجواب ان في ايدي
 ومحكمات متناها وحفظا واما قد كذب على رسول الله صلى الله عليه
 وآله في همد متي فلم خطيبا فقال ايها الناس قد كذب على الكذابة
 فمن كذب على محمد فليتبوا مقعده من النار انهم كذب على محمد وآله
 انكم الحديث من بعد ان ليس لهم فاس من جعل منافق يظهر الايمان متنع
 بالاسلام لا يباينهم ولا يخرج ان كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله
 متعدد فلو علم الناس انه منافق كذا لم يقبلوا منه ولا يصح فمؤكتم
 قالوا هذا احبب رسول الله صلى الله عليه وآله والود آو مع من هو افدا عنه

ولا يعرفون حاله وقد اقبض الله على المنافقين بما انبأهم ووصفهم بما
 قتال عز وجل واذا رايتهم تهيبوا لجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم
 ثم يقول ابعدهم فتقر بوالايممة الضلال والاداعى الى الناس بالزور والكذب
 والهتان فتكون الاموال وحلولهم على قلوب الناس وكلوا بهم الدنيا
 واما الناس مع الملوك والدنيا الامن عصبه الله فبذل العدا لا يعرفون
 سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه على وجهه وروى فيه
 فلم يبعد كذا ما هو في يده يقول بمويل بمويل بمويل يقول الناس حده
 من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون انه وليم لم يقبلوا له
 علم هو انه وليم لرضه وجعل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله
 شيئا امر به ثم لا يفي عنه هو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به هو
 لا يعلم فقط منسوخه ولم يحفظ النسخ او علم انه منسوخ لرضه

ولو علم المسلمون انه ممنوع من فعله واخره لم يكن على
 رسول الله صلى الله عليه وآله لم يسهل حفظها سمع جميعه فجاءه
 كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناس من المنوع فضل النسخ
 وفيه المنوع فاق امر النبي صلى الله عليه وآله مثل القرآن فاسمع منو
 وخامس وعام وحكم ومتشابه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه
 وآله الكلامه وجهان وكلام عام وكلام خاص مثل القرآن وقال الله
 عز وجل في كتابه ما اتاكم الرسول فخذوه وما ننسكه عنكم فانشأنا
 على من لم يعرف ولم يد ما عني الله به ورسوله صلى الله عليه وآله شيئا
 لم يحفظه على وجهه وروى فيه فلم يمتد كتابا فهو في يده يقول به يعمل
 ويد ويروي يقولنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا
 امر به ثم فعله وهو لا يعلم حفظا ممنوعه ولم يحفظ الا نسخا ولم

انه ممنوع من فعله ولم يعلم المسلمون انه ممنوع من فعله وهو
 رابع لم يكن على رسول الله صلى الله عليه وآله ينقص للكذب جواز الله
 وتعتبر الرسول صلى الله عليه وآله لم يسهل حفظها سمع على وجه
 فجاءه كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناس من المنوع فضل النسخ
 وخامس وعام وحكم ومتشابه وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وآله كان جباله عن شيء ففهم وكان منهم من يباله ولا يستفهمه خو
 ان كانوا يحبون ان يحلوا في الطاري فيبالي رسول الله صلى الله عليه
 وآله حتى يسمعوا وقد كنت ادخل على رسول الله صلى الله عليه وآله كل
 يوم دخله كل ليلة دخله فخليني فيها الدور معه حيث دار قد علم اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وآله انه لم يصع ذلك باحد من الناس غيري
 وربما كان ياتيني رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر ذلك في بيتي وكنت

وكنت اذا دخلت عليه بعض منازل الاختلاي واقام عني ضامة يلا
 عند غيري واذا التاوى للخلوة معي في منزلي لم يغم عني فاطمة ولا
 من ي وكنت اذا سالت لمجايني واذا سكنت عنده وقيت مسالي في
 فماتت على رسول الله صلى الله عليه وآله من القرار الاقرب لها ولا
 على فكتبت بخطي على اوبها وتفسيرها وانما منسوخها وحكمها
 ومنشأها وخصاها وعلماها ودعا الله ان يعطيني فهمها وحفظها
 فما نبت اليه من كتاب تصريف بل ولا علما املا به على وكنت منذ
 دعالي بمادعا وماتت شيئا على ما هو من حلال ولا حرام ولا
 او شي وكان او يكون ولا كنا بمنزلة على احد قبله من طاعة او
 الا عليه وحفظته فلم ائز حرفا واحدا ثم وضع يده على صدره
 ودعا الصلحان يلا قلبي علما وحكما ونورا فقلت يا بني ايه باي

اش

انت واجي مذ دعوت اصبها دعوت لانس ثيدا وانقشني شي كنه
 انخوف على المشايخ فما بعد فقال لا استخوف عليك النسيان
 والجمل بيان ما الله يخلق الالبان في هذا ^{محدث} وحكما ومنشأها
 المحكم في اللغة هو المضبوط التقن ويطلق في الاصطلاح على ما
 معناه وطور لكل عارف باللغة مقراء وعلى ما كان محفوظا من النسخ
 او التخصيص ومنها معا وعلى ما كان نظمه مستقيما خاليا عن الخل
 وعلى ما لا يحمل من التاويل الاوجها واحدا ويقال به بكل هذه
 المعاني المتشابهة وكل منها يجوز ان يكون مراد الله بقوله محكما و
 منشأها فقد كثرت على الكذابة بالتقدير كساره والجارا امامت علما
 به او بكثرت على تعيين اجتماعه ونحوه فليتبوا مقعده من النار
 لينزل منزله منها بقول بتواتر منزلا اي نزلته وهذا الحديث

ومعنى كلامه

معدود من المتواترات منسوخ بالاسلام اى من كلفه ومتدلس به
 غير متصف به في نفس الامر لا ياتى ولا يخرج العطف نصيري اى
 لا يقد نفسه انما بالكذب على رسول الله وقد ساء به امره عن المتأخرين
 بما اخبروا الخ المراد ان المتأخرين كان ظاهرهم ظاهرا وحنا وكلامهم
 كلاما مريتا مدكسا يوجب اغترار الناس بهم وتصدق بقم لهم فيما
 ينقلونه صوابي من الاحاديث ويرشد الى ذلك انه سبحانه خالطه
 نفسه بقوله واداريهم بحبك اجسامهم اى اجسادهم وحسن
 منظريهم وان يقولوا اسمع لقولهم اى تسمع الى ما يقولون لئلا لا يفسد
 بالزور والكذب متعلق بقرئوا والعطف نصيري ناسخ ومسوخ
 خبر ان لان اخبر مبتدأ محذوف اى بعضه ناسخ وبعضه
 منسوخ لو بدل من مثل وجروا على البدلية من القرآن ممكن فان قيل

١٢٩
 البديل مقام البديل منه غير لازم عند كثير من المحققين وجعل
 صاحب الكتاب الخ في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الخين بدلا
 من شركاء ولا يفور مقامه وقد كان يكون من رسول الله اسم كما
 ضمير الشأن ويكون ثمة وهي مع اسمها الخبر وله وجهان لأنه
 لانه في حكم النكرة لو حال منه وان جعلت يكون نافية فهو
 خبرها في شبهة منفرع على ما قبل الآية ولم يد ر ما عني الله به
 للوصول مفعول يدرو ويحتمل ان يكون فاعل يشبه الاعرابي
 الطاري اى المتجدد قدومه فيخليني فيها ادور معه فيخليني اما
 من الخلوة او من الخلقة اي يتركز ادور معه حيث داروا الظاهر
 انه ليس المراد الدوران الجسدي بل العقلي والمعنى انه كان
 يطلعني على الاسرار المصونة عن الاختبار ويتركز في اخوض
 معه في المعارف اللاهوتية والعلوم المكونية التي جللتان
 عن تكون شريعة لكل وارد او بطلع عليها الا واحد بعد واحد

وعليها تأويلها وتفسيرها التأويل ارجاع الكلام وصرفه عن
 الظاهري الى معنى اخفى منه ما خوذ من ال يؤل اذا رجع وقد
 تقرر ان لكل اية ظهرا وبطنا والكذابة المظهرة على تلك الباطن
 المصونة وعلم تلك الاسرار المكونة والتفسير لغة كشف معنو
 اللفظ والظاهر ما خوذ من الفرو وهو مقلوب الفريقال
 اسفرت المرأة عن وجهها اذا كشفت واسفرت الصبح اذا ظهرت
 وفي الاصطلاح علم يبحث فيه عن كلام الله المنزل للامحازم
 لاخراج البحث عن الحديث القدسي من طاعة او معصية اي
 ما يوجب طاعة الله او معصيته ان يملأ قلبه على وحكي الى
 فان الحكم بضم الحاء يعني الحكمة ايضا ولا يبعد ان يقال
 حكما بكسر الحاء وفتح الكاف جمع حكمة تصرف لا ريب في انه قد كذب
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم للتوصل الى اغراض الفاسدة والمغاصد الباطلة
 من التهرب الى الملوك وزوج الاراء الزائفة وغير ذلك دعوى
 ان الكذابة

من حيث ان لا
 على مراده سبحانه
 وقد لنا المنزل
 فلا محذور
 من حيث ان لا
 على مراده سبحانه
 وقد لنا المنزل
 فلا محذور

١٢٠ صرف القلوب عن ذلك ظاهرة البطلان وما تضمنته هذا الحديث
 من قوله قد كذبت على الكذابة دليل على وقوعه لان هذا القول
 لما ان يكون قد صدق عنه او لا والمطلوب على التقديرين حاصل
 كما لا يخفى ولوجود الاحاديث المتنافية التي لا يمكن الجمع بينها
 وليس بعضها ناسخا لبعض قطعا وما ذكره من وضع الحديث
 للتعريب الى الملوك قد وقع كثيرا فقد حكى ان عياض بن ابراهيم
 دخل على المهدي العباسي وكأعجب المسابقة بالحمام وروى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خفا وحافرا وفضل او جناح
 فامر له المهدي بعشرة الاف درهم فملا خروجه قال المهدي انشد
 ان قفا ففأ كذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او جناح
 ولكن هذا اراد ان يتقرب اليه واسريذم الحمام وقال ان احلته
 على ذلك وقد وضع الزنادقة خلفهم الله كثيرا من الاحاديث
 وكذلك الخلاء والخوارج ويحكى بعضهم كان يقول بعد ما رجع

عن ضلالتهم انظروا الى هذه الاحاديث عن اخذوها فانكشا
 اذ اريد ان ياومضها له حد يثا وقد صنف جماعة من العلماء
 الصفا في وغيره كتابا في بيان الاحاديث الموضوعية وعدوا
 من ثلث الاحاديث السعيد من وعظ بغيره الثقي من شقي
 في بطيئة الجنة دار الاسجد طاعة النساء ذمته دفن البنات
 من المكومات اطلبوا الخير عند حسا الوجوه لائم الاثم الذين
 ولا وجع الاوجع العين الموت كفارة لكل مسلم ان التجار هم النجدة
 قال الصفا في كتاب در المنقط ومن الموضوعات ما روي
 ان النبي قال ان الله يجلي للمخلاق يوم القيمة عامة وتجلي لك
 يا ابا بكر خاصة وانه قال حدثني جبريل ان الله تعالى لما خلق
 الارواح اختار روح ابي بكر من بين الارواح وامثال ذلك
 كثير ثم قال الصفا في وانا انتمسب الى عمر واول فيه الحق لقول
 النبي مقرر الحق ولو على انفسكم والوالدين والافترين فمن

التي رويها ما
 سمعنا

الرواية

الموضوعات ما روي عن اول من يعطى كتابه يمينه عمر الخطاب
 وله شعاع كشاع الشمس قيل فابن ابوبكر قال سرق الملائكة ومنها
 من سب للملائكة ابا بكر وعمر قيل ومن سب عثمان وعليه اجل الخلق
 الى غير ذلك من الاحاديث المختلفة ومن الموضوعات ذرعتنا
 تزود حبا النظر الى الخضوة يزيد في البصر من قاداتهم اربعين
 خطوة غفر الله له العلم علان علم الابان وعلم الابدان اشئ كلام
 الصفا في متنبها وقد ظهر في الهند بعد الستمائة من الهجرة تخضر
 اسمه بابا برن ادعى انه من اصحاب رسول الله وانه قرأ ذلك
 الوقت وصدقه جماعة ولتعلق احاديث كثير زعم انه
 سمعها من النبي قال صاحبنا ما من سمعنا تلك الاحاديث
 من اصحابنا وصدقه جماعة وقد صنف الذهبي كتابا في تبين كذب ذلك
 اللعين سماء كثر وش بابا برن والاحاديث الموضوعية اكثر مما
 تحصى **نذكر** ما تضمنه هذا الحديث من تعليمه لا يبر المؤمنين

من علم الحروف يتنبون فيه الى اهل البيت ورايت بالشام نظرا
 اشير فيه بالرموز الى اموال ملوك مصر وسمعت انه مستخرج
 من ذيل الكتابين الى هنا كلام الشريف **الحديث الثاني لثوري**
 في السند المتصل الى الشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي قال
 حدثنا محمد بن محمد بن النعمان في شهر رمضان سنة تسع واربعمائة
 حدثنا عمر بن محمد بن علي المير في المعروف بابن الزيات حدثنا
 ابو علي محمد بن همام الاسكافي حدثنا جعفر بن محمد بن مالك
 حدثنا احمد بن سلام الغنوي حدثنا محمد بن الحسين العامري
 حدثنا ابو معمر عن ابي بكر بن عياش عن النجيب العقبلي حدثنا
 الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال لما حضرت ابي
 الوفاء اقبل يرمني فقال هذا ما اوصى به علي بن ابي طالب اخو
 محمد رسول الله و ابن عمه وصاحبه اول وصيتي اياي تشهد
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله اختاره بعلمه وارضاة بغيره

وان الله باعث من في القبور ومساكن الناس عن اعمالهم عالم بما في
 الصدور ثم ابي اوصيك يا حسن وكفي بك وصيا بما اوصاني
 به رسول الله فاذا كان ذلك بابني فالزم بيتك وابك على
 خطيئتك ولا تكن الدنيا اكبر همك واوصيك يا بني بالصلوة
 عند وقتها والزكاة في اهلها عند محلها والصمت عند الشبهة
 والعدل في الرضا والغضب وحسن الجوار و اكرام الضيف
 ورحمة المجهود واصحاب الابلاء وصلات الرحم وحب المساكين
 ومجانة السهم والتواضع فانه من افضل العبادات وقصر الامل
 وذكر الموت والوعد فانك رهين موت وغرض بلا وطرح
 نعم واوصيك بخشية الله في سرائره وعلايتك و
 انك عن التسرع في القول والفعل واذا تعرضت شي و امر
 الدنيا الاخرة فابدأ به واذا عرضت شي من امر الدنيا فثباته
 حتى تضيق شدته فيه واياك وموطن الهمة والمجلس

المظنون بالسوء فان قرين السوء يجلب به وكن به يا بني عاملا
وعن الجنان زجورا وبالمرء امرأة عن المنكرات هيا ورائح الاخر
في الله واحب الصالح ودار الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك
وزايله باعمالك لئلا تكون مثله واياك والجلوس في العزقات
ودع الممارات ومجارات من لا عقل له ولا علم واقتصد يا بني
في معيشتك واقتصد في عبادتك وعليك فيها بالامر الدائم
الذي تظيفه والزما الصمت فلم وقدم لنفسك نفق وتعلم
الحجرت لم وكن لله ذاكرا على كل حال وارحم من اهلك الصغير
وقر منهم الكبير ولا تاكلن طعاما حتى تضدق قبل اكله وعليك
بالصوم فانه زكاة البدن وحبته لاهله وجاهد نفسك
واخذ وجليك ولجنتك عدوك وعليك بحال الذكر
واكثر من الدعاء فاني انا يا بني نحتاج وهذا فراق بيني و
بينك بان ما احله يحتاج الى بيان في هذا الجوارق رضاء

بكره

١٣٢ تجبوتة الحيرة والحيرة يا نحا بالعجوة المضمومة والباب بالوحدة الساكنة
يراد في العلم فهذا الجمل كالمركبة لما قبلها فاذا كان ذلك الاشارة
الى طول الاجل ثم وكان تامة عند علمها بكسر الحاء اي عند اجلها
وهو حلول الحول في التقدير والانعام وحول الزكوة عندنا
عشر اوجس الجوار من النبي ما زال جبريل يوصيني بالجوارح
ظننت انه سيورثه والاحاديث في ذلك كثيرة ولعن حسن الجوار
كفا لا ذاعنه فقط بل تحمل الاذي منه ايضا ومن جملة حسن الجوار
ابتداءه بالسلام وعبادته في المرض ونفسيته في المصيبة وتبنيته
في الفرج والصفح عن زلاته وعدم النطاع الى عوداته وترك
مضايقته فيما يحتاج اليه من وضع جذوعه على جدارك و
تخليط منزله الى دارك وما شابه ذلك واكرام الضيف عن النبي
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه الى غير ذلك
من الاحاديث ومن جملة اكرامه تعجيل الطعام وطلافة الوجه

والعشاء نحو حسن الحديث مع حال المأكلة ومشايسته الى باب
الدار وامثاله ذلك وقد عد من جملة اكرام الضيف تقديم الفاكهة
اليه قبل الطعام لانه اوفق للطب وابتعد عن الضرر كما قدمها
سبحانه في قوله عز وجل وعلا فاكهة مما يختارون ولحم طير
مما يشتهون ورحمة الجود اى الذي وقع في نقيب مشقة وجب
للساكن وبجالسهم وروى ان المحرم اجتاز المدينة في طريق
وهو راكب فرأى جماعة من الساكنين وقد أخرجوا كرايا به وم
ياكلونها فلم عليهم فقالوا لهم يا بن رسول الله الى العذا فنزل
وجلس معهم على الارض وشاكلهم في الاكل حتى فرغوا ثم قام
وروى انه مر به يوم ما بجماعة من المجذمين وهم ياكلون و
كان صايما فقالوا لهم الى العذا فقال ابن صايم وخشي ان
يكون قد حصل لهم بذلك كسر قلب فقال ما توفي الليلة جميعا
لا فطر معكم فانتم عند المساء وكل معكم على خوان واحد جيرا

نديم

١٢٥ فقلوبهم وربما روى ذلك عن الامام زين العابدين علي بن الحسين
وقصر الامل في الحديث اذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء ولا
امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حيوتك لموتك
ومن صحبتك لسمك فانك لا تدري ما اسمك غذا وعن امير
المؤمنين ع اما الخاف عليكم اشين اتباع الهوى وطول الامل
اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فانه ينسى
الاخرة وروى ان اسامة بن زيد بن ثابت اشترى وليدة
بمائة دينار الى شهر فبلغ النبي فقال لا تعجبون من اسامة
المنشري الى شهر ان اسامة لطويل الامل الحديث وسبب طول
الامل هو حب الدنيا فان الانسان اذا افسرها وبلذاتها اقبل
عليه مفارقتها واجب واما فلا يتفكر في الموت الذي
هو سبب مفارقتها فان من أحب شيئا كره الفكاك فيها يزيله
ويطله فلا يزال تمنى نفسه البقاء في الدنيا وقد رجع حصول

ما يحتاج اليه من اهل ومال وادوات واسباب وجميع فكره
 في ذلك فلا يخطر بباله ان خطر سبيل الموت والنجاة والبال
 على الاعمال الاخرى وبارح ذلك من يوم الى يوم ومن شهر الى شهر ومن
 سنة الى سنة وقال الى ان اكتمل ويزل من الشباب فاذا اكتمل
 قال الى ان اصير شيخا فاذا شيخ قال الى ان اتم عمالي هذه الدار وازوج
 ولدي القلاف واذا الى ان اجمع من هذا السفر وهكذا يوزع التوبة
 شهرا بعد شهر وسنة بعد سنة وكلما فرغ من شغل عرض له شغل
 بل اشغال حتى تختطفه الموت وهو غافل عن نفسه مستعد له مستغرق
 القلب في امور الدنيا فتطول في الآخرة حسرة وتكثر ذنوبه
 وذلك هو الخزان المبين بغوذاقة فانك رهن موت فصيل بجو
 مفعول اي انك مرهون بالموت وماله وقد هلك في هذه الدنيا
 مدة قليلة ثم عنق برب يفتك رهنه ويتصرف فيما لا يغفر ولا
 باليقين والضاد المحتمل اي هدف بلا وطرح سقم اي طرح

ان

١٢٦ ذليل عنده وهو منك منكم غامية التمكن اذا الانسان لتوكيد من المواد
 المتفاداة المشقة على الاغلال في فائتة الاستعداد للمراض والاعمال
 والسقم فتحتين وبغيم السنين واسكان القاف كالخزن والخزان
 واوصيك بخشية الله قال المحقق الطوسي طلب ثراه في حضر مؤلفاته
 ما احاطت بالخوف والخشية وان كان في اللغة بمعنى واحدا لان
 بين خوف الله وخشية في عرف ارباب القلوب فرقا هو ان الخوف
 تالم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات والتقصير
 والطاعة وهو يحصل لاكثر الخلق وان كانت مراتبه متفاوتة
 جدا والمرتبة العليا منه لا يحصل الا القليل والخشية حال تحصل
 عند الشعور بخطر الحق وهيبة خوف المحيية وهذه الحالة
 لا يحصل الا لمن اطاع على حلال الكبرياء وذلك لذة القرب ولذلك
 قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء والخشية خوف خالص
 وقد يطلقون عليها الخوف اتفق كلامه والمراد بالخشية في العبادة

ان تظهر انارها في الافعال والصفاء من كثرة البكار ودوام الخرق
وملازمة الطاعات وفتح الشهور حتى يصير جسمها مكرها لله
كما يصير العمل مكرها عند من عرف ان فيه تماثلا لا مثالا وانما احتج
جميع الشهوات بنار الخوف لانه في القلب الذبول والخنوع والاكنا
وزالمة الخوف والكبر والحسد وصار كل من النظر في حفظ العاقبة
فلا يتفرغ لغيره ولا يصير له شغل الا المراقبة والمحاسبة والمجاهدة
والاعتزاز من نصيب الانفس والافاق ومولخدة النفس في
الخطوات والخطرات واما الخوف الذي لا يترب عليه شيء من هذه
الاثار فلا يستحق ان يطلق عليه اسم الخوف وانما هو حديث نفس و
لهذا قال بعض العارفين اذا قبل لك ^{هل} تخاؤا فاستكن عن الجواب
فانك ان قلت لا كذبت وان قلت نعم كذبت واما عن السرعة
في القول والفعل اي الاسراع والمبادأة اليها من دون تأمل
وتدبر واذا عرض شيء من امور الدنيا فانه لها للكنة وتجمل

١٤٧
من يكون من باب الخوف والابصار اي هناك فيه وموطن التهمة
في الخوف بعض جليل اي يتقدمه برفعة فيما هو فيه وكونه
يايحيى ما لا تقدم الظرف للصرايى يكون عملا خالصا لوجهه غير
ملا حظ فيه غيره حتى الغور بالثواب والخلوص من العقاب كما
ليس المؤمنون على علمهم ما عبدتك خوفا من نار لا تدرك الاطراف في
جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فبذلك وهذا مرتبة عالية
لا يصل اليها الا القليل وانما حملنا الكلام عليها لان بقية المراتب
ظهر من ان يوصى به ومتمم في الاخلاص كلاما في الحديث السابع
والثلاثين افشاه الله تعالى من الخنا جورا اي اذا جرد عن العجز
نفسك وعقولك وداح لاخوان في الله وانج بالحق بالمجوزة من الرضا
وهي شد الغشدة وطيلة باعمالك اي يكون اعمالك عبادة لا عا
والمزلة المباشرة ودع المراتب اي المجادلة ومجاهدة من لا عقل له
اي الخوض منه في الكلام واقصد يا بني في ميفتنك لاقتصاد

وهو الوسط بين التبدير والتقيير والمراد من الاقتصاد في العبادة
الايمان منها بما لا يجمع الدين منه مشقة شديدة ينفقها الطبع
عنها روي الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن الامام ابي عبد الله عليه السلام
محمد الصادق عليه السلام قال قال رسول الله الامير المؤمنين باعلى ان
هذا الدين منير فاعمل فيه برفق لا تنقض الى نفسك عبادة ربك
ان المتبش يعني المفرط في السير لا يظفر الا بالحق ولا ايضا قطع فاعمل عمل
من يرجو ان يموت هرطوا احذ منهم من يخوف ان يموت فداوا والآخر
العمى اسم اي قلم من افان اللسان والمعاصي الناشئة منه وهي
متكثرة جدا فانه ما من موجود ومعدوم وخالق ومخلوق ومعلوم
وموهوم الا يتناولها اللسان وينعش له بنفي واثبات وهذه
الخاصية لا توجد في بقية اعضاء الانسان فان العين لا تضل الى
غير الالوان والاذن لا تضل الى غير الاصوات واليد
لا تضل الى غير الاجسام واما اللسان فيبداه واسمجد اولي كل

تأثير

١٢٨ من الشر والخير بحال مريض وعن معاذ بن جبل انه قال قلت يا رسول الله
ان اخذت بما تقول فقال تكفلتك امك وهل يكب الناس في النار على
صافيرهم الا حصانا السنيهم وجمعه مائة قال من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليقل خير او ليسكت والا حاديت في ذلك كثيرة
فانه ركة البدن وحبة اي وقاية من النار فاقى ذلك باجتماع
اي لا امنك والاولى والاصل بمعنى التقصير لكنه كثير اما التعمير منع
المنع فيجدي الى مفعولين كما هي اعني فيه ولنا في هذا المقام كلام
على بعض الاعلام اوردناه في شرحنا على الحاشية الخطائية فمن اراد
تليق عليه وهذا افرق بيني وبينك يجوز ان يقرأ باضاً والمصدر
الى الطرف على الانشاع ويجوز ان يقرأ افرق بالثيون والظرف عنه
وقل انرى بالوجهين قوله تعالى قال هذا افرق بيني وبينك نقل
مقال لا ربه كما الضمنه صدر الحديث من قوله عليه السلام وآبك
على خطيئتك لا يستقيم بظاهره على قواعد الامامية القائلين ^{بالتسديد}

وقد ورد مثله كثيرا في الادعية الروية عن ائمتنا عليهم السلام كما
روي عن الامام موسى الكاظم انه كان يقول في سجدة الشكر
عصيتك يا اي ولوشئت وعزتك يا اخرسني وعصيتك يا مبر
ولوشئت وعزتك يا كفتني وعصيتك يا جني ولوشئت وعزتك
لا امتني الى اخر الدماء وفي الصحيفة الكاملة المنسوبة الى الامام
زين العابدين اشياء كثيرة من هذا القبيل بل روي عن النبي ما يشر
بذلك ايضا روي الشيخ الجليل محمد بن يعقوب في باب الاستغفار
من كتاب الكافي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوب الى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة وروي
العامه في صحاحهم انه قال اني لا استغفر الله والى الله في اليوم
اكثر من سبعين مرة وامثال ذلك من طرق الخاصة والعامه كثيرة
واحسن ما يعتمل به هذه الشبهة ما افاده الفاضل الجليل به
الدين علي بن عيسى الاربلي قدس الله روحه في كتاب كشف الغطاء

قال حجتنا ان الايمان والائمة يكون اوفانهم مستغفرة مذكر
الله وقلوبهم مشغولة به وخولهم متعلقة بالمال الاعلى وهم ابداء
كما قال عليه السلام اعطاهم كائنك تراه فان لم تراه فانه يرالشهم ابداء
اليه ومقبلون بكنيتهم عليه فمضى اخطوا عن ذلك تلك الرتبة العلية
والنزلة الرفيعة الى الاستغفار بالماكل والمشرى والتفزع الى الشكاح
وغيره من المباحات على ذنبا واعتقده وخطيئة فاستغفروا
منه الامري ان بعض عبيد ابناء الدنيا لو فقد ياكل ويذرب ويكح
وهو لم يجرى من سيده وسمع لكان ملوما عند الناس ومفضرا
فيما يحب عليه من خدمة سيده وما لك فاعلمك جسد السان
وما لك الاملا الى هذا الشارح بقولنا انه ليران على قلبي وايضا
لاستغفر بالتهار سبعين مرة وقوله حستان الاراسيات
المقربين هذا المختص كلامه حضرة اكرامه وقد اقتضى ان هذا
الفاضل البضاوي في الصباح عند شرح قولنا له ليخان على قلبي شرح

وإني لاستغفراه في اليوم مائة مرة قال العيني لغة في العيم وغان على
لغة أي غطا عليه قال أبو عبيد في معنى الحديث أي يتغشى قلمي ما يليه
وقد بلغنا عن الأصمعي أنه سئل عن هذا الحديث فقال السائل من قلب
من نرى هذا فقال من قلب النبي فقال لو كان غير قلب النبي لم يكن
أفسر قال القاضي وهو در الأصمعي في إنباه من باب الأدب واجلال
القلب الذي جعله الله موقع وحبه ومنزل تنزيهه وبعد فانه يفتخر
سعد من أهل اللسان وورده وفتح لأهل السلوك مسالكه وأحق من
يعرفه أو يعبر عنه مشايخ الصوفية الذين بآله الحق أسرارهم ووضع
الذكر عنهم أو أزارهم ونحن بالتواضع المنقبين من مشكائهم نذهب ونقول
لما كان قلب النبي أم القلوب صغار وأكثرها ضياعا وأعزها غفارا
وكان معينا مع ذلك لتسريح الملة وناسيس السنة مبعثا فيهم
لم يكن له بد من النزول إلى الرخص والاتقان إلى حفظ النفس مع
مآكان مستحابة من أحكام البشرية فكان إذا تعاطى شيئا من ذلك

أسرعت كدودة ما إلى القلب كما لدقته وفطران يفتنه فان الشيء كلما
كان أرق وأصفى كان ورود للكبدان عليه أبين وأهدى وكان
إذا أحسن شيئا من ذلك عده على التفرع بنا فاستغفر منه ما شئى بحاله
ملخصا وللشيخ العارف كال الدين عبد الرزاق الكاشي ر في هذا المقام
كلام جليل جدا منقضى عن ذكره خوفا للتطويل والله الهادي إلى سواء السبيل
الحديث الثاني **الشيخ** بالسند المتصل إلى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه عن
جعفر بن علي بن الحسن الكوفي عن جده الحسن بن علي بن عبد الله عن جده
عبد الله بن المغيرة عن اسمعيل بن مسلم عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام
قال قال رسول الله ع عجبنا من يحنى من الطعام مخافة الداء كيف لا يحنى
من الذنوب مخافة النار ولعمري في هذا الحديث ما يحتاج إلى البيان
ولا يخفى أن إطلاق المحبة على اجتناب الذنوب من باب المشاكلة **الحديث**
الرابع **الشيخ** بالسند المتصل إلى الشيخ الحليل لغة الإسلام محمد بن

يعقوب الكلابي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان
 بن عيسى عن عمر بن اديبة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس عن امير
 المؤمنين علي عليه السلام قال قال رسول الله **ان الله حرر الجنة على كل فحاش**
بذي قليل الحياء لا يبالي بما قال ولا ما قيل له فانك ان فشته لم تجده
 الا لقيته او شرك شيطان قيل يا رسول الله وفي الناس شرك شرك شيطان
 فقال **اما انتم فقولوا عز وجل وشارككم في الاموال والاولاد** **بما**
ما يحتاج اليه الثاني **قلت** ان الله حرر الجنة لعله اراد انها محرمة
 عليهم زمانا طويلا لا محرمة تخزها مؤبدا او المراجعة خاصة معدة
 لغير الفحاش والافظاء مشكل فان العصاة من هذا الامة ما لهم
 الى الجنة وان طال مكثهم في النار بذي بالباء الثمانية فلو وجد المفقود
 والذال المجرة المكسورة والياء المشددة من البذاء ما فتح والمذهب
 المنحصر قليل الحياء اما ان يراد به معناه الظاهري او يراد عدم الحياء
 كما يقال فلان قليل الخير عد به لم يجد ما الاية يستعمل ان يكون بغير

١٤١
 الامم واسكان العين المجرة وفتح الياء المشددة من تحت اى ملحوظ والظاهر
 ان المراد به المخلوق من الزنا ويحتمل ان يكون العين المهمة المعتبرة
 الساكنة النونية اى من دأبه ان يلعب الناس او يلغوه قال في كتاب
 ادب الكاتب فعلة بهم الفاء واسكان العين من صفات المفعول بفتح
 العين من صفات الفاعل يقال رجل حمزة يثوره وهو حمزة لمن يثربا
 وكذا حمزة واحدة اسم كلام او شرك شيطان المصدر بمعنى اسر
 للمفعول واسم الفاعل اى شاركه فيه مع الشيطان **نفسه** قال المعري
 في قوله تعالى وشارككم في الاموال والاولاد ان مشاركة الشيطان
 في الاموال حرام على تحصيلها وجمعها من الحرام وصرفها فيما لا يجوز
 بجمع على الخروج في اعاقها عن هذا الاعتدال اما بالاسراف والتبذير
 او الخلل والتقصير وامثال ذلك واما المشاركة لهم في الاولاد فحتم على
 النوصل اليها بالاسباب المحرمة من الزنا ونحوه او حليم على الصبيبة فيتم
 ايام بعبدي العز وعبدا لان او تضليل الاولاد بالحل على الادبان

او شاركه في شيطان

الراية والافعال النجمة هذا كلام المصنفين وقد روي الشيخ الحليل ثقة
الاسلام ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه حديثا
يضمن معنى آخر لا يشارك في الاولاد روي في باب الاستخارة للتكاح في
تذييل الاحكام عن ابي بصير عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
انه قال اذا تزوج احدكم كيف يضع قال قلت له ما ادرى جعلت ذلك
قال فاذا اتم بذلك فليصل ركعتين ويحمده ويقول اللهم اني اريد ان
انزوج فاقدر لي من النساء اعفهن فرجا واحفظهن لي في نفسيها وفي
مالي واوسعن رزقا واعظمهن بركة واقدر لي منها ولد اطيبا يخلد
خلفا صالحا في جوفتي وبعد موتي فاذا دخلت عليه طبع يدك على
ناصيتها ويقول اللهم على كتابك تزوجها وفي اما شئنا خذنها و
بكل ما استحلنا فرجها فان قضيت في رجبها شيئا فاجعله مسلما
سويا ولا تجعله شرك شيطان قلت وكيف يكون شرك شيطان
فقال لي ان الرجل ادا في من المرأة وجلس مجلس حضره الشيطان

فان

١٤٢ قد هوذا كرام الله شح الشيطان عنه وان فعل ولم يتم ادخل الشيطان
ذكره فكان العمل منها جيبا والمطقة واحدة قلت خباي في ريعه
هذا قال الحسن وبني غصنا وهذا الحديث يعضد ما قاله المتكلمون
من ان الشيطان اجسام شخافة تغدد على الولوج في بواطن الحيات
ويمكنها التشكل بأي شكل شاوت وبه يصح بضعف ما قاله بعض
الفلاسفة من انها النفوس الارضية المدبرة للعناصر والنفوس
الناطقة الشريرة التي فارقت ابدانها وحصل لها نوع عقل والفة
والنفوس الشريرة المتعلقة بالابدان فتمت لها ونعيمها على الزوال الفناء
الحديث الثامن والعشرون والسند المتصل الى الشيخ الحليل امين الاسلام
محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد
عن الحلبي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال ان
بريرة كانت عند زوجها لها وهي مملوكة فاستنمها عابثة فاعتقها
خبرها رسول الله وقال ان شأوت ان تقر عند زوجها وان شأوت

خارقته وكان مواليا للدين باعوها اشتراطا على عايشته ان يطعمها ولا
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اعتق وصدق على بيرة يلحم فاهدته
 الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعلقته عايشته وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يأكل لحمة
 الصدقة فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معلق فقال ما شان هذا اللحم
 لم يطبخ فقال يا رسول الله صدق به على بيرة وانت لا تأكل الصدقة
 فقال هو لها صدقة ولنا ثلث من يطبخه فجاء فيها ثلث من السنن
بيان ما يلحق بالبيان في مدان بيرة كانت عند فوج لها
 بيرة مصقوقة بالياء الموحدة والياء المتناهية من تحت المتوسط بين
 السرايين المسلمين واخرها هار ويري بيرة بفتح الباء واسم زوجها
 معيت بالميم المضمومة والهمزة الموحدة ثم الياء المتناهية من تحت والياء
 المتناهية وهذا يختلف في انه هل كان حرا او عبدا ومن ثم اختلف الفقهاء
 في تجزئة الامة لاداعتقت تحت حرا او سائمتان تغرب بالفتح اي منكث
 ويجوز الكسر فيقول قريش بالمكان بالكسر اخر بالفتح ولغيره اقرب العكس

برور
 قيد

الم

١٤٢
 الى لحم ولا لها ولا يفتح الواو وهو في الاصل معنى الذنوب يطلق في
 الشرع على علاقة بين الشخصين توحدا الارض سوى علاقة العنب
 والزوجيه والمراد به هنا العلاقة المترتبة على العنق الموجب للارث
 لا يأكل لحمة الصدقة هي ما اعطى الغير غير عايشته بقصد القرية غير هذه
 فيدخل فيه الزكوة والمنذورات والكفارات وامثالها وعرفها
 بعض الفقهاء بالعطية المتبرع بها من غير صاحب القرية فجاء فيها
 ثلث من السنن هذا من كلام الصادق عليه السلام اي ودية سبب بيرة
 ثلثة احكام من السنن النبوية والاول تجزئة الامة المعققة تحت
 حرا وعبدا على الخلاف بين فسخ النكاح وابقائه الثاني بثبوت الولا
 للعقود والاباح للشروط الثالث ان الصدقة المحرمة على بني هاشم
 لاذفنت الى شخص فاهداها اليهم لم تكن محرمة عليهم **تبع** لثمنه
 من هذا الحديث من ثبوت الخيار للامة المعققة مما لا خلاف فيه
 مع رقة الزوج اما مع حرثه فاكثروا على ثبوتها ايضا لان زوج

بريرة كان حراكا في بعض الروايات وبقال ابو حنيفة وصحبه
 ابو الصباح الكوفي عن الصادق عا لما امره ان يعتق ثامرها
 ان شاء ما قامت وان شئت فارقت وهي موهما شاملا لمحل
 النزاع والافل على شفاء وعليه الشافعي ومالك واحمد ما روى
 عن ابن عباس ان زوج بريرة كان عبدا سود وكان في انظر اليه بطون
 يكون خلفها في سكر المدينة يكي ودموعه يسيل على عينيه
 ثم ما تضمنه الحديث من ان عايشه اعتقها طاهر واعتاق كلها
 وكذا ظاهر حديثه في الصباح فالامة المجتعة لاختيارها وان شئت
 اكثرها اقتصارا فيما خالف الاصل على فرد الظاهر من النص
 اعلم ان المستفاد من الاخبار ان عتق بريرة وقع بعد الدخول بها
 فتدبري ان حفيضا استشفع برسول الله فقال لها لو را
 جعته فان ابور ولله فقلت يا رسول الله تاسرني باموك ففقا
 لا انما اما شافع فقلت لاجابة لي فيه لكن على انما اجابه عنهم

ابن

١٢٢
 اشتروا الخمار لا تمشوا وقع عتقها قبل الدخول او بعد عمله بغير
 العتق فالباقي فان وقع قبله ونسخت سقط المهر وان وقع بعد
 لم ينطو وكان السيد عليه **تدبر** استثنى الفقهاء من تخيير الامة
 المعتقة صورة واحدة هو ما اذا ساوى مهرها ثلث مال مولاهما
 وقيمتها ثلثا المهر وخلف ما لا يقدر قيمتها بعد وصيته بعتقها
 ووقع العتق قبل الدخول لئلا تان اختيارها النسخ بوجوب سقوط
 المهر فلا ينقد العتق في جميعها الزيادة على الثلث فيطل خيارها
تدبر فما دل عليه هذا الحديث من تقرير النبي عايشة على قولها
 لا اكل الصدقة يعطى بظاهر من غير الصدقة الواجبة والمندوبة
 معا عليه لان اللام في الصدقة اما للجنس او للاستفراق لا لعمد
 بحسب الظاهر وكذا ما روي من ان الحسن اخذ وهو صغير ثمرة
 من ثمر الصدقة فقال النبي كح كح ليطرحها وقال ما شئت انا
 لا اكل الصدقة ولا خلاف بين اهل الاسلام في تحريم الصدقة الزينة

عليه في الجمل ما الخلاف في المدونة وقد حكم العلامة في التذكرة
تخيرها ايضا على حكم العلوشاته وزيادته وعده لياقتها
دبره ومنزلت ما فيها من الفضل بتمامه وتليط للصدق في تخصيص
النبوة اجل وارفع من ذلك وهو احد قول الشافعي واما الائمة
عليهم السلام والظاهر الخافهم في ذلك بالنسبة فتعزيم عليهم للتدوير ايضا
وبحكم العلامة في التذكرة واما ما رواه العامة عن الامام
ابي جعفر محمد بن علي الباقر انه كان يقول من سقايت بين مكة و
المدينة فضيل له اقرب من الصدقة فضلا عما حرم علينا الصلوة
المفروضة فهو من الغرور ولايته العامة وفي طريقه صنع
واما ائمة بني هاشم فلا خلاف عندنا في جواز اخذهم الصدقة
المندوبة وللشافعي قولان وهل الصدقة المحرمة على بني هاشم
مخصوصة بالزكاة او علمية في جميع الصدقات كالمندوبات و
الكفارات فظاهر اكثر اصحابنا العموم وفي بعض الروايات عابدا

١٤٥
على التخصيص بالزكاة وهو مستند العلامة في تجويزه ودفع المنذور
والكفارات اليهم وفيه ما فيه ولا كلام في جواز اخذ الهاشمي الصلوة
الواجبة من مثله لكن هل هذا الحكم مخصوص بمعد النبي والآئمة
عليهم السلام او شامل له ولهم صلوات الله عليهم فيجوز لهم ايضا قبول
الصدقة من الهاشمي المفضل لعلنا نرضوان الله عليهم فيه بنبي و
لكن المناسب لعلوشاتهم تحريم الصدقة عليهم كيف كانت ومواني
تخص صدف سوار الهاشمي وغيره **خاتمة** ذكر بعض اصحاب الكمال
في معرض تحقيق الاكل ما يناسب هذا المقام حاصل ان الشافعي
كل من يؤول اليه وهم فثمان الاول من يؤول اليه ما الاصول ترجعنا
كاولاده ومن يحذو حذوهم من اقارب الصورتين الذين تحرم
عليهم الصدقة في الشريعة المحمدية والثاني من يؤول اليه ما لا مفضل
روحانيا واهل اولاده الروحانيون من العلماء الراحمين والاولياء
الكاملين والحكام التاهلين المتعبدين من مشكوة انوار سوار

سبقوه بالزمان واخفوه ولا شك ان الغيبة الثانية اكد من الاولى
واذا اجتمع الغيبان كان نوراً على نور كما في الاثمة المشهورين من العترة
الطاهرة صلوات الله عليهم اجمعين وكما حرم على الاولاد الصوريين
الصدقة الصورية حرم على الاولاد المعنويين الصدقة المعنوية
اعني تقليد الغيبة في العلوم والمعارف هذا المختصر كلامه وهو مما
يستوجب ان يكتب الشيوخ على الاحداق لا بالحبر على الاوراق **الحديث**
السادس والعشرون وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل شيخ الطائفة
ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ الفقيه محمد بن محمد بن النعمان
عن محمد بن محمد بن علي بن مهران عن داود بن سليمان عن الامام
ابي الحسن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن
ابيه عن ابيه امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يا بني ادم كنكم ضالا لا امن هديت وكلكم عايلاً لا امن اغثيت
وكلكم هالكا لا امن اغثيت فاسألوني في كفركم واهدكم سبيل رشدي

وان

وان من عبادي من لا يصلح الا الفقر ولو اغثيته لافسده ذلك وان
من عبادي من لا يصلح الا الثناء ولو افقرته لافسده ذلك وان من
عبادي من لا يصلح الا الصفة ولو اموضته لافسده ذلك وان من
عبادي من لا يصلح الا المرض ولو اصححت جسمه لافسده ذلك وان
من عبادي من يجتهد في عبادتي وقيام الليل فالتقى عليه الناس نظراً
منى اليه فيرقده حتى يتسبح ويقوم حين يقوم وهو ما قد لنفسه
لا يعلمها ولو خليت بينه وبين ما يريد لفسده العجب بما يشاء كان
هذا كذا في عجبته ورضاه من نفسه فيظن انه قد فاق العابدين وحاز
اجتهاد هؤلاء المقربين فينباعد بذلك مني وهو نظراً انه يتقرب الي
الا فلا يتمكن العاملون على اعمالهم وان حسنت ولا يشك المذنبون
من مغفرة الذنوبهم وان كثرت لكن برحمتي فليستقوا او يفضلوا غيري
والي حسن نظري فليعلموا ذلك اني اذ بر عبادي بما يصلحهم
وانابهم لطيف خبير **باب ما اعد يحتاج الى البار في هذا الحديث**

والله اعلم
بما لا يعلمون

كلكم مثال الامن هديت اذا اخيفت كل الى متميز جمع جاز مراعاة انظروا
 فيفرد ضميرها ومراعاة معناها فيكون محسب ايضا قال تعالى
 كلهم قائم وكلهم قائمون وقد روي هنا جانب اللفظ كما يقال تعالى
 وكلهم ابنه يوم القيمة فربا والهداية هي الدلالة باللفظ سواء كانت
 دلالة موصلة الى الخط ام دلالة على ما يوصل اليه ومن الاول قوله تعالى
 واصلا بهدي القوم الظالمين وقوله تعالى والذين جاهاه واهلنا
 لم يهتد بهم سبيلنا وقوله تعالى والذين قتلوا في سبيل الله فلن
 يعضل اعمالهم سيدهم ويعمل بهم ومن الثاني قوله تعالى واما
 ثمود فهم بيناهم فاستجبوا اعمى على الهدى وقوله تعالى انا هديناه
 السبيل اما شاكر اوما كفر او قوله وهدينا ما لنجدين الى طريق النجى
 والشرفان المراد اراءهما لان الآية موددة في معرض الامتنان
 لا بمن بالايصال الى طريق الشرب هذا يظهر ضعف التفصيل بان
 الهداية ان تعدت الى المفعول الثاني بنفسها كما كانت بمعنى الدلالة للكل

وانما في هذه اللفظ
 ولفظ في هذه اللفظ
 فلفظ في هذه اللفظ
 فلفظ في هذه اللفظ
 فلفظ في هذه اللفظ

الى الخط وان تعدت باللام الى كاش بمعنى الدلالة على ما يوصل
 كلهم عاين الامن اخيفت يقال قال يميل عملة وعبولا اذا افتقر
 احدكم سبيل رشدك المراد بالهداية هنا الدلالة الموصلة فان الدلالة
 على ما يوصل حاصله من دون السؤال وهداية اسم سبيل للعباد
 على مختلف انواع كقوله بعض الاحلام الاول فاضة القوي التي
 يتكون بها من الاهتداء الى صالحهم كالقوة العقلية وللشاعر
 القاهرة والحواس الباطنة والثاني في ضياء الدلائل العقلية الفارقة
 بين الحق والباطل والصلاح والفساد والثالث هدايتهم بارسال
 الرسل وانزال الكتب والرابع ان يكلف على قلوبهم السراير ويهيئ
 الاشياء كما هي بالنامات الصادقة والالهام والوحى والخامس ان
 يجمع عليهم طاعات ابدانهم ويبيط عنهم جلايب سواستهم ويهدم
 الخليات الاحدية فتنتلك عند ذلك جبال انانيتهم فيخروا خروا
 وبصيرتك هباء منثورا ويستهلك في نظركم الاغيار وتغرر الحجب

والاستانوينادون لمن الملك اليوم الواحد الفهاثم كان
هلاكة في عجبته ورضاه عن نفسه لا ريب ان من عمل عملا صالحا
من صيام الايام وقيام الليالي وامثال ذلك يحصل لنفسه ثوابا
فان كان من حيث كونه اعطية من الله له ونعمة منه تعالى عليه
وكان مع ذلك خائفا من نقصها مستغفرا من ذنوبها طالبا لمراد
الارد يا دمنها لم يكن ذلك لا ابتهاج عجبها وان كان من حيث كونها
صفة وقائمة به ومضافة اليه فاستغفرها وركن اليها وركن
نفسه خارجا عن حد التقصير بابا وصار كأنه بمن على الله سبحانه
فيبها فذلك هو العجب الملك وهو من اعظم الذنوب حتى روى
عن النبي صلى الله عليه وآله قال لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اكبر من ذلك
العجب العجب من امير المؤمنين عليه السلام سيرة تسوك خيرا من حسنة
تعجبك الا فلا يتكلم العاملون على اعمالهم وان حسنت اي لا
يعتمدون في دخول الجنة على محض تلك الاعمال وان اقول ما بها

تامة الاركان وان المفسدان الخفية كثير اجدا فلما جئنا عملها
كانت غنمه الخبر الذي رواه الشيخ العارف جمال الدين احمد بن عبد الله في كتاب
عدة الداعي عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلق
سبعة افلاك قبل ان يخلق السموات فجعل جبر سماء ملكا وملكها
بعظته وجعل على كل باب من ابواب السموات ملكا وواكب الحفظة
عمل العبد حين يصبح الى حين يمسي ثم يرفع الحفظة بطله وله نور كور
الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فتزكوه وتكثره فيقول فقوا وارجوا
بهذا العمل وجه صاحبه ان الملك الغيبة من اجتناب لا اروع عمله
مجاوز في الغيري امر في بذلك ربي قال ثم تحي الحفظة من العبد
ومهم على صالح فتمت به تزكيت وتكثره حتى يبلغ السماء الثانية فيقول
فقوا وضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا عرض
الدنيا انما صاحب الدنيا لا اروع عمله مجاوز في الغيري قال ثم
تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهاج الصداقة وصالوة فتعجب به

املا

الحفظة ونجاوزه الى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه فظلم انما صاحب الكبر انما عمل وتكبر
على الناس في مجالسهم امر في ربي ان لا ادع عمله بجناوني الى عيوني
قال وتصدق الحفظة بعمل العبد يزهر كالنواكب اللذي في السماء
وله دوي بالنسج والصوم والنج فتمر به الى السماء الرابعة فيقول
لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه ويطنه امامك
الحجب انه كان يحجب نفسه وانه عمل وادخل نفسه الحجب امر في
ربي ان لا ادع عمله بجناوني الى عيوني قال وتصدق الحفظة بعمل
العبد كما عروس الزفوفة الى عليها فتمر به الى السماء الخامسة بالجهاد
والصدقة ما بين الصلوتين ولذلك العمل ضو كضوء الشمس
فيقول الملك قفوا انما الملك الحمد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
واحلوه على عاتقه انه كان يجسد من يتعلم ويعمل به بطاعته
واذا رأى لاحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه

ويبلغه علمه قال وتصدق الحفظة بعمل العبد فيجاءوا الى السماء
فيقول الملك قفوا انما صاحب الحمد اضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه والطوا عيني به ان صاحبه لا يرج شيئا اذا اصاب عبد
من عباد الله ذنبا لاخرة او ضرا في الدنيا شئت به امر في ربي ان
لا ادع عمله بجناوني قال وتصدق الحفظة بعمل العبد بفقدها
وورع وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلثة آلاء
ملك فتمر بهم الى السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه انما ملك الحجاب احجب كل عمل ليس به انه اراد رفته
عند القواد وذكر الجالس وصيئا في المداير امر في ربي ان لا ادع
علاي بجناوني الى عيوني ما لم يكن مع هذا الصانع قال وتصدق الحفظة
بعمل العبد متبجها به من صلوة وزكاة وصيام وحج وعمره خلق
حسن وصحت وذكر كثير تشبه ملايكم السموات والملائكة البتة
بجاعتهم فيطون الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له

بعل ودعا، فيقول انتم حفظة عمل عبيدي وان انا رقيب على ما في نفسه
 انه لم يرد في هذا العمل الغني فيقول الملائكة عليه لفتك ^{الحسين} ولعسانا
 وهو طوبى لخذنا منه موضع الحاجة وهو ينبتك على ان العمل ^{لنفس}
 من الشرايب اقل قليل نسلكه العصاة والتوفيق ولا يياس للذنب
 من مغفرة لك نوبهم وان كثرت كما قال سبحانه ان ربك لذو مغفرة
 للناس على ظلمهم وقال سبحانه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
 لا تقنطوا من رحمتي ان الله بغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
 وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم يغفر الله تعالى يوم القيمة مغفرة ما حفظ
 فظ على طلب احد حتى ان ابليس ليطاول الحارث ان تعيبه ورد
 في الكافي عنه انه قال لولا انكم تدبنون ويستغفرون الله يغفر
 لهم ونقل الفراء في الاحياء عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباق
 عليهم ان كان يقول لاصحابه انتم اهل العراق تقولون ارجى اية
 في كتاب الله عز وجل قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على

في كتاب الله عز وجل قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على

ام

على انفسهم لا تقنطوا من رحمتي ونحو اهل البيت تقولون ارجى اية
 في كتاب الله عز وجل قوله سبحانه ولست بعطيك ربك فترضى
 ارادهم ان النبي لا يرضى واحد من امنه في النار والاحاديث
 الواردة في سعة عفو الله سبحانه ^{عز وجل} وعز وجل رحمة وفور مغفرته
 كثيرة جدا ولكن لا بد لمن يرجوها وينوقها من العمل الخالص المحدث
 بمصونها وترك الانهال في المعاصي المفوت لهذا الاستعداد كمن
 التي البذر في ارض وساقوا اليها الماء في وقته ونقاها من الشوائب
 والاحجار وبذل جهده في قلع البساتين الخبيثة المفسدة للزروع
 ثم جلس ينتظر كرم الله ولطفه سبحانه مؤملا ان يحصل الموفق
 الحصاة مائة فغير مثلا فهذا هو الجار المدوح واما من تغافل
 عن الزيادة واختار الراحة طول السنة وصرف اوقاته في اللهو
 والعبث ثم جلس مستظرا ان ينبت الله له ^{ذرها} من دون سعي وكذا تغيب
 وكان طامعا ان يحصل له كما حصل اصحابه الذي صرف ليله

ونهاه في السعي والكسب والقلب فهذا حق وغزو لا رجاء والنيا
 مزودة لأخرة والقلب لأرض والايان البدرو الطاعات هي
 الماء الذي ينقي به الارض وتطهير القلب من المعاصي والاخلأ
 الذهبية بمنزلة شقبة الارض من الشوك والاحجار والنباتات
 الخبيثة ويوم النية هو وقت الحصاد فاحذر ان يترك الشيطان
 ويشبكك عن العمل ويغفلك بحض الرجاء والامل وانظر الى حال
 الانبياء والاولياء واجتهادهم في الطاعات وصرفهم العز في البتة
 لبلا ونها اما كانوا يرجون عفوانه ورحمة بلى واهسانهم كانوا
 اعلم بسعة رحمة الله وارجى لها منك ومن كل احد ولكن عملوا ان
 رجاء الرحمة من دون العمل غرور محض وسعة بحث فصرفوا في
 العبادات اعمارهم وقصر واعلى الطاعات لبهم ونهاهم **محدث**
السابع والثلاثون والسند المفضل الى الشيخ الجليل شيخ الطائفة
 محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن ابي
 ابي

١٥١ القائم جعفر بن محمد عن الشيخ لأجل ثقة لاسلام محمد بن يعقوب الكليني
 عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن بن ابي عمير عن منصور بن عازم
 عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال قل سوله
 اعصمكم لا يمين لولد مع والده ولا للمولود مع مولاه ولا للرايح
 رزقها ولا نذر في معصيته ولا يمين في قطيعة **بيان ما علمه**
محتاج الى البيان في ملأه لا يمين اليمين القسم قبل ما خوذ من اليمين
 بمعنى القوة لان الشخص يتقوى به على فعل ما يحلف على فعله وتركه
 ما يحلف على تركه وقبل ما خوذ من اليمين بمعنى البركة كحصول البركة
 بذكره تعالى وقبل ما خوذ من اليمين بمعنى الجارحة المخصوصة
 لانهم كانوا عند الحلف يضر بون ايمانهم بيمين المحلوف له وهذه
 الوجوه الثلاثة ذكرها الشيخ ابو علي الطبرسي في تفسيره الموسوم
 بجمع البيان لولد مع والده سواء كان الولد ذكرا او انثى وسواء
 كان الولد حرا او عبدا اما لو كان كافرا فقل هو في ذلك كالمسلم

لا يحضر في حبه تصرع لعلنا واطلاق الحديث مثله و
يمكن اخراجه بآيه رفع السبل ولا للولك مع مولاة تعد
المولى او اتحدوا الظاهر ان المحتر بعضه كذلك ولا للواء
مع زوجهما وهل الممنع بها كذلك لا يجد لاحد من علما بنا فيه
نضربا والمطلقة رجعيان زوجة وهل يشرط في الزوج
البلوغ ظاهر الحديث العموم والنظر فيه مجال ولم يفر
للاصحاب فيه بكلام ولا نذكر في معصية التذلة الوعد
وشرط التزام بفعل او ترك بقوله منعبرا او الماضي
منه مفتوح العين ويجوز في مضارعة ضمنها وكسرها و
لا يمين في قطيعة ابي قطيعة الرحم كان يحلف ان لا يكلم
اباه مثلا ويمكن ان يكون صلى الله عليه واله او ابا القطيعة
ما ينتمل قطيعة الاخ في الدين ايضا **ونفيه** صلى الله عليه
والآله يمين الولد والمملوك والمرأة مع الوالد والمالك و
الزوجة

١٥٢ الروح يمكن ان يراد به نفي الصحة فلا ينعقد في الاصل من
دون سبق اذ نهم فيها ولا توثق الاذن المتعقبه وان يراد
به نفي الزوم فينعقد ويكون لهم الزامها وحملها و
هذا هو الذي افتى به اكثر علما لنا كما لمحقق وغيره ومال
اليه العلامة في القواعد وقد يستأثر له العموم الايات
الدالة على وجوب الوفاء باليمين كقوله تعالى ولا تنقضوا
الايمان خرج مما اذا حملها الاب والمالك والزوج فيبقى
الباقى وفيه ما فيه وذهب بعض المتأخرين الى الاول
لان نفي الصحة هو اقربا المجازات التي في الحقيقة وهذا
اظهر لولا ان التأني في شهر والحد في انما هو في غير الحلف على
فضل واجب او ترك محرما اما الحلف على احد هما فلا يجت
في الزوم وانه لا ولاية لاحد على حله ولا يخفى ان الضر
بالولاية على هؤلاء انما ورد في اليمين وليس في نفيهم نعم

وبعض المتأخرين من علمائنا جعل نذرهم في ذلك كمينهم و
دليلهم غير واضح لكن روي الشيخ في التهذيب عن الحسن بن
علي الوشاء عن الكاظم عليه السلام قال قلت له ان لجارية
خلفت منها يمين فقلت لله على ان لا ابيعها ابدا فقال
فنه بنذر له قال شيخنا الشهيد في الدرر بعد نقل
هذا الخبر وفيه دققة وادار رحمه الله انه يدل على ان النذر
يسمى يمينا فيستبطل منه بوقف نذرا للولد والحوية على
الاذن لو روي النص في توقف يمينهم وهذه التسمية و
ان استفيدت السابيل لكن تقرير الامام عليه السلام له
في قوة لفظه به هكذا نقل عنه رحمه الله وانت حيران
التقرير على هذه التسمية على تقدير تسليمه لا يجعلها حقيقة
بحوزان التقرير على المجاز على ان الظن قوله عليه السلام
في والله بنذر لك الرد عليه في تسمية اليمين نذرا لا يمينا

يها

عليها كما لا يخفى فامثال هذه الدلائل الضعيفة لا تصلح
لتأسيس الاحكام الشرعية والاقتضار على ما تقتضيه ظاهر
النص هو الاول والله اعلم مذايقه صلى الله عليه واله لا
نذر في معصية بشمل ما اذا كان نذرها مطلقا بخلافه ان
التزوج خامسة مثلا ومعلقا سواء كانت المعصية شرطا
مخوفا شرب خمر افقه على كذا اذا لم يقصد نكاح النضر عنه
او جزاء ان شفى من مرض فله على ان يصوم العبد مثلا هذا وقد
ذهب السيد المرتضى رضي الله عنه الى بطلان النذر المطلق
مطلقا طاعة كان او معصية واعتبر في ماهية النذر ان
يكون معلقا على شيء وادعى على ذلك اجتماع الامامية وقال
ان العرب لا تعرف من النذر الا ما كان معلقا كما قاله ثعلب
والكتاب والسنة وروى الباقون والنقل على خلاف الاصل
هذا المختصر كلام مطاب تراء وقد خالفه اكثر علمائنا وحكموا

باعتقاد النذر المطلق كالمعلق وقد استدل على ذلك بوجوه
الاول فقل الشيخ الاجماع على ذلك الثاني انه ورد في الكتاب
مطلقا غير مقيد بشرط كقوله تعالى اني نذرت للرحمن صوما
اني نذرت لك ما في بطني محررا يفون بالنذر وغير ذلك
الثالث اطلاق قوله صلى الله عليه وآله من نذر ان يطع الله
فليطعه ومن نذر ان يعصيه فلا يعصيه ولو كان النذر
مختصا بالشرط لم يحسن اطلاق الامر بالطاعة بمجرد النذر
بل كان ينبغي ان يقول فليطعه اذا حصل الشرط المعلق عليه
الرابع ظاهر ما رواه ابو الصباح الكناfi في الصحيح عن الصادق
عليه السلام قال سالت عن رجل قال على نذر فقال ليس
النذر بشيء حتى يمشي شياقة صيا ما او صدقة او حجاجا
عليه السلام الصحيح للنذر هو نية الصيام او الصدقة او
الحج لله تعالى ولو كان الشرط من الصحيحات لذكروا ايضا هذا

خلاصة ما استدل به على شمول النذر للمطلق والمعلق و
مختصا بالبال انه ليس في شيء من هذه الدلائل ما ينهض
حجه على السيد اما نقل الشيخ الاجماع فظاهر واما الآيات
الثلاث فاما دللت على وقوع نذر الصوم والتحرير والوفاء به
ولا ريب ان السيد يحمله على المشروط فان ما عداه ليس نذرا
عنده وليس في الآيات دلالة على ان النذر المذكور فيها لم يكن
معلقا على شرط اما الاولى فمع ان الحكمانية مما وقع في شيء
اخرى لم ينضم سوى امر مريم عليها السلام بان تخبر الناس
انها نذرت صوما اي صمتا وكونها لم تذكر الشرط في هذا
الحيز لا يقتضي ان لا تكون قد ذكرته في النذر ولم يثبت ان
كلامها هذا كان هو صيغة النذر حتى يقال انه خال عن الشرط
بل الموجود في التفسير انه كان اخبارا عن وقوع النذر سابقا
فان قلت هذا كلام مستلزم لمخالفة النذر فلا بد من الحمل

على انه هو صيغة النذر لئلا ينسب من الخبث قلت لعلها استثنيت حال
النذر الاخبار به او انها كانت مضطرة الى الكلام بهذا القدر
لئلا يظن قومه ان تركها اجابتهم وقع منها عناد او تجمل
صدور ما توهموه في حقها وبعض المفسرين على ان اخبارها
بالنذر كان بالاشارة فاطلق سبحانه عليها القول مجازا وقد
نقل الشيخ الحليل ابو علي الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان انه
كان قد اذن لها ان يتكلم بهذا القدر ثم سكنت ولا تتكلم
بشيء اخر وهو صريح في ان كلامها هذا لم يكن بصيغة النذر
بل اخبارا سبق وقوعه منها كما مر واما الآية الثانية فهو
وان احتملت ان يكون هذا الكلام الصادر عن امراء عمان هو
صيغة النذر لان كلام المفسرين صريح في انها قالت بعد
صدور النذر قال في الكشاف قدوى انها كانت عاقرا لم تلد الى
ان عجزت فيناهي في ظل شجرة بصوت بطائر يطعم فرجاله
مكرر

١٥٥ فخرت نفسها للولد وتمننته ففعلت الامر ان كان على ذلك
شكر ان رزقني ولدا ان اصدق به على بيت المقدس فيكون
من مدينته وخدمه فحملت بريم عليها السلام اثنى كلام الكفا
فان قلت قد روي الشيخ ابو علي الطبرسي رحمه الله في كتاب
مجمع البيان عند تفسير هذه الآية عن ابي عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام انه قال ان الله عز وجل اوحى الى عمران اني
واهب لك ذكرا يري الآكة والابصر ويجي الموتى بآدم
وجاءه رسول الى بني اسرائيل فحدث امراته بذلك وهي
امر من بريم عليه السلام فلما حملت بها قالت كيف نذرت لك ما في
بطني حمرا الحديث وهو يشعر بان هذا القول هو صيغة النذر
وانه لم يسبق منها نذر تخبره ان رزقته كما رواء في الكفا
اذ بعد اعلام الله سبحانه بهية الولد لا معنى لاستجلابه
بالنذر قلت ليس في هذه الرواية اشعار بمانعت قال قوله

عليه السلام فلا حدثا الى اخره لا يدل الا على انها وقع منها هذا
القول بعد الحمل وهو لا يدل على عدم وقوع النذر قبله بشي
من الدلالات واخبارا به سبحانه عمن بهية الذكر له لا ينافي
نفيها لانه لم يخبره بانه يحصل منها وعلى تقدير علمها بذلك
يمكن ان يكون نذرها كان قد وقع قبل اخباره سبحانه و
بالجملة فلا دلالة في هذه الآية على ما ينافي مذهب السيد
بوجهه واما الآية الثالثة فذكرها في معرض الاستدلال
عجب فانها لم تتضمن الا المدح بالوفاء بالنذر وذلك النذر
الذي هو سبب ترفها معلق على الشرط باتفاق الامم والنص
اشهر من ان تذكر ولكننا نذكرها هنا كما يذكر من نزلت الآية
بل السورة في شأنهم سلام الله عليهم اجمعين قال القاضي الجنتي
في تفسيره عرابين عباس ان الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا
فعادهما رسول الله صلى الله عليه واله في ناس فقالوا يا ابا الحسن

١٥٦
لنذرت على ولدك فنذر علي وفاطمة رضي الله عنهما وفضة
جارية ماصورة ثلثة ايام ان بر يا فتيا وما معهم شي فخبر
علي رضي الله عنه من سمعون الحبيب في ثلث اصنوع من ثلث فطخت
فاطمة صاعا واختبرت خمسة اقراص فوضعوها بين ايديهم
ليفطر واخروفت عليهم مسكين فاشروه وباروا لم يذوقوا الا
الماء واصبحوا اصبا ما ظلموا اسوا ووضعو الطعام وقت عليهم
يتيم فاشروه ثم وقف عليهم في الثالثة اسير ففعلوا مثل ذلك
فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه السورة وقال خذها يا محمد
هناك الله في اهل بيتك انتمي كلام القاضي واما الاستدلال
بقوله صلعم من نذر ان يطعم الله فليطغه فلو تم التفسير الذي
ذكرتموه فيه للدلالة على عدم مشروعية النذر المعلق كما لا يخفى
على المتأمل وما هو جوايكم فهو جواب السيد قدس الله روحه
على انه رحمه الله لا يميل بخبر الاحاد فامثال هذه الاخبار ليست

حجة عليه واما رواية ابي الصباح فهو يقول بجوابه من ان
تسمية العادة شرطا في النذر ومصحح له والامام عليه السلام
جعل تسمية العادة كالحجزة الاخير من المصححات كما يشعر به
حتى الانتهاء به ولم يحصر المصحح في ذلك فيصح ان يكون المصحح
اخر من التعليل وغيره هذا وقد يستدل على ما ذهب اليه
الاكثر من صحة النذر المطلق بما رواه الشيخ في الصحيح
عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قال
الرجل علي المشي الى بيت الله وهو محرم بحجة او على هدى كذا
وكذا فليس بشي حتى تقول لله علي المشي الى بيته او تقول لله
علي هدى كذا او كذا ان لم اصل كذا او كذا فانه عليه السلام قد
بين النذر المطلق بقوله لله علي المشي الى بيته والمعلق بقوله
الله علي هدى كذا او كذا ان لم افعل كذا ولا يخفى ان هذا الرواية
كما تحتمل التنزيل على هذا المعنى تحتمل التنزيل على معنى اخر هو ان

107 يكون قوله عليه السلام ان لم افعل كذا قيد المجموع النذرين
معاً ومع قيام الاحتمال بلفظ الاستدلال **تذييل** متعلق باليمين
لا بد ان يكون وقتا لحلفت راجحاً دينا او دينا او متساوي
الطرفين ولو طرقت مرجوحته جاز مخالفة اليمين من غير كراهة
عندنا فان زالت المرجوحية قبل المخالفة حرمت فان عاد
ما دجوا في مخالفة وهكذا كلما عادت عاد وكلما نذر
واما متعلق النذر فالشهور بين اصحابنا اشتراط كونه حراما
بحسب الدين فلا يصح نذر المباح الا عند بعض لا يؤمن نذر
الصدقة بهذا الدينار مثلاً وجب عليه تخصيصه بالصدقة
مع ان هذا التخصيص غير راجح في الاصل لانا نقول المنفذ
هنا هو الصدقة الخاصة لانفس التخصيص وفعل الصدقة
الخاصة كان راجحاً قبل النذر على تركها لا الى بدل ولو فرض
نذر نفس التخصيص لصح ايضا لانه راجح بهذا المعنى فتدبر

الحديث الثامن والعشرون بالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن
 يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم
 عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعت
 ابن ابي اسير يحدث اصحابه قال قضى امير المؤمنين علي عليه السلام
 بين رجلين اصطحابا في سفر فلما اراد العذا اخرج احدهما
 من زاده خمسة ارغفة واخرج الاخر ثلاثة ارغفة فمر
 بهما طابرسيل فدعوا الى طعامهما فاكل الرجل معهما حتى
 لم يبق شي فلما فرغوا اعطاهما العابر بهما ثمانية دراهم
 ثواب ما اكل من طعامهما فقال صاحبه الثلاثة ارغفة
 لصاحب الحمة ارغفة اقسها نصفين يعني وبينك
 قال صاحب الحمة لا بل انا خذ كل واحد منا من الدراهم
 على عدد ما اخرج من الزاد قال فانينا امير المؤمنين عليه السلام
 في ذلك فلما سمع قولهما قال لهما اصطحابا فان قصصكم كاذبة

قال

١٥٨ فقا لا اقض بيننا بالحق قال فاعطى صاحب الحمة ارغفة
 سبعة دراهم واعطى صاحب الثلاثة ارغفة درهما واحدا
 وقال لهما اليس اخرج احداكما من زاده خمسة ارغفة واخرج
 الاخر ثلاثة قال لا نعم قال اليس اكل معكما خبثا مثل اكلنا
 قال لا نعم قال اليس اكل كل واحد منكما ثلاثة ارغفة غير ثلث
 قال لا نعم قال اليس اكلت انت يا صاحب الثلاثة ثلاثة ارغفة
 غير ثلث واكلت انت يا صاحب الحمة ثلاثة ارغفة غير ثلث
 واكل الصنف ثلاثة ارغفة غير ثلث اليس يقولك يا صاحب
 الثلاثة ثلث رغيف من زادك ويقولك يا صاحب الحمة رغيفا
 وثلث واكلت ثلاثة غير ثلث فاعطا كل اكل ثلث رغيفين
 واعطى صاحب الرغيفين وثلث سبعة دراهم واعطى صاحب
 الثلاثة ارغفة درهما قال لجامع هذه الاحاديث عن الله
 القضايا الغريبة المنقولة عن امير المؤمنين عليه السلام كثير

وقد اشتمل تهذيب الاحكام والكافي وكتاب من لا يحضر
 الفقيه على طرف منها وقد افردها بعض العلماء كتابا ضخما ^{طلعت}
 عليه بخمسة اثنان وسبعين وثمانمائة الحديث **الثامن**
والعشرون بالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن عدة من
 اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن ذكره ^{عليه}
 ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال اجاء رجل
 موسى الى رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس الى رسول الله صلى
 عليه وآله فجاء رجل مصرور ^{من} التوب فجلس الى جنب الموسر
 فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذه فقال رسول الله صلى الله
 عليه وآله خفت ان يسك من فقره شي قال لا قال خفت ان يصيبه من
 غناي شي قال لا قال خفت ان يوتخ ثيابه قال لا قال فما حملك
 على ما صنعت فقال يا رسول الله ان لي قريبتا يزنيان لي كل قبـح
 ويقبـح لي كل حسن وقد جعلت له نصف مالي فقال رسول

١٥٩ صلعم للمسر انقبل قال لا فقال له الرجل ولما اخاف ان يخطي
 ما دخلك بيان ما لعل تحتاج الى البيان في هذا الحديث
 فجلس الى رسول الله صلى الله عليه وآله اما بمعنى مع كفا له بعض المعين
 في تفسير قوله تعالى من انصاري الى الله او بمعنى عندك كافي قول
 الشاعر شعراشي الى من الرجب والكل ويجوز ان يقضى جلس معي
 توبته ونحو ذلك التوب بفتح الدال وكسر الراء المهملة صفة
 مشبهة من الذين يفتحها وهو الوسخ فقطع الموسر ثيابه من
 تحت فخذه يعود الى الموسر ^{من} اى جميع الموسر ثيابه ومنه ما تحت فخذه
 نفسه لئلا تلامس ثيابه العسر ويجعل عوده الى العسر من على
 الاول اما بمعنى في او زايدة على القول بجواز زيادتها في الآية
 وعلى الثاني لابتداء الغاية والعود الى الموسر اولى كما يرشد اليه
 قوله صلعم فمخفت ان يوتخ ثيابه فافهم ان لي قريبتا يزنيان لي كل
 قبـح اى الى شيطانايغويني ويجعل التبع حسنا في نظري والحسن

قبحا وهذا الفعل الشنيع الذي صدر مني من جملة اغوائه لي ^{فعل}
 له نصف ما لي اي في مقابلة ما صدر مني اليه من كسر قلبه وجزا
 لنفسه من العود الى مثل هذه الزلة قال اخاف ان يدخلني مثل ^{ذلك}
 اي من الكبر والعزوف والترفع على الناس واختصارهم وسائر
 الاخلاق الديمة التي هي من لوازم التمولي **والفني الحديث الثلثون**
 وبالسند المتصل الى الشيخ الصدوق ثقة الاسلام محمد بن بابويه
 القمي عن حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين
 ابن علي بن طالب عليه السلام قال حدثنا ابو عبد الله صيد البرز
 بن محمد بن عيسى الاثيري قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن زكري
 الجوهري البصري قال حدثنا شعيب بن واقد قال حدثنا الحسن
 بن زيد عن الامام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن ابيه عن ابيه
 عن ابيه عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال
 نهي رسول الله صلى الله عليه واله عن الاكل على الجبانة فانه يورث
 النار

١٢٠
 الفقر ونهى عن تقليم الاظفار بالاسنان وقال لا تجمعوا الناس
 طرقات حتى تصالوا فيها وكفين ونهى ان يقول احد تحت شجرة
 مشرة او على قارعة الطريق ونهى ان يقول الرجل ورجله باد
 للشمس وللقرى وقال اذا دخلتم العانة فاجتنبوا القبلة ونهى ان
 تدخل الرجل في سورة اخيه المؤمن ونهى ان يكسر الكلام عند
 الجماعة وقال منتهى يكون تحزين الولد ونهى ان يتكلم المرأة عند
 دفنها وغيره في محرم منها اكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه
 ونهى عن الشرب في ائنة الذهب والفضة ونهى عن لبس الحرير
 والديساج والقز للرجال واما النساء فلا لباس وقال صلح من
 الله المحرم وعاصرها وغارها وشاربها وساقها وبابوها
 ومشتريها واكل ثمنها وحاملها والحولة اليه وقال صلح من
 من شربها لم يقبل له صلوة اربعين يوما وان مات وفي بطنه
 شيء منها كان حقا على الله ان يقيده من طينة خبال وهو ميت

اهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في مذود جهنم
 فيشر به اهل النار فيقتلهم ما في بطونهم والجلود ونهى عن ضرب
 وجوه البهائم ونهى ان يقول الرجل للرجل لا وجيرتك وحيوة
 فلان ونهى عن الكلام يوم الجمعة والامام بخطب ونهى ان
 يستعمل اجير حتى يعلم ما اجرته ونهى ان يختال الرجل في ثيبه
 وقال صلعم من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة
 الله عز وجل حسد الله عليه النار وامنه من الفزع الاكبر
 وانجز له ما وعده في كتابه في قوله تعالى ولم يخاف مقامه
 جنتان ومن ملاه عنه من حرام ملاه عنه يوم القيامة
 من النار الا ان يتوب ويرجع ونهى عن الغيبة وقال صلعم
 عليه واله من اغتاب امرأ مسلما بطل صومه ونقض وضوءه
 وجار يوم القيمة يفرج من فيه رائحة انتق من الجيفة يتأذى
 به اهل الموقف وقال صلعم من ذرقت عينا من خشية الله

كان

كان له قطرة قطرت من دموعه قصور الجنة مكمل الذرور
 الجواهر فيه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
 بشرة قال صلعم لا تحقر واشتيا من الشروا نصرف في عينكم
 ولا تستكثروا الخير وان كثر في عينكم وقال صلعم لا كبيرة مع
 الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار **باب ما الله تعالى الى بيان**
الحديث اتقوا الله في هذه اما لا تشاء الغاية بمعنى الى او الى
 مشهور بينهم وقد مره وامنه قال الشاعر ليس العظام من النصول
 سماحة شجرة وما لديه قليل والمعنى على الاول ان كراهة الاستغفار
 حاصلة الامع الصلوة والعينات متقاربان وبنها في لا يخفى
 على الناظر اذا دخلتم الغايط هو المكان المظلم من الارض وكان
 سكان البادية يفسدونه لقضاء الحاجة والمراد به مكان
 التخلو كيف كان في سور اخيه الدحول في السور يتحقق بان الطلب
 شراء ما يريدان يشتر به او يبدل الشتر في متاع غير ما اتفق

بمعنى الاوعيتها
 للاستغفار

شيئا بيسيرة وتعالى
 كرهته لا تصرف في

مع الباب عليه وقد اختلفوا في ان النجس من ذلك في الحديث هل
هو التحريم او الكراهة اما لو التمس الداخل من المدخل عليه
تركه له فلا تحريم قطعا ولا كراهة على الظاهر ان يكثر الكلام
عند الجامعة النبي هنا محمول على الكراهة اتفاقا ولفظ يكثر
اما ان يقرأ مبنيا للمفعول او الفاعل وعلى الاول تم الكراهة
الفاعل للمفعول ويعضده قول الصادق اتقوا الكلام عند
النساء المختارين وعلى الثاني يمكن ان يخص الرجل بعود الضمير
اليه في قوله عليه السلام نهي ان يدخل الرجل ويؤيده قوله صلعم يا علي
لا تتكلم عند الجماع كثيرا لکنه يهتف بان الرجل في قوله عليه السلام
نهي ان يدخل الرجل في سورة احنيه المراد به الشخص كما في قوله
ونهي ان يبذل الرجل وفرجه باد للشر لا الداء الموصوف بالرجولة
وهذا اظاهر طينة خيال بفتح الحاء المجهمة والباء الموحدة
وهو في الاصل الصاد فيبصر ما في بطونهم بالصاد المهملة من صحت

بني

الشيء بمعنى أدبته والمراد ان ذلك الصديق يذنب بحديثه ١٤٢
احشاء شاربته وجلودهم يخال الرجل في مشيئه اي يتخلف
كما يفعل المنكرون والنهي عن الاحتيال والامور المذكورة
فيه محمول على الكراهة اتفاقا الا الكلام في انشاء الخطبة
فان في تحريمه خلافا ولحقاق مقام ربه جنتان المراد بعباد
ربه والله اعلم موقفه الذي يوقف فيه العباد للمسابر او
هو مصدد بمعنى قيامه على احواله ومراقبته لهم والمقام
مقام الخائف عنده وقترا جنتان بجنة يستحقها العبد
بعقايده المحقة واخرى باعماله الصالحة لواحد من الفعل
الحسنات والاخرى لاجتناب السيئات او جنة يثاب بها
واخرى تفضل بها عليه او جنة ديمانية واخرى جسمانية
ذرفت عينا مذروف الدفع بالذال المجهمة يذرفت ذرفا بالكو
وذرفا تابا التحريك اي مال وذرفت عنه اذا سال عنها

١٠
تفسير فسر بعضهم المثرة التي تضمن الحديث النهي عن البول تحتها
بما من شأنها الاثما ولو في الاستقبال وهي ذلك على ما تقر
في الاصول في عدم اشتراط بقاء المعنى المشتق منه في صلتها
المشتق حقيقة وهو بنا عجيب فان ما ذكره في الاصول على
تغدير تمامه انما يقتضي المساواة في الكراهة بين المثرة
بالفعل وبين ما كانت مثرة في وقت ما لا بينها وبين ما
من شأنها الاثما في الاستقبال فان اطلاق المشتق على
من سيق يتصرف باصله مجازا اتفاقا وانما المخلو في اطلاق
على من انصف به وقتما ما اثر زال لانضاف **بغير** الى ان المراد
بما لا بد في معنى الملة من التكلم بان يد من جنس كلمات ما دعت
الضرورة اليه كالاقرار والشهادة ونحوها مشكل في التحليل
بالخس فانه على حسب الضرورة اجماعا وقد يجعل على ما احتججت
عرفا الى التكلم به من غير ضرورة شرعية كقول الاصحاب القام

للمد

١٦٣
عن اهلها مثلا لكن في جواز هذا الكلام لها مطلقا نظرا لحد
ان يقال ان العلماء من ذهب الى ان استماع صوت الاجبية انما
يجوز مع خوف الفتنة لا بدونه وهو على ذلك دلالة ليس
هذا يحمل ذكرها ومن ذهب الى ذلك العلامة جمال الحق والدين
قدس الله سره في كتاب تذكر الفقه فيجعل الحديث على هذا
بقيد عدم مظنة الفتنة ويكون الزيد على الخمر مكرها وكذا
ما دون الخمر بدون الحاجة ويمكن جعل الخمر مأكلاية عن
القلبك اجعلنا السبعون في قوله تعالى ان يشغفهم سبعين
مرة كناية عن الكثرة والكلام السابق جار فيه كما لا يخفى **بغير**
مغال تحقيق العمل المراد بعدم قبول صلوة شارب الخمر بعين
بوماعدم مرتب الثواب عليها في تلك المدة لا عدم اجرائها
فانها مجزئة اتفاقا فتؤيد ما يستفاد من الكلام السيد
المرتضى علم الهدى انما هو برهانه من ان قبول العبادة المتأخر

للجزاء بالعبادة الجزية هي المبرية للذمة الجزية عن عبادة
التكليف والمنجولة هي ما يترب عليها الثواب ولا تارة
بينها ولا اتحاد كما يظن وما يدل على ذلك قوله تعالى ^{الله} وما يتقبل
من المتقين مع ان عبادة غير المتقين بحجة اجماعا وقوله تعالى
حكاية عن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ربنا تقبل منا مع انهما
لا يفعلان غير الجري وقوله تعالى فتقبل من احدنا ولا تقبل
من الآخر مع ان كلا منهما افضل ما اسرى من القران وقوله صلوا
لن من الصلوة لما يتقبل اضفها وثلثها وربعها وان منها الاثني
كما يلقى الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها والقرين
ظاهر ولان الناس لم يزلوا في سائر الاعصار والامصار
يدعون الله تعالى بقبول اعمالهم بعد الفراغ منها ولو اخذ
القبول والجزاء لم يحسن هذا الدعاء لا قبل النقل لا يجوز
فهذه وجوه خمسة تدل على انكار الاجزاء عن القبول والتكليف

الاجزاء

٦٦٤ عن الاول بان التقوى على مراتب ثلاث اولها النبوة عن النبوة
وعليه قوله تعالى والذين هم كلمة التقوى قال المفسرون هي
قول لا اله الا الله وثانيها التجنب عن المعاصي وثالثها التفرغ
عما يشغل عن الحق جل وعلا ولعل المراد بالمتقين اصحاب المرتبة
الاولى وعبادة غير المتقين بهذا المعنى غير مجزئة وسقوط
القضا لاننا لا سلام بحسب ما قبله وعن الثاني بان السؤال قد
يكون للواقع والفرض منه بسط الكلام مع المحبوب وعرض
الافتقار لديه كما قال في قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان
نسئنا او اخطانا على بعض الوجوه وعن الثالث بانه تعبير بعد
القبول عن عدم الاجزاء واعلم ان كل واحد في الرابع انه كناية عن
نقص الثواب وفوات مغفرة وعن الخامس ان الدعاء لعله لزيادة
الثواب وتضعيفه وفي النص من هذه الاحوية شي وعلى قول
والجواب عن الرابع ينزل عدم قبول صلوة شارب الخمر عند غيره

النقل عن

رغبنا عنه السيد المرتضى **عنه** نبيه صلعم عن الغيبة محمول على التعميم
 في غير المواضع المستثناة باجماع الامة وحكمه صلعم باطلا **الحصة**
 ونقصها الوضوء مبني على كمال المبالغة في نقصها من ثوابها
 حق كما انها قد بطلت بالاصل ومن هذا القيل ما رواه الشيخ
 الطوسي طاب ثراه في كتاب تهذيب الاخبار عن الصادق
 قال سمع رسول الله صلعم امرأة تساب جلدية لها وجه صائفة
 فدعا رسول الله صلعم بطعام فقال لها كلي فقالت اني صائفة
 فقال كيف تكونين صائفة وقد سببت جاريتك ان الصوم
 ليس من الطعام والشراب هذا وقد غرقت الغيبة بانها تنبيه
 حال غيبة الانسان المعين او يحكمه على ما يكره نبيه اليه
 مما هو حاصل فيه ويعد نصا بحسب العرف قولا او اشارة
 او كتابة تقرضا او تصريحا والتقييد بالعين لاخراج الميم
 من جمع غير محصور كما حداهل المدو بحكمه لا دراج البهر

رحمه

١٤٥ من محصور كما حد قاضي البلد فاسق مثلا فان الكراهية غيبة ولم
 اجد احدا ترضاه وقولنا ما يقي لاخراج البيت وقايدة
 القيود الباقية ظاهرة وقد جوزت الغيبة في عشرة مواضع الثبات
 والغي عن المنكر وشكاية للتظلم ونصح المستشير وجرع الشاهد
 والراوي وتنبيل بعض العلماء والصاع على بعض وغيبة المنظر
 بالنسبة الغير المستنكف على قول وذكر المشهور بوصف غيره
 كالاعور والاعمى مع عدم قصد الاحتقار والذم وذكر عمد
 من يعرفه بذلك بشرط عدم سماع غيره على قول والتنبيه على الخطاء
 في المسائل العلمية ونحوها بقصد ان لا تتبعه احد **فيها التامر**
اهتمام قد يفهم من نفي الصغيرة مع الاصرار انها تصير كبيرة
 معه فلو لبس الحر مثلامصرا عليه يصير ذلك اللبس كبيرة و
 المشهور فيها بين القوم ان الكبيرة هي نفس الاصرار على الصغيرة
 لان الصغيرة المصر عليها تصير بالاصرار كبيرة فكانهم يحلون

يحملون الحديث على معنى انه لا اثر للصغيرة في تركب العقاب مع
الاصرار بل العقاب مع ينسب على نفس الاصرار الذي هو من
الكبار فكأن الصغيرة مضمحلة في جنبه والاصرار في الاصل
من الضر وهو الشدة والربط ومنه يمتثل الصفة ثم اطلق على
الاقامة على الذنب من دون استغفار كان المذنب اربط
بالاقامة عليه كذا ذكره المفسرون في تفسير قوله تعالى ولم
يصر واصل ما فعلوا يوم يملون وقد قسم بعض الاعلام الاصرار
الى فاعل وحكي وقال الفاعل هو الدوام على نوع واحد من الصغائر
بلا توبة والاكتار من جنس الصغائر بلا توبة والحكي هو العزم على
تلك الصغيرة بعد الفراغ منها ^{أي} فاعل الصغيرة ولم يخطر بها له
بعدها توبة ولا عزم على فعلها فالظ انه غير مصر انتهى كلامه
ولا يخفى ان تخصيص الاصرار بالحكي والعزم على تلك الصغيرة
بعد الفراغ منها يعطى انه لو كان عازما على صغيرة اخرى بعد
الزمن

١٤٢
الفراغ مما هو فيه لا يكون مصرا والظاهر انه مصر ايضا وينبغي
بعد الفراغ منها يقتضي بظاهره ان من كان عازما مدة سنة
على لبر الحرج مثلا لكنه يلزمه اصلا لعله يمكنه لا يكون في
تلك المدة مصرا وهو محل نظر **فقد ارا** ورفع عطا اختلاف ارا
للكبار في تحقيق الكبار فقال قوم كل ذنب نوعا له عليه العقاب
في الكتاب المعروف قال بعضهم هو كل ذنب وتنبيه الشارع هذا او
صريح فيه بالوعيد وقيل انما المعنى كل معصية تؤذي بقلة اكثر
فاعلمها بالدين وقال الآخرون كل ذنب غم حرمة بدليل فاطع وقبل
كلما تؤذي عليه تؤذي شديدا في الكتاب او السنة وعن ابن مسعود
انه قال اخرا ومن اول سورة النساء الى قوله تعالى ان تجنبوا كبار
ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فكل ما نهى عنه في هذه السورة
التي هي الاية فهو كبيرة وقال جماعة الذنوب كلها كبار ولا شك
في مخالفة الامر والنهي لكن قد يطلق الصغير والكبير على الذنب

بالاضافة الى ما فرقه وما عتته فالقبلة صغيرة بالنسبة الى
الزنا وكبيرة بالنسبة الى النظر فيها قال الشيخ الجليل المير
الاسلام ابو علي الطوسي طاب ثراه في كتاب جمع البيان بعد
نقل هذا القول والى هذا ذهب اصحابنا وصنياعه عنهم فانهم
قالوا المعاصي كلها كبيرة لكن بعضها اكبر من بعض وليس في ذلك
صغيرة وانما يكون صغيرا بالاضافة الى ما هو اكبر ويستحق
العقاب عليه اكثر انتهى كلامه وقال قوم انها سبع الشك
بالله وقتل النفس التي حرم الله وقذف المحصنة واكل مال اليتيم
والزنا والفوارس من الخوف وعقوق الوالدین وروا في ذلك
حديثا عن النبي صلى الله عليه وآله زاد بعضهم على ذلك ثلثة عشر
اللوواط والحمر والربوا والغيبة واليمين الغموس وثلاثة
الزود وشرب الخمر واستحلال الكعبة والسرقة وكذب
الصفقة والتعرب بعد الجفرة والباس من روح الله والامن
محمود

مكراته وقد يراد اربعة عشر اخرى اكل الميتة والدم والحمر
الخنزير وما اهل الغنوا به من غير ضرورة والصحت والتمار
والخنزير والكل والحزن ومعوثة الظالمين وجبن المحقوق من
غير عثرة الاسرار والبشذير والحيانة والاستغفال للملأه
والاصوار على الذنوب وهذه الاربعة عشر منقولة في غير الآ
عن الرضا عليه السلام فمذه عشرة اقوال في ماهية الكبيرة وليس
على شي منها دليل قطعي في النفس ولعل في اخفاها مصلحة لا
تتبدى اليها عقولنا كما في اخفا ليلة القدر والصلوة الوسطى
وقدر ذلك وقد نقل اصحاب الحديث عن ابن عباس رضي الله عنه
انه سئل عن الكبار اسبع هي فقال هي الى السبعة اقرب منها
الى السبعة وربما هو ما ذهب اليه الامامية من ان الذنوب
كلها كبار كما نقله الشيخ الطوسي عنهم كيف يستقيم مع ما يفر
من ان الصغار مغفورة لمن اجتنبها الكبار وكقولنا ان تجتنبوا

كبار ما يشهدون عنه تكفروا عنكم سببنا انكم تدخلونكم مدخلا
كربا فانه يقتضي ان يكون الكبار ذوويا مخصوصة للجناب
فيحصل باحتسابها تكثير الصغار والحاصل ان تكثير الصغار
باحساب الكبار على القول بان كلامها امور مخصوصة مقول
فما معناه على القول بان الوصف بالكبر والصغر اضافي و
جمله ان معناه ان من عناه امران منها ودعت نفسه اليها
بحيث لا ينما لك فكيفها عن اكبرها امر تكبا اصغرهما فانه يكفر
عنه ما ارتكبه لما استحقه من الثواب على اجتنابها الاكبر
كمن عناه القبل والنظر في قوة فكف عن الفعل وارتركب
النظر كذا قبل وفيه تامل **تدريج** ما ذكرناه يظهر ان قولهم القل
من جنس الكبار ولا يصير على الصغار ينبغي ان يراد به انه
اذ عني له امران كف عن الاكبر ولا يصير على الاصغر وهذا المعنى
وان كان غير مشهور فيما بينهم لكنه هو الذي يقتضيه النظر

١٢٨
بشار على ذلك المذهب فاني كلام بعض الاعلام من انه يلزمهم
ان يكون كل معصية مخزجة عن العدالة محل نظر ثم لا ينبغي ان
كلام الشيخ الطبرسي مشعر بان القول بان الذنوب كلها كذا
متفق عليه بين علماء الامامية وكفى بالشيخ باطلا اذا قالت
هذا فصدقوها فاني القول ما قالت هذا ولكن صرح بعض
افاضل المتأخرين منهم بانهم يختلفون وان بعضهم قال بعض
الاقوال السالفة ونسب هذا القول الى ديسر الطائفة الشيخ
المفيد وابن البراج وابي الصلاح والمحقق محمد بن ادريس والشيخ
ابي علي الطبرسي وصواب الله عليهم وتحتفيق ما هو الحق يقتضيه
نظا اخر من الكلام **الحديث** **وتنوع** السند المنصل الى الشيخ
ابن عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم عن
ابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الامام
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال من سمع شيئا

من الثواب على شيء فصنعته كان له اجره وان لم يكن على ما بلغه
بيان ما بعد محتاج الى البيان في هذا الحديث من سمع
شيئا من الثواب بمقتل ان يراد به سماع الثواب مطلق بلوعة اليه
سواء كان على سبيل الرواية او الفتوى او المذاكرة او نحو ذلك
كما لو رآه في شيء من كتب الحديث او الفقه مثلا ويؤيد هذا
التقييم انه ورد في حديثنا عن الصادق عمن بلغه شيء من الثواب
ويكون ان يراد السماع من لفظ الراوي او المتلقي خاصة فانه هو
الناجع الغالب في الزمان السابق واما الحمل على التحول باحد هو
السنه المشهوره فلا تخ من بعد وظام الاطلاق ان ظهر صدق
الناقل غير شرط في ترتيب الثواب فلو تساوى صدق وكذب
في نظر السامع وعمل بقوله فاز بالاجر نعم بشرط عدم مظهر كذب
لقيام بعض القرائن والظاهر ان يصريح الراوي بترتيب الثواب
غير شرط على قولنا ان العمل للفلا في مستحبا ومكروه كاف في

منه

ترتيب الثواب غير شرط بل قولنا ان العمل للفلا في مستحبا او
مكروه كاف في ترتيب الثواب على فعله او تركه على شيء اي على عمل
شيء او تركه فصنعته اي في ذلك الشيء سواء كان فضلا او تركا
كان له اجره الصغير في اجره اما ان يعود الى الشيء اي كونه لا لاجر
المرتبه على ذلك الشيء راو الى من اي كان لذلك العامل اجره اي
الاجر الذي طلبه بذلك العمل وان لم يكن على ما بعد اسم كمنه
الشان ويجوز عوده الى الشيء او الثواب او المسوع ويؤيده ان
في رواية اخرى وان لم يكن الحديث كالبعض **تصريح** هذا الحديث
حس الطبري متعلق بالقول وقد قدنا بآداب اخبار اخرى كما رواه
الشيخ الجليل محمد بن يعقوب في الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين
عن محمد بن سنان عن عمران الزعفراني عن محمد بن مروان قال سمعت
ابا جعفر محمد الباقر عليه السلام يقول من بلغه ثواب من الله على عمل
فضله لذلك العمل التماس ذلك الثواب او يئده وان لم يكن الحديث

كل بلغه وما رواه الشيخ الصدوق عن محمد بن بابويه في كتاب ثواب
الاعمال عن أبيه علي بن بابويه عن علي بن موسى عن أحمد بن محمد عن علي
بن الحكم عن هشام عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من بلغه
شي من الثواب على شيء من الخير فعمل مكانه ليعرف ذلك وان كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا هو سبب قائل فقها لنا في البحث
عن ذلك السنن وقوله باستحباب بعض الاعمال التي ورد
بها اخبار ضعيفة وحكمهم ترتيب الثواب عليها فلا يرد عليهم انهم
قد اتفقوا على ان الحديث الضعيف لا يثبت به الامثلة الشريفة
والاستحباب حكم شرعي لان حكمهم باستحباب تلك الاعمال
وترتيب الثواب عليها ليس مستندا في الحقيقة الى تلك الاحاديث
الضعيفة بل الى هذا الحديث الحسن المشتهر المقصود بغيره
من الاحاديث نعم يرد البحث على من اقتصر من اصحابنا على العمل
بالصحيح ولم يعمل بالهاتين او اشهرت واعتضدت بغيرها هو

١٧٠
نادر هذا ووجه عدم استنادهم الى هذا الخبر في وجوبه انهم
الخبر الضعيف ووجه كاستنادهم اليه في استحبابه انهم
استجاباه ظاهرا فان هذا الخبر لا يتضمن الا ترتيب الثواب على العمل
وهو لا يقتضي الامر بالعمل **كلام** على قد ظهر لك وجهه عمل
اصحابنا بالاحاديث الضعيفة في السنن وانه راجع في الحقيقة
الى العمل بذلك الحديث الحسن فاعلم ان بعض الاعلام من مخالفتنا
بعد ما نقل الاشكال في تجوز القوم من استحبابهم العمل بالخبر
الضعيف في فضائل الاعمال كما صرح به النوري في الادكار
مع حكمهم بعدم ثبوت الاحكام الشرعية بالاحاديث الضعيفة
قال في التفسير من هذا الاشكال اذ وجد حديث ضعيف في
فضله عمل من الاعمال ولم يذكر هذا العمل مما يجتمل الكراهة
والحرمة فانه يجوز العمل به ويستحب لانه ما موان الخطر وموجو
التفاد وهو ادريس الاباحه والاستحباب والاحتياط العمل

ودعاء الثواب وما اذا دار بين الحرمة والاستحباب فلا وجه
لاستحباب العمل به واذا دار بين الكراهة والاستحباب و
مجال النظر فيه واسع اذ في العمل وغدفة الوقوع في المكروه
وفي التركى مظنة ترك المستحب فليظن ان كان خطر الكراهة
اشد من تكون الكراهة المحتملة شديدة والاستحباب المحتمل
ضعيفا فم يرجح النزك على الفعل فلا يستحب العمل وان كان
خطر الكراهة اضعف بان تكون الكراهة على تقدير وقوعها
كراهة ضعيفة دون مرتبة ترك العمل على تقدير استحبابه
فالاحتياط العمل وفي صورة المساواة يحتاج الى نظر اعم
والظن انه مستحب لان المباحات نصير عبادة بالينة
فكيف ما فيه شبهة الاستحباب لاجل الحديث الضعيف
فجواز العمل واستحبابه مشروطان اما جواز العمل فبعدم
احتمال الحرمة واما الاستحباب فيما ذكره مفصلا ثم قال

١٧١ بقی هنا شیء وهو انه اذا عدم احتمال الحرمة فجواز العمل ليس
لجل الحديث اذ لو لم يوجد الحديث محوز العمل اذا افترض
اشفا احتمال الحرمة لائق الحديث الضعيف لا ثبت به شیء
من الاحكام المحنة واشفا احتمال الحرمة يستلزم ثبوت
الاباحة والاباحة حكم شرعى فلا يثبت بالحديث الضعيف
والعمل مراد الزوى ما ذكرنا وانما ذكر جواز العمل لوطية الاستحباب
وحاصل الجواب ان الجواز معلوم من خارج والاستحباب به
معلوم من القواعد الشرعية الدالة على استحباب الاحتياط
في امر الدين فلم يثبت شیء من الاحكام بالحديث الضعيف
بل اوقع الحديث الضعيف شبهة الاستحباب فصار الاحتياط
ان يعمل به واستحباب الاحتياط معلوم من قواعد الشرع
التي كلامه بلفظ وفيه نظر لان خطر الحرمة في هذا الفعل الذي
تفرض الحديث الضعيف استحبابه حاصل كلما فعله المكلف

لرجاء الثواب لانه لا يعتد به شرعا ولا يصير مقصدا لا خفا
الثواب الا اذا فعله المكلف بقصد القرية ولا خطر رجحان
فعله شرعا فان الاعمال بالسيئات وفعله على هذا الوجه موزن
بين كونه سنة وعد الحديث بها في الجملة وبين كونه قسريا او
ادخالا بما ليس من الدين فيه ولا ريب ان ترك السنة اولى
من الوقوع في البدعة فليس الفعل المذكور ذاريا في وقت من
الافاق بين الاباحة والاستحباب بل هو انما دأب بين
الحرمه والاستحباب فتارك متيقن السلامة وفاعله معرض
للدائمة على ان قولنا بدو ذاته بين الحرمه والاستحباب انما
هو على سبيل المماناة وارتقاء العنان والافعال بها الحرمه
من غير تردد ليس على السداد بصيد والتأمل الصادق على ذلك
شهيد هذا وقد نفى بعض الفضلاء عن اصل الاشكال بان مع
قولهم يجوز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال دون

الحلال والحرام انه اذا ورد حديث صحيح او حسن في استحباب عمل ١٧٣
ورود حديث ضعيف في ان ثوابه كذا او كذا لجاز العمل بذلك
الحديث الضعيف والحكم ترتب ذلك الثواب على ذلك الفعل
وليس هذا الحكم احدا الاحكام الخمسة التي لا يثبت بالاحاديث
الضعيفة وبعضهم بان معنى قولهم الاحكام لا يثبت بالاخذ
الضعيفه انها لا تستغل باثباتها لانها لا تصير معروفة كذا
لما ثبتت به ومعنى تجوز لم العمل بالحديث الضعيف في فضائل
الاعمال انه اذا دل على استحباب عمل حديثان صحيح وضعيف
مثلا جاز المكلف حال العمل ملاحظة دالة الضعيف ايضا
عليه فيكون عاملا به في الجملة ولا يخفى ما في هذين الكلامين
من الخلل اما الاول فالحق انه منطوق بعبارة القوم فانها يجوز
في استحباب الايمان بالفعل اذا ورد في استحبابه حديث ضعيف
غيره فان هذا التاويل الخفيف واما الثاني فمع بعده وشمها

يقتضيه عدم صحة التخصيص بفضائل الاعمال دون مسابيل الخمر
والخمر والحلال فان العمل بالحديث الضعيف بهذا المعنى لا نزاع بين
اهل الاسلام في جوازه في جميع الاحكام واهل **الحديث الثاني** **الثاني**
وبالسند المتصل الى الشيخ الصدوق عماد الاسلام محمد بن علي بن
بابويه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد
عن ابن ابي عمير عن معوية بن وهب عن عمر بن يحيى عن سلام
المكي عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال ان رجل
النبي صلى الله عليه واله شبيهة الهذلي فقال يا رسول الله اني شيخ
قد كبرت سنيتي وقصفت قوتي من عمل كنت عمدة ثم ان نفسي من
صلوة وصيام وحج وجهاد فعملتني يا رسول الله كلاما ينفعني
الله به وحقق علي يا رسول الله فقال اعد لها فاعادها ثلاث
مرات فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حالك بخبر ولا مدره الا
وقد بكيت من رحمتك فاذا اصليت الضحى فقل عشرين سبحان

الله العظيم وبجوده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله
عز وجل بما فيك بذلك من القوي والجنون والجذام والفقر
والهم فقال يا رسول الله هذا للدنيا والآخره قال يقول في
دبر كل صلاة اللهم اهديني من عندك وافض علي من فضلك
وافخر علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك قال فقبض علي
بيده ثم مضى فقال رجل لابن عباس ما اشد ما قبض عليه الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الله ان وافى بها يوم القيمة لم تدعها متعلما
متعلما فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من اينها شاء **بيان** **العلماء**
تحتاج الى بيان في مدح الهذلي قال له شبيه الهذلي شيبته بالهجات
والهذلي بهم الها وفتح الدال الهوة منسوب الى الهذيل بالضم
طائفة وقياس النسبة الى قبيل فغيلي اثبات الياء لا فغلي
وانما تحذف الياء من فغيلة غير المضاعفة كجئني نسبة الى
جئته فعوله هذلي وقريتي شاذ والقياس هذلي وقريتي

فقال لا عددها الى عدلك الكلمات واعده حكاية ضعفا او كمالا
فاعادها ثلث مرات في ثفة تغليب والمراد ذكرها ثلثا وان جملت
الاعادة على معناها فالذكر وقع اربع اشجار ولا مدرة بالتمت
قطعة الطين اليابس سبحانه العظم ومجده فقد مضى
في الحديث السابع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
والهزيمة فتحتين افضى كبر السن والمراد هنا الضعف والاشقاء
الناشئ منه نسبة للازمة باسم المنزوم في دبر كل صلوة برب النبي
بعثتين وبضم اوله واسكان ثانيه عقبه اللهم اهدني مريضا
قد مر في الحديث السادس والعشرين الكلام في هدايتنا سجدة
للعباد وانها على خمسة انواع والمراد هنا ما عدا النوع الاول
والثالث واقتض على من فضلك في الكلام استعارة مكنية و
تخييل وانزل على من بركا نك اي من شريفاتك وكراماتك
سمى ايضا لها اليانعة سبحانه اي الالهي سبيل الاستعارة تشبها

مر

١٧٤ للعلو والتفضل الرجعتين بالعلو والتفضل المكائين فقبض عليهن
بيده الظاهر عود الضمير الى الكلمات الاربعة الاخروية بقرينة
صلعم ان وافي بها يوم القيمة ولعل المراد بالقبض عليهن مدهر الان
وضمها لمن ما اشد ما قبض عليها خالداي صاحب تواتر الخال
هذا التفسير صاحب به ويمكن ان يراد بالخال معناه الحقيقي
يكون عبدا لله بن عباس رضي الله عنهما من جانب الامر الى
هذيلي واصا علم الصواب الحديث الثالث والثلاثون والسند
الموصول الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب بن محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن سدير الصيرفي قال قال
ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق في حديث طويل اذا بعث الله
المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه امامه كلما راى المؤمن
هؤلاء من امر اليوم القيمة قال له المثال لا تنزع ولا تحزن و
ابشرا بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى يقف بين يدي الله

عز وجل فيجاسبه حسا بابيرا او يامر به الى الجنة والنار اما
 فيقول له المؤمن برحمة الله نعم الخارج خرجت معي من قبري
 وما زلت تبشرني بالسور والكرامة من الله عز وجل حتى تاتي
 ذلك فمن انت فيقول انا السور الذي كنت ادخلته على اخيك
 المؤمن في الدنيا خلقتني الله عز وجل منه **بيان ما الله محتاج**
الى الثاني يخرج معه مثال يقدمه امامه المثال الصورة
 بقدر على وزن كبره اي يقول هو يشجعه من الاقدام في الحرب
 وهو الشجاعة وعدم الخوف ويجوز ان يقرأ على وزن ينصرف
 وما ضيه قدمه كضراى يتقدمه كقاف ليقدم قومه يوم
 القيمة ولفظ امامه مع تأكيد نعم الخارج خرجت معي من قبري
 المخصوص بالمدح محذوف للدلالة ما قبله عليه اي نعم
 الخارج انت وجله خرجت معي وما بعدها مفسرة بحمد المدح
 او بدل منها ويحتمل الحالية بتقدير قد انا السور الذي كنت

الحديث

انقر

ادخلته فيه دلالة على تحتمل الاعمال والثناء الاخرى ٢٧٥
 وقد ورد في بعض الاخبار تجسم الاعتقادات ليعمل بالاعمال الصالحة
 والاعتقادات الصحيحة تظهر صور انوارانية مستخنة صورية
 لصاحبها كمال السور والابتهاج والاعمال السيرة والاعتقاد
 الباطلة تظهر صور اظلمانية مستقيمة ترجب غاية الحروب
 النارية كقاف له جماعة من المفسرين عند قوله خالي يوم تحذل كل
 نفس ما عملت من خير محض او ما عملت من سوء فود لو ان بينها
 وبينه امدا بعيدا ويرى شدا اليه قراه تعالى يومئذ يصدر الناس
 اثنائا ليسوا بعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
 مثقال ذرة شرا يره ومن جعل التقدير ليرى اجزاء اعمالهم
 ولا يرجع صيريره الى العمل فقد ابعد فتقدم في الحديث التاسع
 كذا في هذا الباب ولعلنا نزيد ايضا ما فيها نذكر اليه بعض
 الاحاديث الاية اختاره تعالى **الحديث الرابع** تسلموا بالند

التصل إلى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه عن حمزة بن محمد عن عبد العزيز
بن محمد الأهرزي عن محمد بن زكريا الجوهري عن شعيب بن واقد عن
الحسين بن زيد عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه
عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من سمع فاحشة فافتأها فهو كالذي أتاها ومن تطول على نفسه
في غيبته سمعها فيه في مجلس رده عنه ألف باب من السوء في الدنيا
والآخرة ومن كظم غيظا وهو قادر على أنفاذه أعطاه الله
أجر شهيد ومن سعى ليرى في حاجة قضاها أو لم يقضها خرج
من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن فرج عن مؤمن كربة فخرج الله
صنه اثنين وسبعين كربة من كربا الآخرة واثنين وسبعين
كربة من كربا الدنيا ومن صلى على ميت على سبعون ألف ملك
وغير الله له ما تقدم من ذنبه فان أقام حتى يدفن ويحشى عليه التراب
كان له بكل قدم فلفلها قيراط من الأجر والغير لهما مثل جبل أحد

باصم

وقال صلعم من مطل على ذي جوفه وهو يقدد على اذنه فليله
كل يوم مخطيئة عشار بيان ما لعل يحتاج إلى البيان في مدح
من سمع فاحشة الفاحشة كلما نسيها عرف فعله عنه وربما غص
بما يشتد فحبه من الذنوب والمراد بهما عما يشمل ما هما
من ناقلاها أو فاعلها كان يسمع من أحد كذا أو قد فاعل غيبة ولا
ربان المراد في غير المواضع الستثناء وقد مضت في الحديث
الثلاثين ومن تطول على اجنه أي تفضل وتكرم في غيبة أي في
ردها على حد مضاف وفي السببية هذا ولا يبعد ان يجعل
استماع غيبة المؤمن لقصد ردها محذور أو اجدا حد محذور
ذلك ونحوه قوي ومن كظم غيظا الكظم الرد والمحبل اعطاء
الله أجر شهيد ظاهره ينافي ما اشتهر من قول صلعم افضل الاعمال
أمرها وبنما ين أن الشهيد وكل فاعل حسنة جارة مضاعفة
بحسرة أمثاله لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها لعل

اجزكاظم الغيظ مع المضاعفة مثل اجز الشهد بدونها واعلم ان
في كلهم الغيظ احر اجليدا وثقا باجز يلا وهو شعا والصالحين
ودابا الاوليا والمقرين روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب
في الكافي عن امام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من احبنا السبل الى الله عز وجل جزعنا
جزعة غيظ ترد هاجم وحرمة معيبة ترد هاجم وصبر وعن الامام
ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام من كلهم غيظا وهو يقدر على
امضاء ما يحسن الله قلبه امنا فاما نأودى العام والخاص
عن الامام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام ان كان توصاء
وجارية واقفة فكب الماء في يده فسقط الابريق من يدها
على وجهه فجرحه فرفع عليه السلام راسه الى الجارية فقال لئان
الله عز وجل يقول والكافرين الغيظ فقال قد كتبت غيظي فقال
والعافين من الناس فقال قد عفوت عنك قالت والله يجب
الحسين

الحسين فقال لئان حرمة لوجه الله وروى عن ابي ذر رضى الله
عن شخص اخر اشبهه وسبته فعلم عنه ابو ذر وقال له يا ابن اخي ان
قد ادى عقبة كذا ان نجوت منها لم تضرب في ما قلت وان لم
انج منها فانا شق ما قلت فخرج من ذر بغيره استعاره وقد مر
مثله ومن مطلق على ذي حقوقه المطلق التوفيق والتعلل في اداء
الحق وناخير من وقت الى وقت والحق يشمل الحق المالى وغيره
وحقوق اصحابه وحقوق الناس ويدخل فيها التعلل
في اخراج الزكاة واداء الحج الواجب تأخير الصلاة عن وقتها
ومخوذة خطبة عشار بالعين الممثلة والشوا المعجمة المشددة
وهو الذي يسمى بالفارسية تمعاجي ماخوذ من التعبير وهو اخذ
الشيء من احوال الناس بامر الظاهر **الحديث الخامس** في التوفيق بالند
المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني عن عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن خالد عن اسمعيل بن مهران عن ابي سعيد النخعي

عن ابان بن تغلب عن الامام ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال
لما استرى بالنبي صلى الله عليه وآله قال يا رب ما حال المؤمن
عندك قال يا محمد من اهان لي ولينا فقد اهانني بالحار بهو
انا امرع شي الى نصرته اوليائه وما ترددت في شي انا
كتر ددي في وفات المؤمن بكره الموت واكره مساهمة مؤمن
من عبادي من لا يصلحه الا الفخر لو صرفته الى غيره لك لهلك
ان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر لو صرفته الى غيره لك
هلك وما يتقرب الي عبدي بشي احب مما فرضت عليه وانه
ليتقرب الي بالنوافل حتى احبته فاذا احبته كت سمع الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويد
الذي يبطش بها ان دعا في اجبته وان سألني اعطيت شيئا
ما اعدت لغيره **لما استرى بالنبي صلى الله عليه وآله**
للفعل من الشئ على وزن هدى وهو السير في الليل والافتقار
من

٢٧٨ بالليل في قولنا الى سجان الذي اسرى بعبيده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الذي قلنا لا يتنكر الليل على تقيل
مدة الاسر مع ان المسافة بين المسجدين مسيرة بين ليلة
ما حال المؤمن عندك اي ما قدره ومنزلته من اهان لي
المراد بالويل المحبوب بالمبارزة بالحاربة اظهارها والتصدد
لها وما ترددت في شي انا فاعله ذكر التردد واستعارة
سنتكلم عليها والجملة الاسمية نفت شي واسم الفاعل فيها
يجوز ان يكون بمعنى الحال او الاستقبال بكره الموت واكره
مساهمة جملة مستأنفة استينافا بياينا كان سائلا لئلا
ما سبب التردد فاجيب بذلك وتحمل الحالية من المؤمن و
الاستيناف اولي والمساءة على وزن سلامه مصدر مبني من
ساره اذا فعل ما يكره وان عبادي من لا يصلحه الا الفخر
الصناعة النحوية يقتضي ان يكون الوصول اسم ان والجاء والجور

خبرها لكن لا يخفى انه ليس الغرض الاخبار عن ان الذي لا يصلح
الا لغير بعض العباد اذ لا فائدة فيه بل الغرض العكس فالاول
ان يجعل الظرف اسم ان والموصول خبرها وهذا وان كان
خلاف ما هو المتعارف بين النحويين لكن جواز بعضهم مثله في
قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله واليوم الآخر
قال المحقق الشريف في حاشي الكتاب عند تفسير هذه الآية
فان قيل لا فائدة في الاخبار بان من يقول كذا وكذا من الناس
اجيب بان فائدة التنبيه على ان الصفات المذكورة ساقط
الانسانية فينبغي ان يجعل كون المتصفي بها من الناس وتجب
منه وذلك بان مثل هذا التركيب قد يتأق في مواضع لا يتأق
فيها مثل هذا الاعتبار ولا يقصد منها الا الاخبار بان من
هذا الجنس طائفة متصفة بكذا كقوله تعالى من المؤمنين رجال
فالاولان يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدأ على معنى
انكر

الناس او بعض منهم من انصف بما ذكر فيكون مناطه الفائدة
تلك الاوصاف ولا استبعاد في وقوع الطرف بتاويل معناه
مبتدأ انتهى كلامه ثم لما كان مضمون هذا الخبر منطوق التردد
الاخبار حسن فيه التاكيد فان قلت الخطاب هو النبي صلى الله عليه
وآله لا يتردد في ان افعال الله سبحانه مبينة على الحكم العبدية والصالح
العظيمة قلت امثال هذه الخطابات من قبيل انبياء اجادة و
اكثر ما خاطب الله سبحانه به الانبياء صلوات الله عليهم من
هذا القبيل ولا ريب ان اكثر الخلق مترددون في مضمون ذلك
الخبر بل ربما ينكره بعضهم لو صرفت الى غير ذلك لملك فصل
هذه الجملة الشرطية عن جملة الصلوات كما شق ومبينة لها اذ
كون هلاك دينه في الفقر متايبين كون صلاحه في الغنى
فبينهما كمال الاتصال وامامنا في الحديث السادس والعشرين
من عطف مثل هذه الشرطية على الصلوة بالواو فلا يحفظ كون
الصلوة

حصول الافاد امرامغاي العلم الاصلاح وغير مندرج في
جنسه وقد صرح علماء المعاني بان الجهتين اللتين هما كالانقسام
الموجب للفصل بما يلاحظ بينهما الانقطاع بوجوه الوجوه
فتعطف احدهما على الاخرى لتوسطها مع بين كمال الانقسام
وكالانقطاع الى ترى الى ما قالوه في قوله تعالى في سورة
البقرة يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم وفي سورة
ابراهيم عليهم السلام ويذبحون بالواو من ان طرح الواو في الآية
الاولى يجعل نذبح الانباء بيانا ليسومونكم وتفسير المعتد
وابثانها في الآية الثانية للملاحظة كون التذبح فوق القداء
المعارف وذا يدا عليه فكانه جنس اخر من مندرج فيه وما
يقرب اليه عبيدي جثي احب مما افترضت عليه هذا صريح
في ان الواجبات اكثر ثوابا من المستويات وستحكم عليهما
انشاء الله تعالى وعموم الموصول يشتمل الواجب بالاصالة

المراد

وما اوجبه المكلف على نفسه بنذره وشبهه فان قلت هذا
هذا الكلام هو ان غير الواجب ليس احبا الى الله سبحانه من
الواجب لان الواجب احب اليه من غيره فاعلمنا متساويا ان
قلت الذي يستفاده اهل اللسان من مثل هذا الكلام هو ان
الواجب على غيره كما تقول ليس في البلد احسن من زيد لا يزيد
مجرد نفي وجود من هو احسن منه فيه بل يزيد نفي من يساويه
والحسن والاثبات انه احسن اهل البلد واداة هذا المعنى من
مثل هذا الكلام شائع متعارف في اكثر اللغات وانه ليتقرب
اليه بالنوافل حتى اجتهد النوافل جميع الاعمال الغير الواجبة مما
يتعلل لوجه الله سبحانه واما تخصيصها بالصلوة المفاداة
فمرفط او بمعنى محبة الله سبحانه للمعبود كشفنا الحجاب عن
قلبه وتبينه من ان يطأ على بساط قربه فان ما يوصف به سبحانه
انما يؤخذ باعتبارها الفايات لا باعتبار المبادي وعلامته سبحانه

سبحانه خفية للنجاة من دار الفروء والترف الى عالم النور
والاخر بالله والوحدة مما سواه وصيرورة جميع المومنين
قال بعض العارفين اذا اردت ان تعرف مقامك فانظر فيما لك
فاذا احببته كنت سمع الذي يسمع بلائح لاصحاب القلوب في
هذا المقام كلات سنة و اشارات سوية وتلويحات في
تظهر مشاة الانوار وتجي ربيع الاشباح لا يتبدى الى
معناها ولا يطلع على نراها الامر القليلة في الرياضات
وعنى نفسه بالمجاهدات حتى اذ مشربهم وعرف مطلبهم واما
من لم يفهم تلك الرموز لم يتبدى الى هائلها الكوز المعكوف
المحفوظ الدينية وانما كروا للذات البدنية فهو عند سماع
تلك الكلمات على خطر عظيم من التردى في غياهب الاحاد
الرقوع في مهادم الحلول والاتحاد ضالى او من ذلك علوا كبيرا
وعنى يتكلم في هذا المقام بما يسهل تناوله على الافهام فيقول

هذا

هذا ما لفته في القرب وبيان لاستيلاء سلطان المحبة على طاهر
العبد باطنية وسيرة وعلايقه فالمراد والله اعلم اني اذا احببت
عبدى جذبته على محل الانس وصرفته الى عالم القدس ومبرت
فكرة مستغنى في اسرار الملكوت وحواسه مقصورة على اجتلاء
انوار الجبروت فتنبت في مقام القرب قدمه ويمتدح بالتحكم
ورمه الى ان يعيب عن نفسه وبذلك يحسنه فتلاشي الاغيار
في نظر حتى اكون له بمنزلة سمعه وبصره كما قال من قال جنود
فيك لا تخفى ونارى منك لا تخفوننا السمع والابصار و
الاركان والقلب يبطش بها بالكسر والضم اي ياخذ بها وحمل
البطش الاخذ بالعنف والسطوة وهذا الحديث صحيح السند
وهو من الاحاديث المشهورة بين الخاصة والعامة وقد روي
في صحاحهم بادق اختيار هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله
قال من عادى لي وليا فقد اذنته للحرب وما يقرى بالعبدي شجرة

احبال مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقربا الى القبول
حتى يحسبه فاذا اجبت له كفت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ان سألني
لاعطينه وان استعاذني لاعيذته وما تردني في شيء انا
فاطعه هوردي في قبض نفس المؤمن يكره الموت واكره مثا
ولا بد له منه **تصريح** فيما تضمنه هذا الحديث من نسبة التردد
اليه سبحانه يحتاج الى التاويل وفيه وجوه الاول ان في الكلام
استنار والتقدير لو جاز على التردد ما ترددت في شيء كتردي
في وفاة المؤمن الثاني انه لما جرت العادة بان يتردد الشخص
في مساة من يحترمه ويوقره كالصديق والوفاء الخ لا يصح
وان لا يتردد في مساة من ليس له عنده قدس ولا حرمة كالعدو
والحبة والعقربا اذا خطر بالبال مساة او قهرها من غير تردد
ولا تأمل صح ان يعبر بالتردد والتأمل في مساة الشخص عن تقربه

التردد

١٨٢ واحترامه وبعدهما عن اذلاله واخفافه فنقول سبحانه
ترددت في شيء انا فاعلمه كتردد في وفاة المؤمن المراد به
واهم اعلم ليس بشي من مخلوقا في عندي قدس وحرمة كتردد
عبدي المؤمن وحرمنه فالكلام من قبل استعارات التمثيلية
الثالث انه قد ورد في الحديث من طرق الخاصة والعامة ان
السجانه يظهر للعبد المؤمن عند الاختصاص واللفظ و
الكرامة والبشارة بالجنه ما يزيل عنه كراهة الموت ويوجب
رغبته في الانتقال الى دار القربى فيقول ناديه به ويصور راضيا
بنزوله راضيا في حصوله فاشبهت هذه المعاملة معاملة من
يريد ان يولد جيبته الماتة تعقبه نفع عظيم فهو يتردد في انه كيف
يوصل ذلك الاله عليه وجه يقول ناديه به فلا يزال نظيره
ما يرتقب فيما يتعقبه من اللذة الجسمية والراحة العظيمة الى
ان تتلفاه يا يقول وبعده من الغنائم المؤدية الى اذلاله

وهم **قريبه** قد ينوهم المناقاة بين ما دل عليه هذا الحديث
وامثاله من ان المؤمن الخالص يكره الموت ويرغب في الحياة و
بين ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب لقاءه
ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فانه يدل بظاهره على ان المؤمن
الحقيقي لا يكره الموت بل يرغب فيه كما نقل عن امير المؤمنين عليه السلام
انه كان يقول ان ابني طالبا من الموت من الطعل يثدي له
وانه قال حين حضرته ابن تلجم قرئت وبها الكعبة وقد اجاب
عنه شيخنا الشهيد طاب ثراه في الذكرى فقال ان خب لقاء الله
خير من يد بوقت فحل على حال الاختصار ومعاينة ما يجب
كاوينا عن الصادق عليه السلام ورواه في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من احب لقاء الله احب لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه قيل يا رسول الله اننا نكره الموت فقال ليس كذلك ولكن
المؤمن اذا حضره الموت يشتر برضوان الله وكرامته فليس شيء
الطلب

184
احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله واحب لقاءه وان
الكافر اذا حضره يشتر بعذاب الله فليس شيء اكره اليه مما
كره لقاء الله فكره الله لقاءه واشي وقد يتقن ان الموت ليس
نفس لقاء الله فكرهته من حيث الالام الحاصل منه لا تستلزم
كرهته لقاء الله وهذا ظاهر وايضا فحبا لله سبحانه واجب
الاستعداد التام للقاء به بكثرة الاعمال الصالحة وهو مستلزم
كرهته الموت القاطع **لما خافه** هذا الحديث كما عرفت صريح
في ان الواجب افضل من الذنب وقد استثنى من ذلك الشيخنا
الشهيد وغيره مواضع الاول ابراهيم من الدين فانه مستحب
وهو افضل من انظار المعصية وهو واجب الثاني السلام ابتداء
فانه افضل من رده وهو واجب الثالث اعادة النفس صلوة
جماعة فان صلوة الجماعة مطلقا تفصل على صلوة الفرد
بسبع وعشرين ودرجة الرابع الصلوة في البقاع الشريفة فانها

مستحب فوجي افضل من الصلوة في غيرها الخمس الخشوع في الصلوة
 مستحب غير له لاجله سرعة المبادنة الى الجمعة وان فاته
 بعضها مع انها واجبة والناقصة في هذه المواضع مجال واه
 اعلم **الحديث السادس والثلاثون** بالسند المتصل الى الشيخ الجليل
 محمد بن علي بن بابويه عن ابيه عن محمد بن القاسم ما حكي عنه عن محمد بن
 علي الصيرفي عن فضيل بن قيس عن حماد بن عمار عن محمد بن فضال بن جريح
 عن كميل بن زياد النخعي قال كنت مع امير المؤمنين عليه السلام في مسجد
 الكوفة وقد صليتنا عشاء الاخرة فاخذ بيدي حتى خرجنا
 من المسجد فمشي حتى خرج الى ظهر الكوفة لا يكلمني بكلمة فلما انقضى
 نفس الضميمة ثم لما اكملنا هذا القلوب او عيشة غيرها
 او عاها الخ فيظاعني ما اقول لك الناس ثلاثة عالم رباني وعالم
 على سبيل نجاهه هج رعاك ابتاع كل باعق يميلون مع كل ربح له
 يستضيئون بنور العلم ولا يجاوزوا الى دكن وثيق يا كميل العلم خير من

١٨٤
 الى العلم بحرك وان تحرس المال والمال تنقصه النفقة و
 العلم ينكح على الاتفاق يا كميل العلم دين يدان اياه به يكسب الانسان
 الطاعة في جوده وجيل الاحدود بعد وفاته يا كميل ما شئت
 الاموال والعلم ^{ياقوت} ما بقي الدهر اقبيا ثم مفقودة وامثالهم في
 القلوب موجودة ^{آه آه} ان ههنا و اشارة على علم يده الى صلا
 العلم ابا لوانت له حكمة بل اصاب له لقناع غير ما هو يستعمل
 الاله الدين والدين و يستظهر بحججه على خلقه و محمد على عباده
 او منقاد الخولا بصيرة له في احيائه ^{نق طر} يتقدح الشك في قلبه اقول
 عارض الاولاد اولاد الدواعي ومنه وما بالذات سليل القناد للشهوات
 او مفرق ^{حريص} بالجمع والادحار ليسا من دعوات الدين في شئ افر شيها
 بها الاعمال السائمة كذا للديوت العلم بموت حاملية اللهم بل لا
 تغلوا الارض من مقامه بحجة ظاهري مشهور او مستتر مغفور لئلا
 تبطل الحجج ^{هه} و يتنازعوا بين اولئك والآخرين والآخرين غدا

آه آه
 اسم فعل مفعول شوق
 مبنى على كسر
 استعجز عن
 التفتت

الأعظمون حظاً بهم يحفظ الله بحجته وبنينا حتى يرد عوها نطقاً
 ويترعوها في طوب اشباههم بحجهم العلم على حقايق
 الامور وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعب المتوفون
 وانوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بآيات
 ارواحها معلقة بالمثل الاكلى اولئك خلفاء الله ارضه ولداً
 الى دينه اه شوقا الى رؤيتهم ثم نزع يده من يدي وقال
 انصرفوا داشت بيان ما لعل يحتاج الى بيان في هذا الحديث
 فلما اصبح في الصحاح اصبح الرجل الى خراج الى الصحراء فيفضل الصعداء
 الصعداء بضم الصاد وفتح العين المملتين والمدنوع من النفس
 يصعد المتألف المحزن واصحابه على المفعول المطلق النوح
 نحو جلست القرفصاء ويا كمل هو من اصاظر خواص امير المؤمنين عليه السلام
 واصحاب سره وهو من قلة المحاج وكان امير المؤمنين عليه السلام
 قد اخبر بان المحاج سيقبلة ان هذه القلوب او عينه الوعا

بكر

بكر اوله الطرف ومعنى الشيء يحفظ وجمع فخيرها الوعا
 اي احفظها للعلم فاجمعها عالم الربا في الربا في منسوب الى الرب
 بزيادة الالف والنون على خلاف القياس كالرفيا في قال في
 الصحاح الربا في المتألفه العارف بالله تعالى وكذا قال في القاموس
 وقال في الكشاف عند قوله تعالى ولكن كونوا ربانيين الربا في
 هو شديد التمسك بدين الله تعالى وطاعته وعن محمد بن الحسين
 انه قال حين مات ابن عباس اليوم مات ربا في هذه الامة
 انتهى وقال الشيخ ابو علي الطوسي رحمه الله في مجمع البيان الربا في
 هو الذي يربى امر الناس بتدبيره واصلاح اياه وتعلم
 على سبيل نجاهه اي على طريقها بان يكون قصد من التمسك حصول
 النجاة الاخرية تिला المخطوطا لا بنوية كما كثيرا اهل زماننا لا يخرج
 رعايهم المخرج مع فحمة وهو ذاباب صير فينقطع على وجوه الخيرات
 واعينها استعان عليه السلام هذا اللفظ للجهالة تخفيف الحمد والثناء

بالجملة وفتح اوله العوام والنفعا مثلهما متباع كل ما
التي صوتت الراي بغيره ويقال صوت الغرابيه والمزم
انهم لعدو بشائهم على عقيدة من العقائد ونزلوا في امر
الدين يتبعوا كل داع ويعتقدون بكل مدّعي ويتخبطون
تخطئ المشوا من غير تمييز بين محق ومبطل ولعل في جمع هذا
القسم وافراد القسبيين الاولين ايماء الى قلبيها وكثرة
العلم ينكوا على الانفاق اي يتمويز يديده وكله على محزان يكون
بمعنى مع كافا لوه في قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم وان تكون السببية والتعليل كافا لوه في قوله تعالى
ولتكبروا الله على ما هدىكم العلم دين يداين الله به اي طاعة
يطاع الله بها والتعزير للتعظيم يكبا لانسان الطاعة يكب
بضم حرف المضارعة من اكسب والمراد انه يكب لانسان طاعة
الله نعم او يكسبه طاعة العباد له وجعل الاحد وثاى الكلام

غير

١٨٦ الجمل والثنا هو الاحد وثم مفرد الاحاديث وامثالهم
في القلوب موجوده الامثال جمع مثل بالخيزك وهو في الال
بمعنى الظير ثم استعمل في القول الساخر المثل مضرب يتقوده
ثم في الكلام الذي له ثنان وغرابيه وهذا هو المراد هنا اي
ان حكمهم ومواعظهم محفوظة عند اهلها يعلمون بها ويستدلون
بناها على اجتناب اي كثير الواصب له حكمة بالفتحات جمع
حامل اي من يكون اهلا له وجوابا لمحدوث اي لبدائه
للمدبر اصيب له لقنا بفتح اللام وكسر القاف اي فها من اللقا
وهو من العلم يستعمل الله الدين في الدنيا اي يجعل العلم
الذي هو الة ووضلة الى الفوز بالسعادات الابدية الة و
وسيلة الى تحصيل المخطوط الفانية الدنيوية كالمال والجاه
دليل الخلائق اليه واقبالهم عليه ويستظهر بحج الله على خلقه
اي يطلب الغلبة عليهم بماعترفه سبحانه من الحج لا بصيرة له

في آتائه بفتح الهزة وبعد ما حارم ملة تعرفون اي جرائبه
اي ليس له عود وتوقيه وفي بعض النسخ في احيائه بالياء
المشاة من تحت اى في رقيقه وتوقيه الا اذا ولا ذاك
اي ليس المنقاد العديم البصيرة اهل التحمل العلم ولا الفن
الغير المامون وهذا الكلام معترض بين المعطوف والمعطوف
عليه اي فهو ما بالذات اي حريضا عليها متمسكا بها و
المنهوم في الاصل هو الذي لا يشبع من الطعام سلك القيادة
اي سلك الانقياد من غير توقيعا ومفرق بالجمع والادحار
اي شديدا المحصر على جمع المال واذا خايره كان احدا يغريه
بذلك ويبعثه طيب لباس من رعاة الدين في شئ الرعاية
بضم او الجمع راجع بمعنى الوا الى اي ليس المنهوم والمفرق ^{كثير}
من ولاية الدين في امر من الامور اي ليس لها اباقة ذلك
بتغير وفيه اشعار بان العالم الحقيقي والدين وقيم عليه
انتم

وقد قسم عليه السلام الذين ليس لهم اهلية تحمل العلم الى اربعة اقسام
اولها جماعة فحقة لم يريدوا بالعلم وجراهم سبحانه بل انما
ارادوا به الرياء والسبعة وجعلوه شيكا لاقتناص الذات
الدنية والمشتبهات الدنوية وثانيها قوم من اهل الصلاح
ولكن ليس لهم بصيرة في الوصول الى اغواره والوقوف على
اسرارها بل انما يصلون الى طواهره فتندح الشكوك في قلوبهم
من اول شبهة تعرض لهم وثالثها جماعة لا يتوصلون بالعلم
الى المطالب الدنوية ولا هم عارمون البصيرة واحاسيا بالكلية
ولكنهم اسرار في ايدى القوي البهيمية متمسكون في الملاذ
الواهمة الوهمية ورايها طائفة سلوا من تلك الصفات
الدنية وسلوا الطريقة المستقيمة لكنهم لم يتخلصوا من ضعف
خبيثة اخرى هي حب المال واذا خاذه وجمعه واكثره وبأجل
فلا بد لطالب العلم الحقيقي من تقديم طهارة النفس عن ذایل

اى استهانوا ما استصعب المشفقون من وفجر الشهوات البدنية
 وقطع الخلفات الدينية وما لومة الصفت والشهوات الجوع
 والمراقبة والاختراز من حرف ساجدة من الحرف فيما لا يوجب
 زيادة القرب منه تعالى شانه وامثال ذلك وقس على هذه
 الغفوة نظيرتها وصحبوا الدنيا بآيدان ارواحها معلقة بالحل
 الاعلى اى نقضوا عن اذبال قلوبهم غبار الخلق بهذه الخيرية
 الوحشة الدينية وتوجهت ارواحهم الى مشاهد جمال حضرة
 الربوبية فهم مصاحبون باشباههم لاهل هذه الدار وباروا
 لللائكة القربين الابرار وحسن اولئك رفيقا اولئك خلقاء
 الله في ارضه يعرف المسند اليه بالاشارة للدلالة على انه حيون
 بما يسند اليه بعدها بسبب اتصافها بالوصاف المذكورة قبلها
 كما انه في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم القليل
 آه شوقا الى اوتيتهم لاربيب في شدة شوقه عليهم السلام اليهم فان الحفصة
 غنائم

١٨٩
 على الفهم وهو عليم استاد العارفين وقدة الواصلين بعد
 المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم فلا جرم اشتاقت نفسه الى معرفة
 الى مشاهدة ابناء جفنه واصحاب طريفته الساكنين على آثاره
 والتعبير من انواره سلام الله عليهم اجمعين **تخصه** اشتقا
 سادل عليه هذا الحديث من عدم حلول الارض من امام موصوف
 بتلك الصفات وكذا ما يفنده الحديث المتفق عليه من الخاصة
 والعام من قول صلى الله عليه وآله من مات وحر فخرج امام
 زمان مات ميتة جاهلية طاهرة على ما ذهب اليه الامامية
 من ان امام زماننا هذا هو مولانا الامام الحجة محمد بن الحسن
 المهدي عليه السلام ومخالفون من اهل السنة يستيقنون عليهم
 بانه اذا لم يكن النوصل اليه ولا اخذ المسائل الدينية عنه فاي
 ثمرة ترتب على مجرد معرفته حتى يكون من مات وليس عارفا به فقد
 مات ميتة جاهلية والامامية يقولون ليست الثمرة منصوصة

في مشاهدنا هذا السائل عن بل نضر التصديق بوجوده عليه السلام
وان حليفته في الارض امر مطلوب لذاته وركن من اركان الايمان
كصديق من كان في عصر النبي صلى الله عليه وآله وبنيته وقد روي
عن جابر بن عبد الله الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله ذكر المهدي
فقال ذلك الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الارض ومغاربها
يغيب عن اوليائه غيبة لا يثبت فيها الا من امن بامتنان طلبة للايمان
قال جابر فقلت يا رسول الله هل لشيعتنا شفاع به في غيبته فقال
عليه السلام اي والذي يثني بالحق انهم يستضيئون بنوره و
ينفعون بولايته في غيبته كاشفاع الناس بالشر وان عملا
التمحاب ثم قال الامامية ان تشيعكم علينا مغلوب عليكم
لانكم تذهبون الى ان المراد بامام الزمان في هذا الحديث
صاحب الشوكرة من ملوك الدنيا كائن من كان عالما او جاهلا
عدلا او فاسقا فاي ثمرة ترتب على معرفة الجاهل الفاسق ليكون

ما

موجبات ولم يعرف قدماء ميتة جاهلية ولا استخرو
هذا بعض مخالفاتهم ذهب الى ان المراد بالامام في الحديث الكتاب
وقال الامامية ان اصناف الامام الزمان ذلك الشخص بشر
يقبض الائمة في الازمنة والقران العزيز لا يتبدل به جده على
مر الازمان وايضا فلا المراد بمعرفة الكتاب التي اذا لم تكن حاصلة
للانسان مات ميتة جاهلية ان اراد بها معرفة الفاظه او الالام
على معانيه اشكل الامر على كثير من الناس وان اراد مجرد التصديق
بوجوده فلا وجه للتشيع علينا اذا قلنا بمثله **غايه الكلام**
المقام حكى السيد الجليل ذو المناقب والمقاخر رضي الله
عنه طاب ثراه و قدس الله روحه في بعض كتبه ما حاصله انه اجتمع
يوم ما في بغداد مع بعض فضلائها فاجترأ الكلام بينهما الى ذكر
الامام محمد بن حسن المهدي عليه السلام وما تدعي الامامية من حيوته
في هذه المدة الطويلة فشنع ذلك الفاضل على من يصدق بوجوده

ويعتقد طول عمره الى ذلك الزمان وانكوه انكواً بالغاً الى اليد
 رحمه الله فقلت له انك تعلم انه لا حضرة البور رجل وادعى انه يمشي
 على الماء لاجتمع لشاهد تكل اهل البلد فاذا مشى على الماء وعانقوا
 وقصوا تعجبهم منه ثم جاء في اليوم الثاني آخر وقال انا امشي
 على الماء ايضاً شاهد وامشيه عليه فكان تعجبهم اقل من الاول
 فاذا جاء في اليوم الثالث اصر وادعى انه يمشي على الماء ايضاً فاجتمع
 لا يجتمع للنظر فيه الا قبل من شاهد الاولين فاذا مشى سقط
 التعجب بالكلية فاذا جاء رابع وقال انا ايضاً امشي على الماء
 كما مشوا فاجتمع عليه جماعة من شاهدوا الثلاثة الاولين ثم
 اخذوا يتعجبون منه تعجباً اذا بدا على تعجبهم من الاول والثاني
 والثالث لتعجب العقلاء من نقص عقولهم وخاطبتهم بما
 يكرهون وهذا بعينه حال المهدي عليه السلام فانكم رويتم
 ان ادريس عليه السلام حي موجود في السماء من زمانه الى الان ورويتم

الله

ان الحضرة كذلك في الارض حي موجود من زمانه الى الان ورويتم
 ان عيسى عليه السلام حي موجود في السماء وانه سيعود الى الارض اذا
 طهر المهدي ويقبض به فهذه ثلثة نفر من البشر قد طالت
 اعمارهم زيادة على المهدي عليه السلام فكيف فكيف تتعجبون لا تتعجبون منهم
 من ان يكون لرجل من ذرية النبي صلوات الله عليه وآله واحد منهم وسكوت
 ان يكون من جملة اياته صلى الله عليه وآله ان يمشي واحد من عترته
 وذريته زيادة على ما هو المتعارف من الامم في هذا الزمان
 واهل الهادي **خاتمة** انه ليحجبني كلام في هذا المقام الشيخ العارف
 الكامل الشيخ محي الدين بن عربي اورد في كتاب الفتوحات المكية
 قال رحمه الله في الباب الثلثائة والستون من الكتاب
 المذكوران **هـ** خليفة يخرج من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله
 من ولد فاطمة عليها السلام يراي اسمه اسم رسول الله صلوات الله
 الحسين بن علي عليها السلام ^{سورة يدر} بين الركن والمقام يشبه رسول الله

^{في المتن}
 صلح بين الكفار فبطل عنه في كل من كان له من الناس
 به اهل الكوفة يعيش خسا او سبعا او ثمانيا من الجزية ويد
 الياهر بالسيف ويرفع المذاهب عن الارض فلا يبقى الا الذين
 اعداءه الخالص اعداء مقلدة العلماء اهل الاجتهاد لما يرونه بحكم
 بخلاف ما ذهب اليه انهم فيدخلون كرها تحت حكم خوفا
 من سيفه يفرح به عامة المسلمين اكثر من خواصهم بيايه
 العارفون من اهل الحقائق عن شهود وكشف بغيرها الحقائق
 رجال الميرون يقيمون دعوته وينصرونه ولولا ان السيف
 بيده لا فنى الفقهاء بقوله ولكن الله يظهره بالسيف والكوم
 فيطعمون ويخافون وتقبلون حكمه من غير ايمان ويخبرون
 خلافه ويعتقدون فيه اذ احكم فيهم بغير مذهب انتم
 انه على ضلال في ذلك لانهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد
 ونماه قد انقطع وما بقى مجتهد في العالم وان الله لا يجد
^{جاء في المتن}
 عدائهم

١٩٢
 بعد انتم احدا له درجة الاجتهاد وامام من يدعى التبريد
 الاقرب بالاحكام الشرعية فهو عند مجنون فاسدا بخيال
 انهم كلامه فتاقله بعين البصيرة وتناوله بيد غير قصيرة
 خصوصا قوله ان له خليفة وقوله اسعد الناس به اهل
 الكوفة وقوله اعداء مقلدة العلماء اهل الاجتهاد وقوله
 لانهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد وزمانه قد انقطع الى
 لغير كلامه عسى ان تطلع الى اخر كلامه عسى ان تطلع على مراره
 واشكوا في التوفيق الحديث السابع والثلثون بالتد المتصل
 الى الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب بن طاهر بن ابراهيم
 عناه ابراهيم بن هاشم عن القسم بن محمد بن المنقرقي عن سيفين
 بن عتبة عن الامام ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
 في قول الله عز وجل ليلوكم ايك احسن عملا قال ليس يعني اكثر
 عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الامانة خشية الله والية الله

ثم قال العمل الخالص الذي لا تريد ان يمدحك على احد الا الله عز وجل
والنية افضل من العمل **بار ما نعلم يحتاج الى سابق محبة**
ليلوكم ايكم احسن عمل هذه الجملة تعليل لخلق الموت والحياة في
قوله سبحانه وهو الذي خلق الموت والحياة والمعنى والله اعلم
انه سبحانه قد علم الموت الذي هو داع الى حسن العمل وموجب
لعدم الوثوق بالدينا ولذا نها العاينة واعطى الحياة التي يفتد
بها على الاعمال الصالحة الخالصة ليعلمكم في دار التكليف **معلم**
المختبر ايكم احسن عمل وقد علم الموت لانه ادعى الى حسن العمل
هذا ان قيل الموت على الموت الطارئ على الحياة وان قيل على
العدم الاصلى فانه يسمى موتا ايضا كما قال سبحانه وكثير ما اتانا
فاجبا كذا لعنوا الله اعلم قد علمكم الاصلى ثم نقلكم منه
والبكم خلقه الحياة ليلوكم وتقديم الموت لانه مقدم
ليس يعني اسم ليس ضمير عابدا الى الله عز وجل وضمير الشأن جملة
ب

يعني خبر ما خشيته الله والنية الصادقة وقد مر في الحديث
الثاني والعشرين كلام في الفرق بين الحسنة والخوف قلناه
من المحقق الطوسي ضمير الملة والدين طاب ثراه والمراد بالنية
الصادقة ابتغاء القلب نحو الطاعة غير ملحوظ فيه شيء سوى
وجهه الله سبحانه لاكن يفتقر عبده مثلاملا لحظاسم الغيرة
الخالص من مؤنثه الوسى حلقه او يتصدق بحضور الناس
لفرض الثواب والثناء معا بحيث لو كان منفردا لا يفتقر مجرد
الثواب على الصدقة وان كان يعلم من نفسه انه لولا الرغبة
في الثواب لم يعبثه مجرد الريا على الاعطاء ولا يكون له في ذلك
والصلوات وعادة في الصدقات واسقوا من حضري وقتها
جماعة فصار الفعل اخف عليه وحصل له نشاط ما بسبب
مشاهدتهم وان كان يعلم من نفسه انهم لو لم يحضروا ايضا لم يكن
بترك العمل او يفتقر عنه البتة فامثال هذه الامور مما عمل به

النية وبالحمد فكل عمل قصدت به القرية واصناف اليه حظ
من خطوط الدنيا بحيث تركب الباعث عليه من ديني ونفسي
فثبتك فيه غير صادقة سواء كان الباعث الذي أقوى من
الباعث النفسى او اضيقا وساويا والعمل الخالص الذي لا يريد
ان يمدحك عليه احدا الا الله عز وجل الخالص في صفي ولخصه ولم
يتخرج بغيره سواء كان ذلك الغير ادون منه او لا فمن قصد
لحظ الرياء فصدفته خالصا لئلا تكون صدقته لحظ الثواب وقد
خص العمل الخالص في العرف بما تجرد قصد التقرب فيه عن جميع
الثواب وهذا التجريد يسمى خلاصا وقد عرفه اصحاب القلوب
بصرفيات اخر فقبل هو تنزيه العمل عن ان يكون غير الله فيه
نصيب وقيل اخراج الخلق عن معاملته الحق وقيل هو تنزيه العمل
عن الخلق وتصفيته عن العدايق وقيل ان لا يريد عاملا عليه
عوضا في الدارين وهذه درجة عليته تجريئة المنال وقد اشاروا

اليها

اليها امير المؤمنين وسيد الموحدين صلوات الله عليه بقوله ١٩٤
ما عبدتك خوفا من ذل ولا طمعا في جنتك لكن وجدتك
اهلا للعبادة فصدت بك **تبصر** ذهب كثير من علماء الخاصة
والعامنة الى بطلان العبادة اذا قصد بفعلها تحصيل الثواب
او الخلاص من العذاب وقالوا ان هذا القصد مناف للاملا
الذي هو ارادة وجه الله وحده وان من قصد ذلك فاما قصد
جلب النفع الى نفسه ودفع الضرر عنها لا وجه له سبحانه كما
من عظم شخص او اشى جليطعا في ماله او خروا من اهانتته
لا يمدح مخلصا في ذلك التعظيم والشا ومن بالغ في ذلك
السيد الجليل صاحب المقامات والكرامات رضي الله عن
هواوس قدس الله روحه ويستفاد من كلام شيخنا الشهيد
في قواعد ائمه مذهب ائمة اصحابنا ورضوان الله عليهم ونقل
فخر الرازي في التفسير الكبير اتفاق المتكلمين على ان من عبد الله

لاجل الخوف من العقاب والطمع في الثواب لتصحيح عبادته او
رده عند تفسير قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وخزرا
في اويل تفسير الفاتحة بانه لو قال استلثي ثوابا لله والحرمان
عقابه فشدت صلواته ومن قال بانه ذلك القصد غير مقيد
للعادة منع حرمها به عن درجة الاخلاص وقال ان ارادة
الفوز بثواب الله والسلام من سخطه ليست امرها لثواب الارادة
وجه الله سبحانه وقد قال تعالى في مقام مدح اصفياء كانوا
يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا الى الله فبغته في
الثواب والرهبة من العقاب وقال سبحانه وادعوه خوفا
وطمعا قال تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحوا اي حال كونكم راجين للفلاح
او كي تفلحوا والفلاح هو الفوز بالثواب نص على شيخ ابو علي الطوسي
هذا ما وصل اليه من كلام هؤلاء والناقشة فيه مجال ما أقولم

انك

ان تلك الارادة ليست مخالفة لارادة وجه الله سبحانه فكلام
ظاهر في قسري اذا لم يكن البعيد بين اطاعة المحبوب والافتقار
اليه لمحض حبه وعصيل رضاه وبين اطاعة لغيره لغيره لغيره
من الشر في رتبة النهار والثانية ساقطة بالكلمة عن درجة
الاعتبار عند اولى الابصار واما الاعتقاد بالاثمين لا يور
ففيه ان كثير من المفسرين ذكروا الركون والاعتناء في الاجابة
راهبين من الرقة والحجبة واما الآية الثالثة فتعذر كشيخ
ابو علي الطوسي في كتابه البيان ان معنى لعلكم تفلحوا يكون
تعدوا ولا ريب ان تحصيل رضاه سبحانه هو العادة العظمى
وفرضه الله الفلاح في قوله تعالى واولئك هم المفلحون بالنجاح
والفوز وقال الشيخ الجليل شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن
الطوسي في تفسيره الموسوم بالبيان المفلحون هم المتبحرون الذين ادركوا
ما طلبوا من عند الله تعالى بالحق واليمانهم وفي تفسير البضاوي

المصلح الفايز المطلوب ومثله في الكشاف نعم فهو الشيخ الطبرسي في
في قوله تعالى قد اطلع المؤمنون بالفوز بالتوابع كبريائه في هذه
الاية بهذا المعنى لا يوجب جملة في غير ما عليه وعلى تقدير جملة
على ذلك المعنى انما يتم التفسير بل جعلت جملة التبرجى جاليتا ما لو
جعلت تعليلا كما جعل الطبرسي فلا دلالة فيها على ذلك المدعى
اصلا كما يخفى هذا والاولى ان يستدل على ذلك المطلوب بما رواه
الشيخ الجليل محمد بن يعقوب في الكافي بطريق حسين بن مهران بن
خارجة عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق قال العباد
ثلاثة قوم عبدوا الله عز وجل خوفا فذلك عبادة العبيد وقوم
عبدوا الله يبارك وتعالى طلبا للتوابع فذلك عبادة الاجر
وقوم عبدوا الله عز وجل حبسا له فذلك عبادة الاحرار وهي افضل
العبادة فان قوله عليه السلام وهي افضل العبادة يفتى ان العبادة
على الوجهين السابقين لا يخرج من فضل الله فتكون صحيحة وهو الملك

ن

نعم الماضون في بنة العبادة من قصد تحصيل الثواب ورفع
العقاب جعلوا هذا القصد مقصدا لها وان انضم اليه قصد
الله سبحانه على ما ينضم من كمالهم اما بقية النيام ^{الارضية} للحصول
مع العبادة نويت اولئك كمالهم من التفتة بقوى العبد في
الكفارة والحبس بالصوم والتبر في الوضوء واعلام المأمور
الدخول في الصلوة بالتكبير ومما طلة ^{تعمد} الضربا لتفاضل الصلوة
ومما لا مندب الطواف والسعي وحفظ المتاع بالقيام لصلوة
الليل وامثال ذلك فالظاهر ان قصد ما عندهم مقصد انما ^{لهم}
الاولى واما الذين لا يعملون قصد التوابع فذلك ^{لهم}
في الافاد بامثال هذه النيام فاكثرت على محذور بقطع
الشيخ في المبسوط والمحقق في المقبر والعلام في التبرير والمشايخ ^{لها}
تخصلا لا محالة فلا يضر قصد ما وفيه ان لو لم يحصل لها ^{تستلزم}
صحة قصد حصولها والمتأخرون من اصحاب الحكماء ايضا العبادة

بقصد ما هو مذهب العلامة في النهاية والقواعد
فخر المحققين في الشرح وشيخنا الشهيد في البيان فتوت الاختلاف
وهو الاصح واحتمل شيخنا الشهيد في قواعد التفصيل ان
الغربة ان كانت هي المقصودة بالذات والقيمة مقصودة
بتجاسد العباد وان انعكس الامر وقتا وبطلت هذا
واعلم ان القيمة ان كانت راجحة ^{لا حظ} للاحظ القاصد نجما
وجوبا ونديا كالحجة في الصوم لوجوب حفظ البدن ^{علام} ولا
بالدخول في الصلوة للتعاون على البر فنبغي ان لا يكون ضرورة
اذ هي مؤكدة وانما الكلام في الضمايم الغير الملحوظة الرجمان
فصوم من ضمن فصل الحجة مثلا صحيح مستحبنا كان الصوم او
واجبا معيننا كان الواجب او غير معين ولكن في النفس من
حجة غير المعين شيء ^{بوجه} محتمل والله اعلم ^{ببيان} عرف بعض
فقهاءنا ومن ان الله عليهم النية بانها ارادة ايجاد الفضل

١٩٧ على الوجه المأمور به شرعا وادب الارادة ارادة الفاعل
وبالفعل ما يجد قولي في النفس على الترتيب فخرجت ارادة الله
سجانه لافعالنا ودخلت نية الصوم والاحرام وامثالها
والجار متعلق بالارادة لا بالاجاد فخرج العزم وهذا التبرير
مذكور في قواعد الاحكام واعترض عليه شيخنا المحقق الشيخ على
قدس سره روحه بان المأمور به ان اريد به الواجب لان الامر
حقيقه في الوجوب مجاز في غيره استغنى التبرير في محله بخرج
نية المندوب وان اريد به مطلق المطلوب فعلة ولو على
الاباحة كالمطلوب في قوله تعالى وماذا احللتكم فاصطادوا و
الزوم مع ارتكاب المحاذ صدقه على ارادة ايجاد المباح ^{مطلوب} كالآية
في الآية على الوجه المطلوب فيها وفي عدد السنة عند الفقهاء
بعد انتهى وفيه نظرفان المأمور به ما خرج فعلة شرعا
فبدخل فيه المندوب ويخرج المباح عند غير الكمي وما

يرى أي من أن دور له في المأمورية ينافي ما هو مختار المحققين
 من أن الأمر حقيقة في الوجوب مجازي غير فليس بشي لا
 مرادهم بالأمر في قولهم الأمر حقيقة في الوجوب هو صفة
 أفضل وما بعناها لالفتة أمر فأنها عندهم للقد المشترك
 بين الوجوب والندوب معنى مطلق الترجيح على ما يقتضيه حكم
 بأن المندوب مأمورية حقيقة كاحكام المحقق المصنف
 في شرح المختصر وغايه ما يمكن أن يتوان اعتراض شخصاً على
 ثراه مبني على الاعتراض عن حكم بأن المندوب مأمورية حقيقة
 وليس غرضه تزييف التعريف من أصله بل هو بحث الزاوي ^{ظاهر} مع
 قدس الله روحه فإنه وإن تردد في النهاية فإن المندوب
 مأمورية لكن جزم في التنديب فندبر **هذا** اشترا الاستدلال
 بين اصحابنا رضوان الله عليهم على أنه لا بد في العبادات
 من اليقظة بقوله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين

لا يفتقر مأمورية
 إلى معنى في اللغة

المأمور

١٩٨ الدين وفي دلالة الآية الكريمة على ذلك نظر لان الدين فيها
 مفعول مخلصين ومضمير امر وابعود الى اهل الكتابين أي ما
 امر اليهود والنصارى لا ليعبدوا الله مخلصين له العبودية
 غير مشركين به من سواه كعزرو عيسى قال الشيخ الجليل أبو
 الطبرسي في تفسيره الموسوم بمجموع الجامع وما أمروا في
 التوبة والنجاة الا بالدين الخفيف ولكنهم حرفوا وبدلوا
 ومثله قال في الكشاف وقال في تفسيره الموسوم بمجمع البيان
 مخلصين له الدين أي لا يخلطون بعبادته صان ما سواه
 وقال البضاوي مخلصين له الدين أي لا يشركون به وقال
 الفاضل البشتابوري استدلال الآية من قال الايمان عبارة
 عن مجموع الاعتقاد والعمل لأنه سبحانه ذكر العبادة بالالف
 وهو التوحيد ثم عطف عليها أقام الصلاة وآتوا الزكاة
 ثم أشار الى المجموع بقوله وذلك الدين القيم وزد بالمنع من أن

المشار اليه هو المجموع لا يجوز اشارة الى التوحيد فقط الى اخر
 ما قاله والحاصل ان الاية الكريمة انما دللت على امر اهل الكتاب
 بعبادة الله تعالى حال كونهم موقدين بغير شركين ولم تدل
 على ان الية لا بد منها في العبادات بنبي من الدلالات بل
 غاية ما دللت عليه ان عبادة المشرک غير صحيحة وابن هذا عن
 ذلك فتدبر ثم الاية وان كانت حكائية عن تكليف اهل الكتاب
 ولا يلزم منها ما كتفوا به في كتابهم لان قوله سبحانه في آخرها
 وذلك دين القيمة اي دين الملة القيمة يشعر بان الامور المذكورة
 ثابتة في شرعنا ايضا فلذلك استدلك بها اصحابنا على ما قلنا
بيان مراد ودفع ايسر اد لا بد في الية من قصد الى
 اتباع الفعل فمن تصور الفعل من دون قصد الى ايقاعه فهو غير
 ناو حقيقة وقد يطلق على هذا التصور اسم الية كما قال الفقهاء
 لو نوى المتوضى رفع حدث والواقع غيره فان كان غلطاً صحيح
 وكان

وان كان هذا بطلانه في صورة الغلط فاصدا الى رفع حدث
 في الجملة واما في صورة الحدث فيحصل منه قصد الى دفع شيء
 وانما تصور دفع غير الواقع فيبطل وضوءه على الاصح لا به غير
 ناو في الحقيقة بل لا عيب قال العلامة في بحث بينة وضوء
 من نهاية الاحكام لا يجب القرض لنفي حدث معين فان نوا
 وكان هو الثابت صح اجماعاً ولو كان غيره فان كان غلطاً
 فالاقرب الصحة لعدم اشتراط القرض لها فلا يضر الغلط
 فيها وان كان عامداً فالاقرب البطلان لتلاعبها بالطهارة
 انتهى كلامه طاب ثراه فقوله لتلاعبها بالطهارة اشارة الى
 عدم حصول القصد وقال الواقفي في الميزان اذا نوى رفع
 حدث النوى ولم يتم وان بال نظر ان كان غلطاً صحيح وضوءه
 وان كان عامداً لم يصح في اصح الوجهين لانه متلاعب بالطهارة
 انتهى كلامه فقد جعل الفقهاء الغلط ناوياً والعامداً لا عبثاً

لان الغلط قاصد لرفع الحديث في الجملة والعامل غير قاصد
 وانما حصل منه تصور وحديث نفس فقط ولم يرد ولا
 العامل في الصورة المذكورة قاصد لرفع غير الواقع ليرد
 ما اورد به بعض الاعلام عليهم في الرسالة الموسومة بالانفوج
 حيث قال ان ائنه هي القصد وقصد ازالة ما لم يقصد
 حصوله مستحيل من الحيوان فضلا عن الانسان فلا يتصور
 منه رفع غير حدثه الا غلطا او تقييدا بالغلط غلط الى
 ما قاله والله اعلم **بسط مقال لتوضيح حال** قد تضمن
 هذا الحديث تفضيل ائنه على العمل ونقل الخاصه والعامه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير من عمله وقد قيل فيه وجوه ثلث
 ان المرائية المؤمن اعتقاده الحق ولا ريب انه خير من عماله
 اذ ثمرته الخلود في الجنة وعده به بوجوب الخلود في النار بخلاف
 العمل وبهذا يزول الاشكال فيما يروى في هذه الحديث

من قوله صلى الله عليه وسلم الكافر شوم عمله الثاني ان المراد ان ائنه
 بدون العمل خير من العمل بدون ائنه وثمة بان العمل بدون ائنه
 لا خير فيه اصلا وحقيقته التفضيل يقتضي التارك ولو في الجملة
 الثالث ان المؤمن يتولى خيرا كثيرا لا يساعده الزمان
 على عملها فكان الثواب المترتب على بقاءه اكثر من الثواب المترتب
 على اعماله وهذا الكلام ينسب الى ابن زيد القوي رحمه الله
 الرابع ان طبيعة ائنه خير من طبيعة العمل لانه لا يتبع عليها
 عقاب اصلا بل ان كانت خيرا اتيب عليها وان كان وجوها كانت ثمره
 كعدمها بخلاف العمل فان هو عمل مثقال ذرة خيرا يره وهو عمل
 مثقال ذرة شرا يره فصح ان ائنه بهذا الاعتبار خير من العمل
 الخامس ان ائنه من اعمال القلب وهو افضل من الجوارح فعمله
 افضل من عملها الا ترى الى قوله تعالى اقم الصلوة للذكرى
 جعل سبحانه الصلوة وسيلة الى الذكر والمقصود اشرف

من الرسله وايه فاعمال القلب مستوره عن الخلق لا ينظر اليها
الرباي ونحوه بخلاف اعمال الجوارح السادس ان المراد ان ينة
بعض الاعمال الشاقة كالجمج والجهاد خير من بعض الاعمال الخفيفة
كتلاوة اية والمدقة بدرهم مثلا السابع ان لفظة خير
ليست اسم تفضيل بل المراد ان ينة المؤمن ^{خير} عمل من جملة اعماله ومن
تبعه ينة ثم قيل هذا عن السيد المرتضى رضي الله عنه وبه يندفع
النافي بين هذا الحديث وبين ما يروى عنه صلعم افضل الاعمال
احزها ويؤيد الاشكال المشهور في قوله عليه السلام بيه الكافر شر
من صله فان لفظة شرح كلفه خير في عدم ارادة التفضيل
ولا يخفى عدم جريان هذا الوجه في الحديث الذي نحن بصدده
الكلام فيه الثامن ان المراد بالينة تأثر القلب عند العمل
وانقياده الى الطاعة وقبالة على الاخرة وانظره عن الدنيا
وهذا لا يستد بغير الجوارح في الطاعات وكفها عن المعاصي

نار

٢٠١ فان بين الجوارح والقلب علاوة شديدة يتأثر كل منهما بالآخر
كما اذا حصل للاعضاء افة سرى اثرها الى القلب فاضطرب
واذا تألم القلب بخوف مثلا سرى اثره الى الجوارح فانعدت
والقلب هو الامير المتبوع والجوارح كالوعايا والاتباع و
المقصود من اعمالها حصول ثمر للقلب فلا تنظر ان في وضع
الجهة على الارض عرضا من حيث انه يجمع بين الجهة والارض
بل من حيث انه يحكم المادة بركصفة التواضع في القلب فان
من يجهد في نفسه تواضعا فاذا استعان باعضائه وصودها
بصورة التواضع تأكد بذلك تواضعه واما من يجهد غافلا عن
التواضع وهو مشغول القلب باغراض الدنيا فلا يصل من وضع
جهته على الارض اثر الى قلبه بل بجوده كعدمه نظر الى الغرض
الطلب منه فكانت الينة روح العمل وثمرته والمقصود الاصلي
من التكليف به فكانت افضل وهذا الوجه قريب من الوجه الثاني

التاسع ان الينة ليست مجردة قواك عند الصلوة لو الصور والذو
 اصلي او صور او ادر من قرية الى الله ملاحظا معاني هذه الـ
 لفاظ بخاطر كونه متصورا لها بقلبه هيئات انما هذا يحرك
 لسان واحد يشغره وانما الينة المعتبرة ابتعاث النفس وميلها
 وتوجيهها الى ما فيه غرضها ومطلبها اما عاجلا واما آجلا
 وهذا الابتعاث والميل اذ الميركن حاصلها لا يمكنها اختراع
 واكتسابه بمجرد النطق بل لا لفاظ وتصور تلك المعاني و
 ما لذلك الا كقول الشبان اشتهى الطعام وميل اليه فاحدا
 حصول الميل والاشتهاء وكقول الفارغ اعشق فلانا واجبه
 وانقاد اليه واطيعه بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى
 الشيء وميله اليه واقباله عليه الا بتحصيل الاسباب الموجبة
 لذلك الميل والابتعاث واجتناب الامور المناهضة لذلك ايضا
 له فان النفس انما تنبثق الى الفعل وتصدده وتقبل اليه بتحصيلا

س

لغرض الملايم لها بحسب ما يطلب عليها من الصفات فاذا طلب على
 قلب المدبر مثلا خبث الشهوة واظهار الفضيلة واقبال الطلبة
 عليه وانقادهم اليه فلا يتم كونه من التدرج بنية التقرب الى الله
 سبحانه بنحو العلم وارشاد الجاهلين بل لا يكون تدرجه الا بتحصيل
 تلك المقاصد الواجبة والافراض القاسدة وان قال بساكن
 ادر من قرية الى الله وتصور ذلك بقلبه واثبتته في ضميره وما
 لم يقع تلك الصفات اللازمة من قلبه لا عبرة بنية الصلوة
 كذا اذا كان قلبك عند بنية الصلوة منهمكا في امور الدنياء
 النها لك عليها والابتعاث في طلبها فلا يتم لك توجيهه بكلمة
 الى الصلوة وتحصيل الميل الصادق اليها والاقبال الحقيقي عليها
 بل يكون دخولك فيها دخول متكلف لها متبرم بها ويكون قولك
 اصلي قرية الى الله كقول الشبان اشتهى الطعام وقول الفارغ
 اعشق فلانا مثلا والحاصل انه لا يحصل له الينة الكاملة الا بتحصيلا

في العبادات من دون ذلك الميل والاقبال وقع ما يضافه من
 الصوافف والاشغال وهو لا يفسر الا اذا صرفت قلبك عن
 الامور الدنيوية وظهرت نفسك عن الصفات الدنيوية المذمومة
 وقطعت نظرك عن حظوظك العاجلة بالكلية ومن هنا يظهر
 ان ائمة الشوق من العمل بكثير فتكون افضل منه ويتبين لك ان
 قول صلعم افضل الاعمال اعزها خير مناف لقول صلعم نية
 المؤمن خير من عمله بل هو كما لو كان المقرب له وولي التوفيق
الحديث التاسع المرفوع في السند متصل الى الشيخ الجليل عماد
 الاسلام محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن
 ابي فضال عن ذكره عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
 عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من تاب قبل موته
 بسنة قبل الله توبته ثم قال ان السنة لكثير من تاب قبل موته
 بشهر قبل الله توبته ثم قال ان الشهر لكثير من تاب قبل موته بحجة

٢ ق

ملار

قبل الله توبته ثم قال ان جمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل
 توبته ثم قال ان يوم لكثير من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته
 بيان ما له علاج **في الثاني من هذا الباب** من تاب قبل موته بسنة التوبة
 لغة الرجوع وتنبأ الى العبد والى الله سبحانه ومعنى التوبة
 الرجوع عن المعصية الى الطاعة وعلى الثاني الرجوع عن العقوبة
 الى اللطف والتفضل وفي الاصطلاح الندم على الذنب لكونه
 ذنبا فخرج الندم على شارب الخمر مثلا لا خذراؤه بالجسم وقد
 يزداد مع الغرور على ترك المعاصي ابدأ فان كان هذا المراد لزم ان
 الندم خير منك عنه واكلام الجامع في هذا الباب ما قال
 بعض ذوي الالباب من ان التوبة لا يحصل الا بحصول الامور الثلاثة
 اولها مرفض والذنب وكونها حجابا بين العبد ومحبيه
 وهو ما قاله ثلثة من يشارها فاذا عرف ذلك فنيته حصل له من
 ذلك حالة ثانية هي التام لغوات المحبوب والتاسع من فعل

الذنب وهذا التام والتاسف هو المعبر عنه بالندم واذا غلب
 هذا الامر حصل حالة ثالثة هي القصد الى امور ثلاثة لها تعلق
 بالحال والاستقبال والمضي المتعلق بالحال هو الندم ما هو
 مقیم عليه من الذنب والمتعلق بالاستقبال هو الغم على عدم
 العود اليها الى اخر الامر والمتعلق بالماضي بلاحق ما يمكن تلافيه
 من غصاء الفوايت والخروج من الظلمة هذه الثلاثة اعني
 الغم والندم والقصد الى المذكورات امور مرتبة في المحصول
 وقد يطلق على مجموعها اسم التوبة وكثيرا ما يطلق على الثاني
 اعني الندم وحده وتجعل المرفوعة مقدمة لها وذلك القصد
 ثمرة متاخرة عنها وقد يطلق على مجموع الندم والغم وهذا
 وقد عرفنا بعض اصحاب القلوب يرجع الاثر عن الحرمان السابق
 وبعضهم باذابة الاشياء الماسلفة من النفس وبعضهم بانها
 خلع لباس الجفاف بساط الوفا ^{بط} قبل الله توبته المراد بقبول التوبة

اسقاط العقاب المرتب على الذنب الذي تاب عنه وسقوط العلة
 بالتوبة مما اجمع عليه اهل الاسلام وانما الخلاف في انه هل
 يجب على الله حتى لو عاقب بعد التوبة كان ظملا او هو تفصل بينهما
 سبحانه كما مانه ودرجته المفضلة على الاول والاشاعة على الثاني
 الثاني واليه ذهب الشيخ ابو جعفر الطوسي قدس الله روحه
 في بعض كتبه الكلامية وتوقف المحقق الطوسي رحمه الله في التبريد
 ومختار الشيخين هو الظاهر ودليل الجواب مدخل من تاب قبل
 ان يعان اي برى ملك الموت كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما
 ويمكن ان يراد بالعائنه علمه بمحاول الموت وقطعة الطمع من الحياة
 ويتقنه ذلك كانه يعانسه وان يراد بمعانته رسول الله صلى
 وامير المؤمنين علي عليه السلام فتدوى في الكافي وغيره انها يحظر
 من ذلك محتضروا ويشرائه بما روي اليه حاله من عادية او شاق
 لو معانته منزله في الاخرة كما روى عن النبي صلى الله عليه واله قال ان يخرج

الظلمة من القلب

احدكم من الدنيا حق يعلم ابو صبره وحقه من مقعده من الجنة
لو التذوق في الكافي عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام اذا جيل بينه وبين الكرامة اناه رسول الله صلى
عليه واله من شأ الله فجلس رسول الله صلى الله عليه واله ثم
والاخر من شأله فيقول له رسول الله صلى الله عليه واله اما ما كنت
ترجو فنفوذ امامك وامام ما كنت تخاف فقد آمنت منه
ثم يفتح له بابا الى الجنة فيقول هذا منزلك من الجنة فان كنت
رودنا الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقول لا حاجة
لي في الدنيا الحديث والمراد من شأله في قوله عليه السلام
رسول الله صلعم ومن شأ الله امير المؤمنين كما ورد الصحيح
بذلك في احاديث متكررة ولعل الابهام في هذا الحديث وقع
للتقنين **مما لا ريب** في وجوب التوبة على الفوز فان الذنوب
بمنزلة السوء المضر بالدين وكما يجب على شارب السم المبادرة

الى

الى الاستغراق فلا فضايل بدنه المشرف على الهلاك كذا يجب
على صاحب الذنوب المبادرة الى تركها والتوبة منها تلافا
لدينه المشرف على التهاون والاضمحلال ومن اهل المبادرة
الى التوبة وسوقها من وقت الى وقت فهو بين خطري عظيمين
ان يسلم من واحد فله لا يسلم من الاخر احدهما ان يعاجله
الاجل فلا يتنبه من غفلته الا وقد حضر الموت وفات وقت
التدارك واخذت ابواب التلافي وجاء الوقت الذي اشار
اليه سبحانه بقوله وجعل بينهم وبين ما يشتهون وصار يطلب
المهلة والتأخير يوماً او ساعة فيقال له لا مهلة لك كمال
سجانه من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا آخري
الى اجل قريب قال بعض المفسرين في تفسير هذه الآية ان المحقق
يقول عند كشف الغطاء يا مالك الموت اخرف يوماً اعتذر
فيه الى دعيها توب الى الله واتوود صالحا فيقول فينت الابرار

فيقول احزني ساعة فيقول فينتع الساعات فيغلق عن باب القلب
 ويقترب من وجهه الى النار ويخرج عن غصنة الياس وحسوة
 الندامة على فتيحة العرو وما اضطرب اصل ايمانه في صدمتها
 تلك الالهوال بغوفة بالله من ذلك وثابتهما ان تترك الظلمة
 على قلبه الى ان تصبر رينا وطبعها فلا تقبل الخوفان كل معصية
 يفعلها الانسان يحصل منها ظلمة في قلبه كما يحصل من نفس
 الانسان ظلمة في المرأة فاذا تراكت ظلمة الذنوب صارت رثا
 كما يصير بخار النفس عند تراكمه على المرأة صدارا واذا تراكم الزين
 صار طبعا فيطبع على قلبه كما ينجث على وجه المرأة اذا تراكم بعضه
 فوق بعض وطال مكثه وقاص في جرمها وافسدها فصار
 لا يقبل الصفا ابدا وقد يصير عن هذا القلب بالقلب المنكوس
 والقلب الاسود روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني في
 كتاب الكافي عن الامام ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

امل

٢٠٦ انه قال كان ابي يقول ما من شيء افسد للقلب من خطيئة فان
 القلب ليواقع الخطيئة فلا تزال به حتى تغلب عليه فيصير اعلا
 اسفله وروى في الكتاب المذكور لبعض عن الامام ابي جعفر
 محمد بن علي الباقر عليه السلام انه قال ما من عبدا الا وفي قلبه كنيسة
 فاذا الذنبة بنا خرج في النكتة نكتة سودا فان تاب ذهب ذلك
 السواد حتى يغيب البياض فاذا غلب البياض لم يرجع صاحب الى
 خيرا ابدا وهو قول اخر قيل كلابل بان على قلوبهم ما كانوا
 يكسبون فقوله عليه السلام لم يرجع صاحبه الى خيرا ابدا يدل على ان
 صاحب هذا القلب لا يرجع عن المعاصي ولا يتوب منها ابدا
 ولو قال بلسانه تبت الى الله تعالى يكون هذا القول مجزعا
 الانسان مردود موافقة القلب فلا اثر له اصلا كما ان قول
 فقال عسكتنا التوب لا بصير التوب فتيما من الاوساخ و
 ربما تولى حال صاحب هذا القلب الى عدم المبالاة باوامر

وان نادى في الاذن
 قلب اسود

الشريعة ففواهيها فيعمل امر الدين في نظريه ولفظ الاحكام
الآليه من قلبه وينفرد بقبولها طبعه بخلاف الاختلال
عقيدته وهذا اليمان فيموت على غير المذموم والمعتبر عنه
بسر الخاتمة بغزو باه من شرور انفسنا ومن سياتي انما
ذكر العزم على عدم العود الى الذنب فيما بقى من العمر لا بد
منه في التوبة وهل امكان صدور منه في بقية العرش على
حتى لو في محبت وعزم على ان لا يعود الى الزنا على تعذيب
قد رنه عليه لم تصح توبته امر ليس بشرط فصح الاكثر على الثاني
بل نقل بعض المتكلمين اجماع السلف عليه واولى من هذا صحة
التوبة من تاب في مرض مخوف غلب على ظنه الموت في ايام
التوبة عند حضور الموت وتيقن الفوت وهو المعبر عنه
بالعائنه فقد انقضا اجماع على عدم صحتها ونطق بال
القران العزيز قال سبحانه وليست التوبة للذين يعملون
البيز

السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني بعتنا الآخرة
لا اللذين يوتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عقابا اليما
وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم
يفرغوا الفرجة تردد الماء وغيره من الاجسام المايعة
في الخلق والمراد هنا تردد الروح وقت النزع وقد روى
محمد بن الامامية عن ائمة اهل البيت عليهم السلام ايجاد
منكثرة في انه لا تقبل التوبة عند حضور الموت وظهور
علاماته ومشاهدة احواله وربما اطل ذلك بان الايمان
برهاني ومشاهدة تلك العلامات والاهوال في ذلك
الوقت كصير الامر ميانا فينقضي التكليف كما ان اهل الآخرة
لما صارت معارفهم ضرورية سقطت التكليف عنهم قال
بعض المتكلمين ومن لطف الله بالعباد ان امر قايض الارواح
بالابتداء في نزعها من اصابع الرجلين ثم بعد شيئا فشيئا

الحان نقل الى الصدر ثم ينتهي الى الحلق ليتكن في هذه المهلة
 من الاقبال بالقلب على الله تعالى والوصية والتوبة ما لم
 يعان والاستحلال وذكره سبحانه فيخرج روحه وذكره
 على لسانه فيخرج بذلك حسن خاتمة رزقنا الله ذلك بمنه
 وكرمه **وهذا** ورد في القرآن العزيز الامور التوبة النصوح
 قال سبحانه في سورة التحريم يا ايها الذين امنوا اتوبوا الى الله
 توبة نصوحا وقد ذكر المفسرون في معنى التوبة النصوح و
 جوهرها انها ان المراد توبة تنصح الناس اي تدعوهم الى ان يتوبوا
 بمثلها لظهور آثارها الجيدة في صاحبها او تنصح صاحبها
 فيقليم عن الذنوب ثم لا يعود اليها ابداروى الشيخ الجليل رحمه
 يعقوب في الكافي عن ابي الصباح الكناف انه سأل ابا عبد الله
 جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل يا ايها
 الذين امنوا اتوبوا الى الله توبة نصوحا فقال عليه السلام يتوب العبد

عن الله

عن الله تعالى لا يعود فيه ومنها ان النصوح ما كان متصفا
 لوجه الله سبحانه من قول الله عز وجل نصوح اذا كان خالصا
 من الشغ بان يندم على الذنوب ليقبها وكرها حلا فخرج
 الله سبحانه لا يخوف الناس مثلا وقد حكم الحق الطوسي طاب
 ثراه في التجريد بان الندم من الذنوب خرفا من النار ليس توبة
 وقدم في الحديث السابع والثلاثين ما يستفهم به في هذا المقام
 ومنها ان النصوح من الصراحة وهي الخياطة لانها تنصح من
 الدين ما مرقنة الذنوب واجمع بين التائب وبين اوليا الله
 واحباة كما يجمع الخياط بين قطيع الثوب ومنها ان النصوح
 وصف للتائب واسناده الى التوبة من قبل الاسناد المجاز
 اي توبة تنصحون بها انفسكم بان تاتوا بها على اكل ما يغني ان
 تكون عليه حتى تكون قاطعة لا تارة الذنوب من القلوب بالكلية
 وذلك باذابة النفس بالحركات ومحو ظلة السيئات بنور الحسنات

روي الشيخ ابو علي الطبرسي عن تفسير هذه الآية عن امير المؤمنين
عليه السلام ان التوبة بجميعها سنة اشياء على الماضي من الذنوب ^{التي} انما
والفرائض الاعادة وورد المظالم واستعمال المحصور وان يعزم
على ان لا قوة وان تذيب نفسك في طاعة الله كما رتبها في
المعصية وان تذيبها بمرارة الطاعات كما اذقته احلاوة
المعاصي واورد السيد الرضي ^{عليه السلام} في كتاب نهج البلاغة
ان قابلا قال بحضرة عليه السلام استغفر الله فقال له عليه السلام شطتك
امك ان تدري ما الاستغفار ان الاستغفار ودجنا العليين
وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى الثاني
العود على ترك العود اليه ابدأ الثالث ان تودى الى الخلق
حقوقهم حتى تلقى الله سبحانه املس ليس عليك بعبادة الرابع
ان تمسك الى كل فرصة عليك حيثما تقوى حتى حقها الخامس
ان تمسك الى الله الذي يبت على السموات فتدبى بالاهوان حتى

بعض

ياصق الحلايا العظم وينشا بينهما الحمد جديا لادوران
تذوق الجسم الى الطاعة كما اذقته حلوة المعصية وفي كلام
بعض الاكابر انه كما لا يكفي في جلاء المرارة قطع الانفاس
والاجرة السوءة لوجهها بل لا بد من تصفيلها واراها ^{حاصل}
في جوهها من السواد كذلك لا يكفي في جلاء القلب من ظلمات
المعاصي وكدورها انها مجرد تركها وعدم العود اليها بل يجب
ان تار تلك الظلمات بانوار الطاعات فانه كما يرتفع الى القلب
من كل معصية ظلمة وكدورة كذلك يرتفع اليه من طاعة
مزدوجية والاولى محو كل معصية بنور طاعة فتأدها
بان ينظر التائب الى سبباته مفصلة ويطلب لكل سبب منها
حسنة تقابلها فياق بذلك الحسنه على قدر ما اقابل بالاسباب
فيكثر استماع الملاهي مثلا باستماع القرآن والحديث و
المسابل الدينية ويكثر من خط المصحف محدثا باكرامه

وكثرة تفصيله وتلاوته ويكثر المكثر في المسجد جنباً بالأسفل
 فيه وكثرة التقديف زواياه وامثال ذلك وما في حق
 الناس فيخرج من مظالمهم أو لا يرد لها عليهم والاستحالة كل
 ثم يقابل ابناءه له بما لا احسان اليهم وغصبوا لهم ما
 لتصدق بما له الحلال ويغيبهم بالشارع على اهل الدين وانشاء
 او صافهم الحميدة وعلى هذا القياس يجوز كل بيعة من حقوق
 الله او حقوق الناس بحسنة تقابلها من جنبها كما يباح
 الطبيب الامراض باضدادها سال سبحانه ان يوفقنا لذلك
 بسند كونه **مستند** وتوجيه اشهر بين اصحابنا وصوابه عليهم
 استحباب غسل التوبة بعد ما ساء كانت من كفر وفسق و
 مستند الاول ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر ثمانية الخنوف
 وقيس بن عاصم لما اسلم بالفضل ومستند الثاني ما روى الشيخ
 وتهذيب الاخبار عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق

ان رجلاً جاء اليه فقال له ان لي جيراً ثانياً وهو جوار يتقربني و
 يضربني بالعود فربما دخلت الخرج فاطيل الجوار استمقا
 مني لم فقال علي لم لا تغفل فقال واه ما هو شيء اينه
 برجل انما هو ماع اسمعه بأذني فقال الصادق عليه السلام قال
 انت اما سمعته يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
 كانوا عنه مسئول لا فقل الرجل كاف لما سمع بهذا الاية من كتاب
 الله عز وجل من عوفي ولا عجي لا جرم اني قد تركتها وان استغفر
 فقال له الصادق عليه السلام فمما غفل وصل ما بدا لك فلف قد كنت
 متبها على امر عظيم ما كان اسوء حال لك لو كنت على ذلك استغفر
 وسئل التوبة من كل ما يكره فانه لا يكره الا القبيح والقيح
 دفعه لاهله فان لكل اهلاً وهذا الخبر رواه الشيخ محمد بن ابي
 الطغرية مستند في شيء من كتب الحديث التي طلعت عليها
 الكافي ولكن ارساله غير خبير فيها هو المقصود منه بناء على

في الحديث الحادي والثلاثين ولا يخفى انه كما تضمن الامر بالعدل
 تضمن الامر بالصلوة ايضا ولم يتعرض اكثر فقها منا وضوانا عليهم
 الا الفضل هذا واعلم ان اكثر علمائنا اطلق استحباب العدل
 للتوبة سواء كانت عن الصغائر أو الكبائر وفي كلام المفيد
 طاب ثراه انه يستحب للتوبة عن الكبائر واعتصم شيخنا
 المحقق الشيخ على قدس سره بان المخبر يدفعه وترضيحه
 ان المخبر صرح في ان توبة ذلك الرجل كانت عن استماع الغناء من
 تلك الجوارى وليس استماع الغناء من الكبائر فيحيط اليه بالان
 هذا الكلام غير وارد على المفيد رحمه الله لان في الخبر دلالة
 على ان ذلك الرجل كان مصرا على ذلك الاستماع كما يظهر من قوله
 ربما دخلت المخبر فاطيل الجلس استماعا لهرة فاوذيته باق
 في الاغلب للتكثير كما صرح به في معنى الباب بل ذكر الشيخ
 الرضوي رضي الله عنه ان التكثير صار لها كما لعنى الحقيقي والقليل
 كالمع

كما لعنى المجازي المحتاج الى الترتيب وقد صرح شيخنا الشهيد
 طاب ثراه في قواعد ما في الاصول وحصل بالاكتفاء من الصغائر
 بلا توبة ولا ريب ان الاصول على الصغيرة كبيرة وقولنا
 على سلم له لقد كنت مقبلا على امر عظيم ما كان اسوء حال لك
 لو كنت على ذلك لشعرت بما قلناه عن ان المنقول عن المفيد طاب ثراه
 القول بان الذنوب كلها كبائر لا تنظر اليها في الخروج عن طاعة
 الله سبحانه كما ورد في الحديث لا تنظر الى ما فعلت وانظر
 الى ما عصيت وانه ربما يطلق الكبير والصغير على الذنوب
 بالاضافة الى ما فعلته وما فوقه كفضل الاجنبية بالغبة الى
 النظر والوطى على ما مر تفصيلا في الحديث الثلاثين ولا ريب
 ان ما صدر على ذلك الرجل كان معصية متضمنة لثلاثة اقسام
 من المعاصي استماع صوت الاجنبيات وصوت العود والغناء
 فهي كبيرة نظرا الى كل منها بل استماع غناءهن كبيرة نظرا الى استماع

صوته هذا وما ذكرنا في هذا المقام سندفع اية ما ورد
 شيخنا الشهيد الثاني طاب ثراه على مويل التوبة المستحب
 لها الفضل بما كانت عن كفرا وفسوق من لروى عن استحقاق
 الفضل للتوبة عن الصفوة النادرة فانها ليست فاعلة
 اخلا لها بالعدل التمتع ثم لا الفضل للتوبة **منها خاصة**
 الذنبان لم يستتبع امر اخر يلزم الايمان به **شعرا** كغير
 الخبر مثلا كفى الندم عليه والعزم على عدم العود اليه ولا
 يجب شي سوى ذلك فان استتبع امر اخر من حقوق الله
 او من حقوق الناس ماليا او غير مالى وجب مع التوبة
 الايمان به ووربما كان المكلف غير ايمنا الايمان بذلك
 الامر وبين الاكفائها التوبة من الذنب المستتبع له حقوق
 الله المالية كحق الكفارة مثلا يجب الايمان بهام
 القدرة وغير المالية ان كان غير من قضاء القوايت **صوم**
 الكفارة

٢١٢
 الكفارة فكذلك وان كان حاد المكلف بخير ان شاء الله
 عند الحاكم لقيام عليه وان شاء ستره واكتفى بالتوبة من واحد
 عليه ان تاب فيلقيام البينة به عند الحاكم واما حقوق الناس
 المالية فيجب تلبية الذمة منها بطرد الامكان فان ما من حاد
 الحق فورشته في كل طبقه قايون مقامه فحقه اليهم هو او
 ورثته او اجني متبع برئت ذمته وان بقى الى يوم القيمة
 فلفقه ببناءه وان الله عليهم في مستحقه وجوه الاول انه
 لصاحبه الاول الثاني انه لآخر وارث ولو بالعموم كالامام
 الثالث انه ينقل الى الله سبحانه والاول الاصح وقد دلل
 على الرواية الصحيحة على الصادق عليه السلام واما حقوق الغير المالية
 فان كان اضلا لا وجبا لارشاد وان كان قصاصا وجب
 اعلام المستحق له ونكته من استيفائه فيقول له انا الذي
 قلت اباك مثلا فان شئت فاقض مني وان شئت فاعف

معنى وان كان جديا في التذوق فان كان المستحق له عالم الجدل
 ما يوجب وجبا التكبير اية وان كان جاهلا به فهل يجب ان
 وجهان من كونهم متقاربا في الاستقامة الا باسقاطه من كون
 جديا للادنى فغلبها على ما يوجب البغضاء ومثل هذا يجري
 في الغيبة اية وكلام الحق الطوسي وتليذه العلامة طاب ثراه
 يعطى عدم وجوب الاعلام بها واعلم ان الالتيان ما استنبه
 الذوق من قضاء الفوائت عاذا بالحقوق والتكبير من القضاء
 والحدود ذلك ليس شرط في صحة التوبة بل فائدة واجبة
 براسها والتوبة صحيحة بدونها وبها تقصير كل وانما التوبة
 المبقضة والوقت والحمد فختلف فيها والاصح صحة البعض
 والالما صحت من الكفر مع الاصرار على صغيرة واما الوقت
 فهو بمنزلة الذوق سنة فاشترط الزم على عدم العود اياه
 بطلانها واما الجملة كان يتوجب من الذوق على الاجمال من دون

شبه

تفصيلها وهوذا كالتفصيل فتدقق فيها الحق الطوسي
 والقول صحتها غير بعيد لولا دليل على اشتراط التفصيل واه
 اعلم بالصواب **الحديث التاسع والثمانون** بالسند المنقول الى الشيخ
 الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن
 عمرو بن عثمان وعنه من اصحابنا عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد
 بن ابي نصر والحسين بن علي جميعا عن ابي جهم مفضل بن صالح عن
 جابر عن عبد الاعلى وعلي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي
 بن عبد الاعلى عن سويد بن عمارة قال قال امير المؤمنين علي عليه السلام
 ان ابن ادم اذا كان في اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام
 الاخرة مثل له ماله وولده وعمله فليفت الى ماله فيقول
 له والله اني كنت عليك حريصا شحيحا فما لي عندك فيقول
 حذمتي كفتك قال فليفت الى ولده فيقول له والله اني كنت اكم
 عينا واني كنت عليك محاميا فما لي عندك فيقولون تؤذيك

الى حضرتك فتواريك فيها قال فليفتن الى عمله فيقول والله اني
 كنت يلهذا اهدوا وان كنت عليك لثقيلا فليفتنك فيقول
 ان اقربك في قبر لم يورثك لست اقرب من انا وانت على ذلك
 قال فان كان الله وليا انا اله الطيب الناس ويحيا ولا يمتهم منقولوا
 احسنهم ويا شاف قال اني خير بروج وديجان وجنة نعيم ومثلك
 خير مقدم فيقول له من انت فيقول انا عمك الصالح ارحل
 من الدنيا الى الجنة وانه ليعرف غاسلك ويناسد حامله
 ان يفتنك فاذا دخل قبره انا ملكا القبر عريان اشجارها ونباتات
 الارض باقيا مما اصواتها كالرعد القاصف واصباحها كالنور
 الخاطف فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول
 الله وبي ودين الاسلام ونبى محمد صلى الله عليه وآله فيقولان
 بئسك الله فيما يحب ويرضى وهو قول الله عز وجل يثبت الله
 الدين امامنا القول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ثم
 يسمان

٢١٢
 بنحمان له في قبره مذبحه ثم يفتح له بابا الى الجنة ثم يقول
 كف فري العين نور الثابت الناعم فان الله عز وجل يقول اصحاب
 الجنة يورثون من غير منقر او احسن مقيلا قال ولذا كان لربه
 عذرا فانته تاجه اقمج من خلق الله ربا وانت له رجا فيقول
 ابشر عززل من جيم وتصلية جيم وانه ليعرف غاسله ويناسد
 حمله ان يحسوه فاذا دخل القبر انا ومحمدا القبر فليفتنك
 ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادرى
 فيقولان لا دريت ولا هديت فيضربان يا فوخة ثم يورثانها
 من ربه ما خلق الله عز وجل من رجاية الا ان عز وجل ما خلا القلوب
 ثم يفتنحان له بابا الى النار ثم يقولان له تفردت حال ورسالة
 عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها ففتنته حق بعينه
 الله من قبره **بيان ما الله يحتاج الى البيان في هذا الحديث**
 مثله ماله وولده وعمله مثل البناء للمفعول وقتل يد النار

الثلاثة أي صوره كل من الثلاثة بصورة مثاليه يخاطبها
 وتخطبه ويجوز ان يراد بالثلاث خطوط هذه الثلاثة بالياء
 وحضور صورها في الخيال ومع تكون المخاطبة لسان الحال
 الذي هو افصح من لسان المقال جريصا شجعا الشيخ قبلت اوله
 البخل مع الحصر نوديك بالهجرة أي نوصلك أي كنت فيك
 الزهد في التي ضد الرغبة فيه وما ضيه مثل العيون
 احسنهم رياشا بكسر الراء المهملة وبعدها ياء مشاء تحاشا
 وبعدا لالف شين مجبة اللباس القافر ابشر بروح وريحان
 وحنة نعيم الروح بفتح اوله الراحة وبضمه للرحمة والحيوة
 الدائمة وقد قرئ بالوجهين في قوله تعالى فاما ان كان من
 المقربين فخرج وريحان وحنة نعيم وروى في الكتاب
 قرأ الضم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواها في جمع الباقين والامام
 محمد بن علي الباقر عليه السلام ايضا وقيل الريحان في الآية بالزق
 ابر

الطبيب ونقل الشيخ ابو علي الطبرسي عن بعضهم انه الريحان
 المشهور بلق به عند الموت من الجنة فيثمة فيقول انا عملك
 الصالح روي في الكافي في حديث اخر عن الامام ابو عبد الله
 جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فيقول انا رايك الحس الذي كنت
 عليه وعلك الصالح الذي كنت تعمل وهذا مرج في تجسيم
 الاعتقاد ايضا في تلك النشاة لم تخل صيغة فعل الامر وان
 يعرف فاسله هنا فاعلم قد يدل على السياق والواو حالية
 والتقدير في غير محل والحال انه لم يعرف غايته ويعلم ان يكون
 عاطفه على انا فلا تقدير وينشأ دحامله في الصحاح نشأ
 فلانا انشدنا نشأ اذا قلت له نشدتك الله أي سالتك بالله
 يخدان الارض بالخاء المعجمة المضمومة والذال المهملة المشددة
 أي يتقاربان والوعد القاصف الشديد الصوت ومن يبالغ
 في كثير من احاديثنا المروية في الكافي وغيره انه يقال هو ما

والعلم مولانا امير المؤمنين لم يذكر ذلك الا كفاه بشهرته وهما
لنفسه المقدسة سلام الله عليه وروى اصحابنا ان النبي صلى
الله عليه وآله لما دفن فاطمة بنت اسد رضي الله عنها فقنها وقال لها ابني
ابني فيما تحب وترضى على صبغة القابيل والمخاطب وهو قول
الله عز وجل يجوز عود الصبر لقول الملكين ثبتك الله الحق
المضاف محذوف والتقدير هو مدلول قول الله عز وجل
والاولى عوده التي ثبتت المؤمن على ما يجب به الملكين كما يدل
عليه ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه ذكر قبض روح المؤمن فقال ثم
نقاد روحه في جسده ورايته ملكان فيجلساه في قبره
ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبينا فيقول ديني الله
وديني الاسلام ونبيي محمد فينادي مناد من السماء ان صدق
عبدى فذلك قوله تعالى ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
وما روى عنه مسلم ان المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله

الا الله وان محمدا رسوله فذلك قوله تعالى ثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت ثم يفتح اوله في قبره مقدسه فيفتح
يفتح بالفتح فيها الى وسع له والفتحة بالضم السعة والبراد
بدا البصر حذاء وغايته التي بينهما اليها ولا منافات بين
هذا وبين ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله يفتح له في قبره
سبعون ذراعا في سبعين ومارواه في الكافي عن الامام
ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يفتح له في قبره سبعة
اذرع لاختلاف الفتحة باختلاف الدرجات فلعل فتحة
الادنى سبعة اذرع والاولى سبعون والاعلى مائة البصر
ثم يفتحان له بابا الى الجنة فلا يزال ياتيه من روحها وطيبها
اليوم القيمة كذا في احاديث اخر مروية في الكافي وغيره
ثم يقولان له تفرير العين قرعة العين برودة لها وانقطاع
ورودها ما كانت مشتاقا اليه والقربا لضم عند الحرق والجلد

يزعم ان دمع الباكي من شدة السوء بارد ودمع الباكي من
الحزن حار فتارة العين كناية عن الفرح والسوء والظفر
بالظفر عينة ^{تقرب} بالفتح والكسرة بالفتح والضم نوره
الشامب الناعم من النعمه بالكسرة وهو ما ينصرف من المال
ونحوه او بالفتح وهي ^{نفس} النعمه ولعل الثاني اولى فقد قيل
ذو نعمة لانعمه له فان الله عز وجل يقول هذا الكلام يحتمل
ان يكون من كلام الامام عليه السلام ويكون كما لمؤيد لما تضمنه
الكلام السابق من النعمة وفتح الباب الى الجنة ونومه
قبر العين وان يكون من منقول قول الملكين اصحاب الجنة
يومئذ خير مستقرا واحسن مقبلا المراد اليوم المذكور في
قوله سبحانه قبل هذه الاية يوم يرون الملائكة لا بشرى
يومئذ للمجرمين ويفعلون حجرا محجورا وهذا الحديث يدل
على ان المراد بذلك اليوم يوم الموت وبالمسئلة من كلام الموت

هو قول

وهو قول كثير من المفسرين وفسر بعضهم ذلك اليوم يوم القيمة ٢١٥
والملائكة ملائكة النار والمراد بالمتفر المكان الذي يستقر فيه
وبالمقيل مكان الاستراحة ما خوذ من مكان القبور فهو يحتمل
ان يراد باحد ما الزمان اى ان مكانهم وزمانهم الجيبا يحتمل
من الامكنة والازمان ويحتمل المصدرية فيها او في احدهما
فاذا كان لربهم عدوا الظان المراد به ما يشبه الكافر والفاخر الثائر
في نفسه وقد دوى في الكافي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام بطريق عديدة لا يحصى بعضها من اعتباراته
لا يشعل في القبر الامر محض الايمان محضا او محض الكفر محضا
الفتح من خلق الله زيا في الكافي في اخر عن الامام ابي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام فيقول له يا عبد الله من انت فما رايت شيئا اقم
منك فيقول انا عمك النبي الذي كنت تعلمه وذلك الحديث
والزنى بكسر الراء المعجمة والتثنية بالياء الهينة اجترنزل من

حميم وتصلية جسيم البشارة هنا على حيل اليهكم كقولنا تعالى فيشرم
 بعدا باليم والنزل بضمين ما يند للضيف النازل على الشخص من
 الطعام والشراب وفيه تكم ايضاً والجسم الماء الشدب المحرار
 يسقى منه اهل النار او يصيب على ابدانهم والانب بالوزن السقي
 والتصلية التلويح على النار اناة مشتقنا القبر اضافة اسم الفاعل
 اما الى معموله على حذف مضاف اي مشتقنا صاحب القبر
 او الوفاة معموله كضارع مصر وهذا اولى وقد تظاهرت الابه
 بضميمة هذين المكيين منكروا نكروا انكر بعض اهل الاسلام
 فحينها بهذين الاسمين وقالوا ان المنكرو هو ما يصد عن
 الكافر من السلجاء عند سواهما والنكير هو ما يصد عنهما من
 التبرج له فليس للمؤمن منكرو ولا نكير عند هؤلاء الاحاديث
 المستأنة صريحة في خلافهم فالقبا الكفاة تخصيص القبا الكفاة
 بعد ما اظهر لما فيه من الشناعة المناسبة بحاله فيضربان

يا مخرجه برزخية معها صفة ما خلق الله عز وجل من دابة الاله
 لها ما خلا القليل بالافوخ بالياء المشاة من تحت وبعدا لالف
 فانه واو واخر مخاء بهجته هو الموضع الذي يخرج من راس الطفل
 اذا كان قريب عهد بالولادة وجمعة يافوخ كصاحب والمرزبة بالراء
 المهملة والراء المعجمة والباء الموحدة عصاة من حديد وفي الصحاح
 الازدية التي تكتبها الميزان فان قلنا بالميم صفت فقلت
 المرزبة انتهى فقال القاضي البضاوي في شرح المصباح المجلد
 يستدرون الباء من المرزبة والصواب تخفيفه وانما يستد
 الباء اذا بدلت الميم همزة انتهى ولكن كلام صاحب القاموس
 صريح في مجي التشديد في مرزبة ايضاً ولم يتعرض فيه لما ذكره
 الجوهري وتذكرنا الدال المعجمة والعين المهملة اي تغزع وانما
 سمي الانز والجبن بالثقلين اعظم ثقلها بالنية الى ما في الارض
 من الحيوانات والعرب تطلق على ماله نفاسة وثمان اسم الثقل

قال في القاموس ومنه الحديث في تارك الطير كتاب
 الله وعثرته في وقيل مما يذكر في كتابه ان الله ما وقيل ^{لأنها} ^{شأنها}
 بالتكاليف هذا وعل الحكمة في عدم سماع الثقلين للآثم
 لسمعهم لصار الايمان ضروريا فيرفع التكليف وقد ورد
 احاديث متكثرة من طرق الخاصة والعامدة الى حيوانات العجم
 فسمع صوت عذاب الميت في القبر فصر الامام ابو جعفر محمد بن
 علي الباقر عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان كنت لا نظرا الى الابل و
 الغنم وانار عاهها وليس من نبي الا وقد روي الغنم فكنت انظر
 اليها وهي منبلة في المكنة ما حركها شيء يتجهها حتى تذعر
 فتطير فاقول ما هذا وانجبت حتى جاء في جبريل عليه السلام فقال
 ان الكافر يضر بضرته ما خلق الله شيئا الا سمعها ويدعر
 لها الا الثقلين واه في الكافي وعن زيد بن ثابت قال بينا
 رسول الله صلى الله عليه وآله في حائط النبي النجار على بقلله ونحن معه واحد ^{منهم}

وكانت تلقيه واذا اقبر سنة او حنة فقال صلى الله عليه وآله من يعرف
 اصحاب هذه الاقبر قال رجل انا قال فتى ما نوافل في الشرك
 فقال ان هذه الامة تتكلم في قبورها فقلوا ان لا توافلوا
 لموت اهلان فيتمكم من عذاب القبر الذي اسمع منه الحديث
 ويلط الله عليه حيات الارض روي في الكافي عن الامام
 ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع ان الله يلط عليه نعمة
 ونعيمين تينيتا لوان تينيتا واحدا منها تنفع على الارض ما البنت
 شجرة ابداء روي الجمهور ايضا هذا المصنوع بهذا العدد الحاصل
 عن النبي صلى الله عليه وآله ل بعض اصحاب الحال ولا ينبغي ان يتعجب من
 التخصيص بهذا العدد فاحل عدد هذه الحيات بقدر عدد
 الصفات المذمومة من الكبر والرياء والحد والحقد و
 الاخلاق والمكاتب الرذيلة فانها تشعب وتنوع انما
 كثيرة وهي عينها تنقلب حيات في تلك النشأة انتهى كلامه ^{لغير}

اصحاب الحديث في كثرة التخصيص بهذا العدد وجه ظاهر
 افتاحي محصلة انه قد ورد في الحديث ان الله نعمة وتعين
 اسما من احصاها دخل الجنة ومعنى احصاها الاذهان انما
 عز وجل بكل منها وروي ايضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ملأ
 رحمة انزلها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والخرقة
 وتعين وتخيرهم بها عبادة فتبين من الحديث الاول انه
 سبحانه بين العباد معارفه بهذه الاسماء النعمة و
 النعيم ومن الحديث الثايف ان الله عنده في الجنة الاخرة
 نعمة وتعين بعد حيث ان الكافر لم يعرفها سجدة يثني
 من تلك الاسماء جعله في مقابل كل اسم رحمة تتيقن به شبه
 في قبره هذا حاصل كلامه وهو كما ترى **نحو** لعلك تقول انا
 قد نعيم عند القبر بعد من الميت فلا تمنع شيئاً من ذلك السؤال
 والجواب والخطاب والعتاب وبما انكشف عن الميت في

البر

القبر على حاله الذي تركناه عليه ولا نرى شيئاً من ذلك الجنا
 والعتاب وكيف يمكن التصديق بما يخالف الشاهدة فلم
 ان عدم سماعك ومشاهدة تلك شيئاً من ذلك في عالم الملك
 لا يمنع من التصديق به فان هذا الامر من عالم الملكوت وهذه
 الاذن والعين لا يصلحان لسماع الامور الملكوتية ومشاهدتها
 بل انما تدرك تلك الامور بجنس اخر من الحواس اما ترى ان المعجزة
 كما يرون بنزول جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم ويؤمنون بان النبي
 مسلم كان بشاهده وهو بخاطبه وم لا يشاهدون ولا يسمعون
 خطابه فان كنت لا تؤمن بهذا فتصحيح الايمان بالملك كذا هو
 ام واوجب عليك من تصحيح الايمان بعذاب القبر وان كنت امنت
 بالله وعزمت ان يشاهد النبي صلى الله عليه وسلم ما لا يشاهد الامة وبيع
 ما لا يسمعون فجور مثل ذلك فيما عجز فيه ايضاً وما يكسر سوره
 استبعادك ان تنكر في حال النام في مجلس فيه جاهد فانه قد يرى

في منامه ان عقارب وحيات تلد عداوانا اشخاصا يعاقبون
بالفزع العقارب ويقترون على اصوات هائلة وهو بنا لمن
ذلك غاية التام ويتأذى به نهاية التأذى وربما يصح في
انشاء النوم برتعد ويفرق من شدة الاضطراب مع ان الجمجمة
الجالس حولها لا يسمعون شيئا من تلك الاصوات ولا يرون شيئا
من تلك الحيات والعقارب والاشخاص التي يسمعونها ويرىها
في النشأة المناسبة وغرضنا من هذا مجرد التشبيه والتبني و
ليس القصد ان حيات القبر وعقاربها كحيات النام
وعقاربها هيها فانها الشدود هي من حيات اليفظت وعتقا
بل فتنها اليها كنسبة حيات اليفظة وعقاربها بل نسبتها
كنسبة اليفظة وعقاربها الى حيات النوم وعقاربها فاللنا
بنام فاذا ماتوا انهم **انكروا** عذاب القبر وهو العذاب المحاصل
في البرزخ اعني ما بين الموت والقيامة مما انفقت عليه الامة

من

سلفا وخلقوا قال له اكثر اهل الملل ولم يذكره من المسلمين الاثرية
قبل لاميرة بهم وقد انقضا الاجماع على خلاصهم سابقا لاحقا
والاحاديث الواردة فيه من طرق الخاصة والعامة متواترة
المعنونة وهي اكثر من ان تحصى وقد اورد الشيخ الجليل محمد بن يعقوب
الكليفي في كتاب الكافي طرفا منها من طرق اهل البيت عليهم السلام
وكذا الشيخ الصدوق محمد بن ابيويه في كتاب الامالي وغيره
قد اشتمل كتاب الشكاه والمصابيح على احاديث متكررة في هذا الباب
وفي فرائد عزيزايات ترشد اليه فمنها قوله تعالى كيف تكفرون
بما كنتم اموالا فاجبا كثر يمينكم ثم يبيحكم ثم اياه ترجعون
فقد ذكر سبحانه وتعالى الرجوع اليه وهو البعث والقيامة معطوفا
ثم على اجباين فاحدهما في القبر كذا ذكره جماعة من المفسرين منهم
الحمزة الرازي في التفسير الكبير ومن قال بالاحياء في القبر قال
ببذابه ومنها قوله سبحانه حكاه عن آل فرعون النار يبرقون

عليها غدو وعشا وبوم تقوم الساعة ادخلوا الى فرعون اشهد
العذاب وهذا العطف يقتضي ان العرض على النار غدو وعشا
عبر العذاب بعد قيام الساعة فيكون في القبر وعن الامام ابي
عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان هذا في نار البرزخ قبل
القيامة اذ لا غدو وعشا في القيامة ثم قال عليه السلام الم نسمع قول الله جل
وبوم تقوم الساعة ادخلوا الى فرعون اشهد العذاب ومنها قوله
تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضحكا ونحشره يوم
القيامة اعمى فقد قال كثير من المفسرين ان المراد بالمعيشة الضحك
عذاب القبر يقرينه ذكر القيامة بعدها ولا يجوز ان يراد بها سوء
الحال في الدنيا لان كثيرا من الكفار في الدنيا في معيشة طيبة
هنيئة غير ضحك والمؤمنين بالصدقا ورد في الحديث الدنيا
سجن المؤمنين وسجن الكافرين منها قوله تعالى في حق قوم نوح اغرقوا
فادخلوا نارا والفاء للتعقيب من غير مهلة فالمراد نار البرزخ

٢٢٢ ولما اراد سبحانه ادخالهم النار يوم القيامة كان المناسب ان يقول
ثم كما لا يخفى **تم** اشهر الاحتجاج في الكتاب الكلاسيك على اثبات
عذاب القبر بقوله تعالى حكايه من الكفار وبنينا اثنتا اثنتين
واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا قبل ان يخرج من
سبيل وتقريرا الاستدلال انه سبحانه حكى عنهم على وجه
يشعر بتصديقهم لاعترافهم باساس واحد فاحدى
الاساس في الدنيا والاخرى في القبر بعد السؤال واحد
الاحياء في الدنيا والاخرى في القيامة واما الاحياء في الدنيا
فانما كانوا عنه لان غرضهم الاحياء الذي عرفوا فيه قدوة
الله سبحانه على البعث ولهذا قالوا فاعترفنا بذنوبنا ^{لذنب} اي
الذي حصلت بسبب انكار الحشر والاحياء في الدنيا لم يكونوا
فيه معترفين بذنوبهم قال المحقق الشريف في شرح المواقف
ان تفسير هذه الآية على هذا الوجه هو التابع المستفيض بين

المفسرين ثم قال واما حمل الامانة الاولى على خلفهم امواتا في
طوار النطفة وحمل الامانة الثانية على الامانة الطارئة
على الحيوة وحمل الاجابين على الاجاب في الدنيا واخر فقد
رد بان الامانة انما يكون بعد سابقه الحيوة والحيوة في
طوار النطفة وبانه قول شذوذ من المفسرين والمعتمد هو
قول اكثر من انتهى كلامه فقد جعل التفسير بالوجه الاول
مستفيضا وبالوجه الثاني شاذا والناظر هو ما
مستفيضا ولعل هذا من هو قوله فان التفسير المشهور الذي
عليها المدار في هذه الاعصار هي الكثافة للعلامة المخترقي
ومفتاح الغيب للامام الرازي ومعالمة التنزيل للبقوي وجمع
وجوامع الجامع لامين الاسلام ابي علي الطبرسي وتفسير البنا بوري
وتفسير العاظمي البضاوي ولم يغتزل احد من هؤلاء تفسير الاية
بالوجه الاول بل اكثرهم انما اختاروا التفسير الثاني واما

المراد

التفسير الاول فبعضهم نقله ثم زيفه ومعههم تفسير علي بن محمد
نقله من غير ترجيح فلو كان هو الثاني المستفيض كما زعم السيد
الحق لما كان الحال على هذا المذوال ولا بأس في هذا المقام بقوله
بعض هؤلاء الاعلام قال في الكافي لاد بالاماتين خلفهم امواتا
اولا واما انهم عند انقضاء الجاهلهم وبالايجابين الاجاب الاول
واحياء البعث ثم قال بعد ذلك فان قلت كيف صح ان يسمي خلفهم
امواتا امانة قلت كما صح ان نقول سحان من غير جسم البعوض
وكبر جسم الغيل فقولك للمخاض يتق فر الكبد ووسع اسعها
وليس ثم نقل من كبر الى صغير ولا من صغير الى كبر ولا من ضيق الى
سعة ولا من ضيق الى سعة واما اردت الانشاء على تلك السعة
والسبب في صحته ان الصغير والكبير حازان معا على المصوغ القلبي
من غير ترجيح لاحدهما وكذلك الضيق والسعة فاذا اختار الصانع
احدا الحازين وهو متمكن منها على السواء فقد صرف المصنع عن

البحار الاخر فيجعل حرفة منه كفضله منه ومن جعل الامانتين
التي بعد حياة الدنيا والتي بعد حياة القبر لزمه اتيان تلك
احياءات وهو خلاف ما في القرآن الا ان يتخلل فيجعل احديهما
غير معتد بها او يزعم ان ما يحسبهم في القبور وقسرتهم تلك
الحياة فلا يموتون بعدها ويعدم في المستقيمين من العفة
في قوله الامس شاء الله فان قلت كيف ثبت هذا لقوله فانما
بديننا قلنت هذا تكروا البعث فكفروا وتبع ذلك من الذنوب
ما لا يحصى لان من لم يخش العاقبة تمزق في المعاصي فلما رادوا
الامانة والاحياء قد تكروا عليهم علموا بان الله قادر على الافعال
قدرته على الانشاء اعترفوا بدينهم الذي اقرؤوها من انكار
البعث وما تبعه من معاصيهم اشياء كلهم وقال الشيخ امير المؤمنين
في جوامع الجامع اراد بالامانتين خلقهم امواتا اولوا امانتهم
عند انقضاء اجالهم والاحياء بهم الاحياء الاولى والحيات

٣٢٢ ومن الامانتان مما التي في الدنيا بعد الحياة والتي في القبر قبل
البعث والاحياء ان مما التي في القبر لما يولد والتي في البعث انما
كل امرؤ في كلام هذين الفاضلين كفاية والله الموفق في غيب
وعساكن تقول ان تفسير الآية على ما هو الشايع المستفيض
كما ذكره يقتضي سكوت الكفار عن الاحياء والامانة الواضحة
في القبر في السبب في سكوتهم عنها واما لها وكيف يقولوا
احييتنا ثلثا وامتنا ثلثا فنقول ان الحياة في القبر حيوة برزخية
ناقصة ليس معها من اثار الحياة سوى الاحساس بالامر والالفة
حتى انه قد توقف بعض الامة في عود الروح الى الميت فبينما ذلك
لم يعتدوا بها في جناب الحيوة في الاخرين قال في شرح المقاصد
اتفق اهل الحق على انه تعالى بعد في الميت في القبر نوع حيوة
قد وما يما لم ويتولد لكن توقفوا في انه هل تعاد الروح اليه
ام لا وما ينوهم من امتناع الحياة بدون الروح ثم وانما ذلك

في الحياة الكاملة التي يكون معها القدر والافعال الاخيرة
اشي كرامة والحق ان الروح تعلق به والما قد على اجابة
المكبر ولكن تعلق ضيف كما يشهد ما رواه في الكافي عن
الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في حديث طويل
في دخل عليه في قبره ملكا القبر منكر وكبير فلبقيا فيه
الروح الى حقيقة الحديث وقد يستبعد تعلق الروح بمكانة
السباع والحرق وتفرقت اجزائه بمشاوشا الاولا استبعاد
فيه نظر الى قدرة الله سبحانه على حفظ اجزائه الاصلية عن
التفريق او جمعها بعده وتعلق الروح بها خلقا منا وقد روي
عن ائمتنا عليهم السلام ما يدل على ان الاحياء الاصلية محفوظة
اليوم القيمة روي الشيخ الخليل محمد بن يعقوب في باب الخوارق
من كتاب الجنائز من الكافي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام انه سئل عن الميت يتلى جسده قال نعم حتى

لا يبقى له لحم ولا عظم الا طينته التي خلق منها كما خلق اول
من خلقه ما تضمنه الحديث من تجسم العقل في الفناء الاخر
وانه يكون قبرين للانسان في قبره وحشره قد ورد في الحديث
منكرة من طرق الخائف والمرالف وقد روي اصحابنا وروى
الله عليهم عن قيس بن عاصم قال وفدت مع جماعة من بني تميم
على النبي صام فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الذكوان
فقلت يا بني الله عظمنا مو عظمه ينتفع بها فانما قوم تغيبون
البسوة فقال رسول الله صام يا قيس ان مع العز لا وان مع الحياة
موت وان مع الدنيا اخرة وان لكل شي رقيباً وعلى كل شي
حسيباً وان لكل اجل كتاباً وان لا بد لك يا قيس من قبرين يدفن
ملك وروحى وتدفن معه وانت ميت فان كان كريماً اكرمك
وان كان ليماً اسلك شراً لا يحضر الامك ولا تحضر لك ولا نال
لا عنه فلا تحمله الا صاحباً فانه ان سلح انت به وان فسد

لا تجعله فتوحش الامنه وهو فذلك فقال يا بني اما احب
ان يكون هذا الكلام في ابيات من الشعر فخر به على من يلنا
من العرب ونذكره فامر النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيه بحسان غائباً
ليقول قيل بحسان فقلت يا رسول الله وقد حضر في ابيات
احبها غرافني ما تريد فقلت **مت** تختير خطباً من فعالك انما
قرن الفتي في القبر ما كان **ينعل** ولا بد بعد الموت من ان
تعد **له** يوم ينادى المرء فيه فيقبل **فان** بك مشغولاً
بشيء فلا تنكر **هـ** بغير الذي يراد به الله **تُشغل** فلن يصح لنا
من بعد موته ان يكون قبله الا الذي كان يعمل هو وقد ذكرنا
في بعض الاحاديث السابقة كلاماً في تجسيم الاعمال في النشأة
الاحزوبة ويقول هناك لبعض اصحاب القلوب ان الحيات
والعقارب بل والنيران التي تظهر في النية هي بعينها الاعمال
التيحة والاخلاق الذميمة والعقائد الباطلة التي ظهرت

لهذه

٢٢٧ في هذه النشأة بهذه الصور وتجليت بهذه الجلايب كالان
الروح والريحان والكود والنماز هي الاخلاق الركيزة والاعمال
الصالحة والاعتقادات الحقبة الذي برزت في هذا العالم
بهذا الريق وسمت بهذا الاسم اذا الحقيقة الواحدة تخلف
صورها باختلاف المراتب فتجلى في كل موطن بجلية وتزاي
كل نشأة برز على ما سبق الكلام فيه في الحديث التاسع وهو لو
ان اسم الفاعل في قوله تعالى **ويستجيبونك بالعداب** وان جسم
المجسط بالكاقرين ليس بمعنى الاستقبال بان يكون المراد انها
تستجيبهم في النشأة الاخرى كما ذكره الطاهريين من المفسرين
بل هو على حقيقة من معنى الحال فان قبايعهم مختلفة والعلية
والاعتقادية مجسطة بهم في هذه النشأة وهي بعينها جهنم التي
ستظهر عليهم في النشأة الاخرى بصورة النار وعقاربها
وجبايتها وقر على ذلك قوله عز وجل الذين ياكلون اموال الناس

ظلموا ما ياكلون في بطونهم نار او كما قوله سبحانه يوم نحمل كل نفس
 ما عملت من خير محضر اليك المراد انها تجد خزائنه بل تجده بعينه
 لكن ظاهره في جلبها بآخر وقوله تعالى قال يوم لا تكلم من نفس شيئا
 ولا تخفى الا ما كنتم تعملون كما صرح في ذلك ومثله في القرآن
 العزيز كثير وورد في الاحاديث النبوية منه ما لا يحصى كقوله
 صلوات الله عليه يشرب في آنية الذهب والفضة انما يجرد روحه
 نار جهنم وقوله صلوات الله عليه ظلمات يوم القيمة وقوله صلوات الله عليه الجنة
 سعان وان عراسها سبحان الله وبجده الى غير ذلك من الاحاديث
 المتكثرة واهل الهادي **الحديث** لا بد من السند المصلح الى الشيخ
 الجليل امين الاسلام **ابي جعفر** محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه
 عن الشيخ الجليل محمد بن محمد بن النعماني عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن
 قولويه عن الشيخ الجليل محمد بن الاسود عن محمد بن يعقوب الكوفي عن
 علي بن ابراهيم عن ابنه ابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن حماد عن

ابي بصير **ابا** السائب بن عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن
 ارواح المؤمنين فقال في الجنة على صور ابدانهم لو رايتك لقلت
 فلان **بيان ما اعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث** عن ارواح
 المؤمنين اي مما يزل اليه حالها بعد خراب ابدانها وكثيرا ما
 تطلق الروح على الجسم النجاس والسكران عن لطيف الدم المتغير الى
 الى التجويف الايسر من القلب والمراد هنا هو ما يبرز اليه
 الانسان بقوله انا اعني النفس الناطقة وهو المعنى بالروح في
 القرآن والحديث وقد تحير العقلاء في حقيقتها واعترف
 كثير منهم بالجهل عن معرفتها حتى قال بعض الاعلام ان قول امير المؤمنين
 عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه معناه انه كما لا يمكن ان
 الى معرفة الرب وقوله عز وجل لا يسئلونك عن الروح فل الروح
 من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا مما يعصده ذلك والاعمال
 في حقيقتها متكثرة والشهور ان بعضه قد لا ذكرها في الجمل

الرابع من المجموع الموسوم بالكتكول والذي عليه المحققون انما
 غير اخلة في البدن بالخزنية والحلول بل هي بية عن صفات
 الجسمية منزهة عن العوارض المادية متعلقة به تعلق التلويح
 والتصرف فقط وهو مختار اعظم الحكماء الآمين وكابر
 في الاثر الصوفيين وعليه استقر رأي اكثر متكلمي الامامية كالشيخ المفيد
 وبني توجيت والمحقق نصير الملق والدوين الطوسي والعلامة
 جمال الدين الحلي ومن الاشاعرة الراغب الاصمغاني وابي
 حامدا القرشي والفخر الرازي وهو المذهب المنصور الذي
 اشارت اليه الكتب السماوية وانطوت عليه الالبياء النبوية
 وعصنته الدلائل العقلية وايدته الامارات ^{فهي} المحمدية
 والمكاشفات الذوقية فقال في الجنة الظرفية مجازية باعتبار
 الشيخ الذي تعلقنا الروح به ولا في مجردة غير مكانية
 على صور ابدانهم خبرتان للبنداء المحذوف او حال المستكن
 لا نذكر

في الظرف والمراد انها آكله ومنبهة على تلك الصور ويجتمل
 ان يكون على معنى في كماله في قوله تعالى ودخل المدينة على حين
 غفلة وقوله سبحانه واتبعوا ما تلو الشياطين على ملك
 سليمان فشيها للالابنة التعليل بالملازمة الظرفية
 لروايته نقلت فلان لما كانت الصورة بمعنى المثال والشيخ
 صحيح ارجاع ضمير المذكر اليها اي لروايته ذلك الشيخ المثال
 نقلت هنا فلان او نقلت له باطلان وتقدير المبتدأ او حرف
 النداء لان المضر لا يكون محكيما بالقول عدم ~~نصر~~ ظاهر
 قوله عليه السلام في الجنة يعطون الجنة مخلوقا لان ومن قال
 بخلق الجنة قال بخلق النار وهو قول الاكثر وعليه المحقق الطوسي
 في التبريد وله شواهد من القرآن العزيز كقوله تعالى في حق الجنة
 اعدت للنفين وفي حق النار اعدت للكافرين فقد اخبر سبحانه
 عن اعدادها باللفظ الماضي وهو يدل على وجودها والالزم

الكذب والحمل على التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي عدول عن
الظاهر هكذا استدلال الشاعرة على هذا الظهور الذي طاب
شأه في هذا المقام كلاما محامدا ان هذا الاستدلال ظاهر لا
على مذهب المعتزلة من حدوث القرآن واما على مذهب كثرنا
فشكل مع قولهم بان الكلام النفس مدلول الكلام اللفظي اذا جاز
والسادس ادشنان فلمندوحة لهم من الحمل على التعبير عن المستقبل
بالماضي فلا يتم استدلالهم ويحتج بالبال في توجيهه ان يحمل
الزاميا لكثير من المعتزلة كعباد وابي هاشم والقاضي عند الجباد
حيث ذهبوا الى انها غير مخلوقين وانما يخلقان يوم القيمة
هذا وبما يستدل بقصة ادم وحواء واسكانهما الجنة و
الخروج منها بالاكل من الشجرة وهو يضعف بما قاله بعض
المعتزلة من انها كانت جنانا من جنان الدنيا ويريدون
الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكلابي عن الحسن بن بشير انما الت

الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال جنة من جنة
الدنيا ظلم فيها الشر والقر وكمات من جنان الآخرة ما هو
منها ابد او اما ما في شرح المقاصد والشرح المحمد للنجيد
من ان الحمل على جنان من جنان الدنيا يجري مجرى الملاعبة بالدين
والمرامح لاجماع المسلمين فليس بشي ادلا على مع النقل عن المعتز
المعتضد بالرواية عن الائمة الطاهرين واما الاجماع فغير آت
ولا دلاله في قوله تعالى قلنا اضطوا منها جميعا على انها لا تكون
في الارض فان الانتقال من ارض الى ارض هو هو طاكاف في قوله
سجانه اضطوا مصر او لكن ظاهر قوله تعالى قلنا اضطوا بعصمكم
بعض عدوكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وبما يعطى
ان الهبوط كان من جنة الارض الى الارض قلنا مل تنبيه في هذا
الحديث دلالة على امرين الاول بقاء النفوس بعد جزاء الابدان
والثاني ذهب اكثر العقلاء من المسلمين والفلاسفة ولم يذكروا

فرقة قليلة كالقائلين بان النفس هي المزاج وامثالهم من لا يبا
بهم ولا يكلامهم والشواهد العقلية والنقلية على ذلك كثيرة
وقد تضمن كتابها المطالب العالي منها ما لا يوجد في غيره ويكفر
في هذا الباب قولهم وعلا ولا تحسب الذين قتلوا في سبيل
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قرحين بما انتم الله من فضل
ويستبشرون بالدين لم يحققوا بهم من خلفهم لاحوف عليهم ثم
يجرون الشياطين انما يتعلق بعد مفارقة ابدانها العنصرية اشباح
مثالية تشابه تلك الابدان وعليه الصوفية وحكام الاشراق
والذي دللت عليه الاخبار المنقولة عن ائمة اهل البيت عليهم
السلام ان تعلق الارواح بهذه الاشباح يكون في مدة البرزخ
فتنقسم او تنالها الى ان تقوم الساعة فتقود عند ذلك الى
ابدانها كما كانت عليه روح الشبح صاذا لا يلام محمد بن يعقوب
الكليسي في اخر كتابها الجنائز من الكافي عن الامام ابي عبد الله

ص

٢٢٠ جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان الارواح في صفة الاجساد
في شجرة الجنة تعاود وعسايل فاذا قدمت الروح تقول دعوني على تلك الارواح
فانها قد اقبلت من هول عظيم ثم يالونها ما فعل فلان وما فعل
فلان فركبها ارجوه وان قالت لم فعل فلان قالوا قد هوى
وفي الكافي ايضا عنه عليه السلام ان ارواح المؤمنين في حجرات في الجنة
ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربنا اقم
لنا الساعة واخرجنا مما وعدتنا والحقوا باخواننا ودع في
ارواح الكفار بضدة للودع والشيخ الجليل امين الاسلام
محمد بن الحسن الطوسي في كتاب تهذيب الاخبار عن الامام ابي
عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال ابو نضر بن طيبان ما
يقول الناس في ارواح المؤمنين فقال ابو نضر يقولون تكون في جوار
طير خضر في قناديل تحت العرش فقال عليه السلام سبحان الله المؤمن
اكرم على الله من ذلك ان يجعل روحه في جوار طير اخضر يا ابو

المؤمن اذا قبضه الله فخلو صغرو روحه في عالم كداله في الدنيا
فيما يكون ويشربون فاذا قدر عليهم النادر عرفوه بذلك الصفة
التي كانت في الدنيا وامثال هذه الاحاديث من طرق الخاصة
كثيره وروي العامة ايضا ما يقرب منها **وهم** **وتجبه** قد ينوهم
ان القول يتعلق الارواح بعد مفارقة ابدانها العنصرية بآحاد
اخر كما دل عليه تلك الاحاديث قول بالتنازع وهذا قوم يخف
لان التنازع الذي اطبق المسلمون على بطلانه هو يتعلق الارواح
بعد خراب اجسامها باجسام اخرى في هذا العالم اما عنصري
كما يزعمهم وينسبهم الى النسخ والنسخ والرخ والرخ او تلك
ابتداء او بعد زدها في ابدان العنصرية على اختلاف ادانهم
الواحدة المفصلة في محلها واما القول بتعلقها في عالم اخر بابدان
مثالها مدة البرزخ الى ان تقوم قيمتها الكبرى فيعود الى
ابدانها الاولى باذن مبدعها اما الجمع احرارها المنشئة او ايجادها

كلم

٢٢١ من كتم العبد كما انشاها اول مرة فليس من التنازع في شيء وان
منه تناحرا فلا مشاحة في التسمية اذا اختلف المسؤل وليس
تكانا على التناحية وحكمنا بتكثيرهم بحجة قولهم بانفعال
الروح من بدن الى اخر فان المعاد الجسماني كذلك عند كثير من
اهل الاسلام بل لقولهم بقدم النفوس وزدها في اجسام
هذا العالم وانكارهم المعاد الجسماني في النشأة الاخرى يقال
الفخر الرازي في نهاية القول ان المسلمين يقولون محدوثا لا رواح
وردها الى الابدان لا في هذا العالم والتناحية يقولون
بقدمها وردها اليها في هذا العالم وينكرون الاخرة والجنة
والنار واما كفروا من اجل هذا الانكار انتهى كلامه ملخصا
فقد ظهر البون البعيد بين القولين والله الهادي **خاتم** ما اول
في بعض احاديث اصحابنا رضي الله عنهم من ان الاشباح التي تتعلق
بها النفوس ما دامت في عالم البرزخ ليست باجسام وانهم

يجلسون خلقا خلقا على صور اجسادهم العنصرية يتحدثون
 بالاكل والشرب وانهم بما يكونون في الهواء بين الارض والسماء
 يتعارفون في الحواري يتلاقون وامثال ذلك مما يدل على تقي الحجة
 وايات بعض لوازمها على ما هو منقول في الكافي وغيره من
 امير المؤمنين عليه السلام من اولاده عليهم السلام يعطى ان تلك الاشباح
 ليست في كثافة الماديات ولا في لطافة المحركات بل هي في وسط
 جهتين واسطة بين العالمين وهذا هو ما قاله الطائفة
 من اساطير الحكماء من ان في الوجود عالم الماديات ليس في تلك
 اللطافة ولا في هذه الكثافة فبينه الاجسام والاعراض من
 الحركات والسكنات والاصوات والطعوم والروائح وغيرها
 مثل قائمة بذواتها معلقة في مادة وهو عالم عظيم النجعة
 وسكانه على طبقات متفاوتة في اللطافة والكثافة وفي الصفات
 وحسبها ولا بد انهم المتألفة بجميع الخواص الظاهرة والباطنة

في هذا
 من اساطير الحكماء
 من ان في الوجود
 عالم الماديات
 ليس في تلك
 اللطافة ولا في
 هذه الكثافة

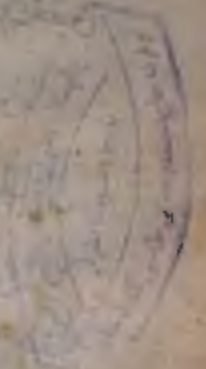
نسرون

فيتنعمون وينالون بالذات والالوهة النفسانية والجسمانية ٢٢٢
 وقد نسب العلامة في شرح حكمة الاشراق القول بوجود هذا العالم
 الى الانبياء والاولياء والمناجيين من الحكماء وهو وان لا يقدر
 على وجوده شيء من البراهين العقلية لكنه قد تابد بالظواهر
 العقلية وعرفه المناهون بجاهداتهم الدوقية وتحققوه
 بشاهداتهم الكيفية وانت تعلم ان ارباب الارصاد الروحانية
 اصل قدر او انفع شأن من اصحاب الارصاد الجسمانية فكما انك
 تصدق هؤلاء فيما بالقوة اليك من خفايا الهيات فكذلك تحقن
 ان تصدق اولئك ايضا فيما يتلونه عليك من خبايا القوام المليك
 وهنا اقطع الكلام شاكر الله على توفيقه للانتماء وصليا على
 اشرف الانام والاله الهادين الى دار السلام وصلى الله على محمد وآله
 الطيبين الطاهرين **من هذا صوت خط امير اتفق الفراغ من مشقة**
مشقة صحوة يوم الاثنين الثالث عشر الثالث من ثاني شهر السنة

الخامسة عشر العاشر من المائة العاشرة من هجرة سيده
 عليه وآله افضل صلوات المصلين على يد واقفه الفقير الى الله
 الغني محمد المستنير بهاء الدين العاملي وفقه الله للعمل في يوم
 لعنه قبل ان يخرج الامور من يده وحفظه الله تعالى من جميع
 لقائات اخر الزمان نحو محمد وال محمد بحرم مستلصحات حرمت
 من بواق الزمان وطوارق الحدثن امنين والحمد لله اولادنا
 وباطنا وظاهرا وصلى الله على محمد وآله اجمعين

بخط اوله الله المبرور
 في سنة ١٢٠٠
 هذا الكتاب
 في الحادي عشر

الظاهر في انقضاء الفراع من كتابته بعون
الله وعنايته على يد فقير غفول
وسعاه بيبه والمندبر عبد الفتاح
حسين عوفي بها محمد عز الدين
الحسين بن محمد بن محمد بن محمد
بالخير والفضل في يوم



محمّد بن عبد الله
ابن عبد الله بن عبد الله
ابن عبد الله بن عبد الله

محمد بن عبد الله بن عبد الله
ابن عبد الله بن عبد الله
ابن عبد الله بن عبد الله



